

المقتطف

الجزء الثاني من المجلد الرابع والستين

١ فبراير (شباط) سنة ١٩٢٤ - الموافق ٢٦ جماد الثاني سنة ١٣٤٢

عائشة عصمت تيمور

(٨)

شعرها

قالت التيمورية شعرها بالعربية لغة وطنها الجديد . وبالتركية لغة وطنها الاول ، وهي لغة لا يزال التخاطب بها في بعض الاسر ذات الاصل التركي . وقالته بالفارسية التي هي لفظة من ادباء العرب والترك لغة « مدرسية » ، شأنها عندهم شأن اليونانية واللاتينية عند الغربيين . والسبب في ذلك علاقة الفرس بهذين الشعبين الشرقيين من حيث السياسة والتاريخ . أما من حيث الرقي الفلسفي والعلمي والفني فإن اليونان والرومان قد سبقوا العرب الى الاقتباس عن تلك الحضارة القديمة والارتفاع بما توحى وما تدّخر

ليس بوسعي درس شعرها غير العربي لجهلي اللغتين اللتين كُتب بهما . على اني اذكر هنا شبه شهادة سمعتها عرضاً من تيمور باشا . وهي قول المغفور له السلطان حسين لسعادته انه « يفكر فيه كما رأى ابنته قدرية تقرأ في ديوان السيدة عائشة » . وهناك شهادة مسجلة في آخر الديوان المذكور « كشوفة » ، وهي رسالة من « إيران دولت عليه سي مصر قاهره قونسولي سعادتلو دوقتور ميرزا محمد مهدي بك افندي حضر تلري »

ولكن هل تعني الشهادة والانكار دوماً كل ما يُرصف فيهما ؟ نقرأ أحياناً وصف بعض تناج الاقلام عندنا فنحسب اننا مقبلون على مثل ما أبرز أوربيذس

ودانتي وشكسبير . فنحملك بالعيون والقلوب فاذا بنا نطالع شيئاً حسناً قد يجوز « تشجيع » صاحبه . أو شيئاً غير حسن يتحتم أن يُحرم كاتبه من الفاكهة والحلوى طيلة اسبوع على الأقل

لنكون إذاً من انصار اللاشهادة ما بقينا في هذه الفوضى الايطانية . غير اننا لا يسعنا إلا الاعجاب بقلم يعالج الشعر والآداب في لغات ثلاث لا يذهلنا الآن ان يتكلم الشخص الواحد بثلاث لغات أو أربع ، وان يتكلم باعة الدكاكين وغللمان البواخر والمقاهي والفنادق بما يربو عليها ، لعلنا انهم لا يستعملون إلا الكلمات المألوفة التي تفي بالاغراض السطحية . لا يذهلنا ذلك لتتابع الاحتكاك والاختلاط بين الامم . بيد انه ندر حتى بين مشاهير الشعوب من الافاذ من عرف اكثر من لغتين معرفة يصح القول عندها ان « كل لسان بالحقيقة انسان » عبقرية اللغات عبقرية مستقلة . هي حذق عميق رشيق ينفذ في ارواح الشعوب ويأوي اليها ، ثم يتحول اتساعاً وعلواً فيشملها . كان الفرد الموهوب يتقن في كل شعب بدرس لغته فيتوحد وايه حياً بحياته ، ناطقاً بلهجته ، مدركاً منها الخصائص والمستعصيات . ويفسر الروحانيون هذه الموهبة بما يفسرون به المواهب الاخرى والعبقریات . اعني نظرية الاعداد المتكررة بالناسخ والتجسد بين شعوب مختلفة وشرح ذلك ان الذي يتناول علماً أو فناً أو لغة بسرعة ، لا « يدرس » ما يدرسه مرة أولى . بل يراجع شيئاً عرفه سابقاً وغاب عن ذاكرته . بينما غيره من الاذكياء الذين قد يكونون اسبق الى معالجة تلك المواهب وصقلها ، واكبر منه سناً ، واوفر تجربياً دنيوياً ، يبدون عند المقابلة به أطفالاً في الآراء والاساليب . وانك لترى في نظراته وملاحظه وقرار صوته علامات غريبة جذابة توحي اليك انه عاش قديماً قديماً ، حتى وان كان خلقه مطبوعاً على الصبوة والبساطة والوداعة . وتوحي اليك ان روحه استوعبت قسطاً وافراً من الودائع والامرار وفرائد الجمال نظرية كغيرها لا بأس من الالمام بها . ولكل احد ان يفسر على ما يرضيه موهبة اللغات الثلاث التي نالتها امرأة مخدرة سبقت حيلنا بحيلين

قبل الالمام إلى الشعر العربي والكلام عن شعراء عائشة أعلم ان قولي لن يرضي انصار القديم ولا انصار الجديد . وقد يتفق الفريقان للحكم باني انا الاخرى خليفة

بالانقطاع عن الفاكهة والحلوى اسبوعاً أو أسابيع . شكراً لغيرتهم على خلاص نفسي . ولما كنت من الين الطبائع عريكة كنت مستعدة لتغيير فكري شرط ان يقنعني السادة المثقفون . وبعد فليبدأ متوكلين على الله



ليس اعسر من تعريف الملكية الشعرية وتحديد الشاعر . اصحيح ان الشعر كله رقة وعذوبة واحساس وموسيقى دون تفكير ومعرفة وبحث وقوة ؟ ام هو مزيج من كل ما تفنيه الحياة وتولده من المدركات والمحسوسات ، سُبُك في قوالب متعددة وفقاً لنظمة بديهيّة تملص كالشعر نفسه من حظيرة التفهم والادراك ؟

الشعر أحد اساليب التعبير عن خواطر وعواطف وحاجات ما فتئت الانسانية تستوحىها وتنفعل بها . قليلة هي تلك المعاني الاساسية . بيد ان شعبها ومناحيها تذهب كل مذهب ، وتضرب من اعماق البحار الى اقطاب الارض ، الى فسيح السموات ، الى رحبات الزمن في الازل منها والسرمد

ولقد بدأت الهمهمة الشعرية عند كل قوم بوسيلة من الوسائل . عن طريق العبادة ، او تعظيم الأبطال ، او شكوى الآلام وبث الغرام . ويظهر ان الداعي اليها عند العرب هو سير الأظعان في البوادي وانتقال القوافل في وحدة القفار فاهتدوا الى الحداء مستعئين الابل في مستعر الرضاء . خففت الابل سيراً وانتعش منها النشاط ، وارتاح الحادون الى النشيد يجدون فيه ملهارة عن المشقة وتسليّة للتعب والضجر . وتطرقوا بعدئذ الى تنويع الموضوعات فغننوا بمزايا المحبوب وشبههه بما يعجبهم من خصائص الحيوان في الفلوات التي يجتازون . ووصفوا وحشة المضارب المتنتهية ، والا نار العافية ، ومرارة الوداع والفراق . وعددوا مفاخر القبيل والنسب ولذا نذ العشق والحرب والغزو والتطعين والاختضاع

وكان من ثروة اللغة في الالفاظ والاستعارات (لكثرة القبائل المتكلمة العربية) مساعد على التزام البحر والقافية في تنظيم الحداء . فأوجد هذا في الشعر العربي طلاوة وغنى في الوتيرة الواحدة . وجزالة ونكهة بدوية ودقة لفظية تفرّد بها دون غيره . ومنه كذلك جميع العيوب التي يسبح فيها شعرنا الا القليل كما في بحر طام يصم أكثر شعراء العرب على تقليد هذا الشاعر أو ذاك من القدماء بدلاً من

ان يجروا وراء سلميقتهم الفردية ، فينتجم لنا « طبعات » جديدة مشوهة من الشاعر المقلد . ويخاطبوننا بلغة عصور خلت ونحن اليوم في عصر الحيرة والتردد والثورة الكبرى . فمن الاعجاب بالجزالة البدوية جاء حب النسخ والتقليد . وعنه نجم الفقر في الخيال العربي ، والتقييد باللفظ دون المعنى ، وجمع الفكرة في كل بيت بمفرده ، والخلل في اتساق الخواطر ، والقصور في تنظيم أجزاء الخطاب . حتى انك كثيراً ما ترى وجوب جعل آخر القصيدة أولها ومنتهى آخرها

وعن التقليد نتج حصر الشعر في أبواب المدح والهجو والرثاء والحماسة والفخر والنسيب ، والحكمة أحياناً . وعنه ترتيب الدواوين على الحروف الابجدية لأن التواني وشيوع الموضوع يفقدان كل قصيدة عنوانها كما يفقدان كل ديوان فهرسه . وعنه خصوصاً نجم إهمال التاريخ في قصائد الشاعر ومؤلفات الكاتب . كان نمو الفكر ومماشة التطور دوراً بعد دور شي لا يُستغنى عنه . مع ان معرفة التاريخ ليست دون معرفة الحوادث والمؤثرات والسنن والبيئة أهمية في تفهم فصل أو كتاب جرى العربي دواماً على الفطرة يتناوبه السكسل في الرخاء والوئب في الشجاعة . ففقدت أكثر شؤونها ميزة التنسيق التي يريها منها الغربي مُشـلاً جميلة تنبئنا إلى ان لا كمال إلا باجتماع المادة والتنظيم . وإلى انه كما قد تذهب المادة الثمينة هدرأ في التشويش وسوء الوضع كذلك قد يوهم التنسيق بوجود ما ليس بالموجود ويُظهر اليسير كثيراً



جميع هذه العيوب في ديوان التيمورية حيث لا تنظيم ولا تنسيق ، حتى ولا تبويب على الابجدية ، ولا أثر للتاريخ في القصائد — إلا القصائد التاريخية في السطر الاخير منها ! ولئن جرت على عادة العرب في التعبير ، أي الافصاح عن عواطفها غالباً باستعارات من سبقها ، فالامر الذي يسببني في شعرها ان شخصيتها تبدو من خلال المحفوظات كما يبدو الجسد في لوحة تصويرية من خلال الانسجة الشفافة . وقد تفلتت من عيب « المفاخرة » بذويها وأهلها . ولا هي تبدأ بالتمغزل لتنتهي بالاطناب . وليس للاطلاع والمضارب ذكر في قصائدها . وأما من حيث الصدق فاظنها في مقدمة الصادقين من شعرائنا . ومعظم استسلامها للغلو في جزء خارج

عنها وهو شعر الجمالة . بينما هي في شعرها الذي يرسم نفسها ساذجة مخلصاً عذبة زروي حديثها بأسلوب ليس هو بالهندسي الذي لا يقدر أنصار القديم سواءه . إنما هو كما يقول الفرنجة روائي (romantique) يجري عليه بعض شعراء العصر وهذا الشعر الوجداني بطبيعته ، الغنائي بلهجته ، ينقسم الى خمسة أقسام كبرى . وهي :

١ — شعر الجمالة

٢ — الشعر العائلي

٣ — الشعر الغزلي

٤ — الشعر الاخلاقي

٥ — الشعر الديني او الاتباهي

ففي الاقسام الثلاثة الاولى تلقت التأثير من الناس فأعادته اليهم نشيداً . وفي القسمين الآخرين تلقت التأثير من مختلف الجهات فخطبت نفسها وناجت نبيها الكريم مبتهلة الى العزة الالهية

١ شعر الجمالة

لقد حلت الجمالة عندنا مكان الصدق في امور جمّة خلّو آدابنا العربية ومحافلنا الاجتماعية من النقد المنصف الحصيف . فان نحن استكشفنا هذا التطفل من الجمالة ، وتأفّفنا لإدمان معاليجها والراضين بها ، فهذا لا يحول دون التقرير بأنها في حالتها المعتدلة علامة للثقافة النفسية . المرء يعيش في بيئته فعليه ان يقلع عما يزعج بني جلدته لغير ما سبب . لذلك هو يضبط خوالج نفسه ، ويحاول الشعور معهم والتلطف اليهم لا خبثاً ولا كذباً بل تمرّناً على الغيرة بهذيب ذاته في فنّ الارضاء « والدوزنة » ، واقتبال التضحية الصغيرة التي تسهل بالمران وتحوّل شيئاً فشيئاً الى سرور وقتي ما نوس

استبدل كلمة « نرجو تشريفكم » في دعوة بكلمة « احضر عندنا يوم كذا ساعة كذا » . تعلم ان الصراحة ليست هي الحشونة ، وتقدر الجمالة المعتدلة وآداب اللياقة . وتعلم لماذا هذه الملح في حالة الدقة والاحكام تلقي في اجتماعات الانس رونقاً سطحيّاً مستحسنّاً

أما عائشة فليدبرها الوقت الكافي لتتفهن في تنميق الدعوة على هذا النسق :

لقد منَّ الاله لنا بسعدٍ وأشرقت الليالي بالاماني
وقام الفوز في الدنيا خطيباً ودقَّ الحظُّ أوتار المثاني
واتمَّ للمنى عين وروح ومشكاة السرور مع التهاني
لكم صفو المسرة في انتظار فتمنوا بالتعطُّف والتداني
أجيبوا دعوة الداعي فأتم فرائد والمجالس كالجمان
وفي الوليمة يقرأ المدعوون هذه الجمالة الاخرى على لوحة كبيرة :
قد منَّ فضلاً بالصفاء الفتحُ وضياء توفيق الهنا مصباحُ
والسعد أقبل والعناية ساعدت دامت لنا بسرورنا الافراحُ
وتطرز اسم أحد رجال الانشاء :
علام الدرث يا غواص غالي فبعه بما يسام ولا تبال
لقد جاد الاله لنا ببحرٍ يجود بدرره قبل السؤال

وتحيي دولتهو حسين باشا (أليس هو السلطان حسين بعدئذٍ ؟) لقدمه من
السفر فتقول :

لاحت شمس السعد بالاقطار وجلت عروس الانس للابصار
واستبشرت مصر المنى بقدمه حسن الخلائق غرة الانوار

.....

لو للديار فمَّ لقاتل مرحباً بشرى بنيَّ عزتي ومداري
قد أقبلت بالبشر دولتك التي هي تاج آمالي وعين نخاري
اكثر الجمالة في شعرها لامتداح الخديوين (عشر قصائد تقريباً) . هالكلاماً
حلوا رنَّاناً في تهنئة الخديو بالعودة :

كللت تاج البدر قرباً بالشرف منذ حلَّ في مصر ركابك وانعطف
طربت بمقدمك السني بلطفه مصر السعيدة والسرور بها هتف

.....

وازيَّنت بكرُ الحبور وأصبحت مجلوةً بين الرفاهة والترف
وتجمعت مصره بما جاد الهنا ورخيم مطربها على عود عكف

في منتهى اللطف هذان البيتان لاسيما الثاني . وفي الشطر الاخير نفحة شعرية منعشة . وهذا مثله .

وترأقت مهج النفوس لبشرها كبلابل غردن في روض أنف
أنحى يقول بسعد بابك نيلها أقبل على بحر الوفاء ولا تحف

أكل هذا محض رغبة في الجمالة والارضاء ؟ بل فيه بعض الصدق . ان للأعياد العمومية والاحتفالات بهجة و « جوا » ينفث في الجماهير فكرة ويبث فيهم توقعا . ويخلق في ذوي الشعور المتيقظة مختلف العواطف . فكيف لا تتأثر المرأة المحجوبة اذ تمر في مركبتها المسدولة الاستار بين معالم الزينة والالوية والانوار وصفوف الجنود وقرع الطبول ؟ كيف لا تهتم بالذات العلمية التي تهتز البلاد لحركاتها ، وهي القريبة اليها بمنصب ابها ، المدينة لها بعض الشيء بمرتبة اسرتها ، الملمة ببعض أحوالها بالاختلاط بنسائها ؟ فكما تهنى خديويًا بالعودة تهنى الخديوي التالي توفيق باشا بالتولية :

تيجان يمن الصفا أنحت تكللها يدُ السرور بفوز دائم بهج
والسعد اشرق نوراً ، والسما غنيت عن نور أقمارها والارض عن سرج
تقلد النير الدرّي توليةً ضياؤها لسوى الاصلاح لم بهج

.....

هذا الخديو الذي قرّت بموكبه عين الزمان وقالت للهدى اتهج
يسوس بالعدل والانصاف أمته ويبذل الفضل والجدوى لئكل رج

.....

والدهر رنم بالبشرى يؤرخه يا مصر قد زانك التوفيق بالبلج
(سنة ١٢٩٦) (٣٤١ ١٠٤ ٧٨ ٦٢٧ ١٤٦)

واذ يمر الخديوي بينها العسل تنظم هذه الايات لتكتب على لوحات الزينة :
البشر أجرى بينها أنهر العسل والنصر أنحى بتوفيق السعود جلي
وافي الخديوي

مائم أرض سقاها غيث مقدمه إلا وفازت بزاهي الانس والجزل
تهلل القطر بشراً من زيارته وأيقن القوم حسن الفوز بالامل

وحين مولد وليّ عهده :

قرّت عيون السعادة بالصفاء مذ بشرت بسمي عم المصطفى
عباس أشرق بالمعالي نجمه من نير التوفيق سعداً أشرفاً
رقصت بمنبتها الغصون بشاره بقدم من بوجوده دهري صفاً
قالت ميامن بشره هنّ الوري فالامن والتوفيق فوزاً أخلفا
الآن هذه اللهجة تصطبغ بالجد في قصيدة الترحيب بالخدوي بعد

الثورة العربية :

الله اكبر يوم آب عزيزنا عيد كبير زانه التشريق
وافي الخديوي الفخيم المرتضى ربّ الفخار عزيزنا توفيق
رفعت له الاعلام يوم قدومه وبدا لها في الخافقين خفوق
وسرت بأرجاء البلاد مسرة من عطرها روح النسيم عميق
عزفت له الافراح الحان الهنا وبدا يشير لحسنها التصفيق
ومن ثمّ تمضي في انكار تلك الثورة التي لم يرض عنها الخديوي :

ولكّ السيادة ليس يفكر أمرها الاّ عديم العقل او زنديق
قدحت باكباد العدا نار الغضا واشتدّ ما بين الضلوع حريق
كفروا بأنعم فيض جدواك التي تربو على قطر الندى وتفوق

.....

ظلموا نفوسهم بخدعة مكرهم والمكر يصمي أهله ويحقيق
فرقت شمل جموعهم فكانهم في الابتعاد وفي الوبال سحقيق
هذه مصارحة خطيرة وهي الغمزة السياسية الوحيدة في كتابات التيمورية
اذ استثنينا مشايعتها للعرش في قصائد الثناء . مشايعة فيها تتلخّص عاطفتها
« الوطنية » وبها تحبّ جوّ « مصر السعيدة » ونيلها الفياض ، والحنّ افراحها .
تريد لمصر الخير والصلاح والهناء بواسطة الخديوي الذي ترى فيه أقدر عامل على
ذلك ، ليس لانه مصلح أو خيّر بطبيعته ، بل لانه صاحب الاريكة . فكما انه
فوق رعاياه في المسكنة فهو كذلك لهم في الصلاح والعدل المثل الاعلى
والتيمورية في هذه « المحافظة » السياسية متفقة وطبيعتها . لاننا رأينا في ماضى
وسنرى في الباقي من آثارها انها غير ثائرة

(مي)

وقفت

في ظل تمثال

لراعميسيس الكبير^(١)

[أحفنا شاعر القطرين خليل بك مطران بهذه القصيدة العصباء وقد وصف فيها مفاخر الفراعنة بوصف واحد من اعلاهم كعباً وهو راعميسيس الثاني فجاءت آية في جمع الحقائق التاريخية والفلسفية والعمرانية كما هي آية في البلاغة]

سَنَّاكَ يَا نَبْرًا فِي رَسْمِ انْسانٍ مِلءُ السَّوَادَيْنِ مِنْ قَلْبِي وَاِنْسانِي
لَا وَجْهَ أَبْهَى وَلَا أَزْهَى بِرَوْتَقِهِ مِنْ وَجْهِكَ النَّصْرُ فِي مَنْحُوتِ صَوَانٍ
مَنْ الْمَلِكُ الَّذِي تَتَنَّى جَلالَتُهُ عَنْهُ ، وَيَمْضِي فَمَا يَتْنِيهِ مِنْ ثَانٍ
هَذَا فِتْيُ النِّيلِ ذُو التَّاجِينَ مِنْ قَدَمِ هَذَا فِتْيُ مِصْرَ « رَاعْمِيسِيسُ الثَّانِي » ^(٢)
« سِيزُستْرِيس » الَّذِي دَانَ الْعَتَاةُ لَهُ مِنْ قَوْمِ حَثٍّ وَمِنْ فُرسٍ وَيُونَانِ ^(٣)
أَنْ قَصَّرَ الْجَيْشُ أَغْزَى الرَّأْيِ امْكِنَةً مَا فَازَ خَاتَلَهَا مِنْهَا بِأَيِّ مَكَانٍ
مَنْوُنُ مُرْدِي الْأَعَادِي غَيْرِ مُحْتَشِمٍ بِطَاشَا وَمُسْدِي الْأَيْدِي غَيْرِ مَنَّانٍ ^(٤)
مُسْتَقْبِلُ الشَّمْسِ عِبْرَ النَّهْرِ مَا طَلَعَتْ صُبْحًا بِرَأْسٍ مِنَ الْجَاهُودِ رَنَّانٍ ^(٥)
أَنْظَرْتُمْ أَنْتَ لِمَا هُمْ كَيْفَ خَطَا مِنْ الصِّفَا غَيْرِ مُعْتَقٍ وَلَا عَانٍ ^(٦)
هُوَ الْمُضْمَاءُ تَرَاعَى فَاسْتَوَى رَجُلًا هُوَ الْإِبَاءُ رَعَى ضَعْفِي فُخْيَانِي
قَارَبْتُ سُدَّتَهُ الْعُلْيَا عَلَى وَجَلٍ وَلَمْ أَخْلِهِ يُنَاجِيْنِي فَنَاجِيْنِي
تَرَاهُ عَيْنَايَ مَغْضُوضًا لِهَيْبَتِهِ طَرَفَاهَا وَتَرَانِي مِنْهُ عَيْنَانِ

(١) قلت على اثر زيارة لهيكل الاتصر ومشاهدة هذا التمثال فيها وهو سليم يكاد ينطق ويهم بالتعرك من مكانه (٢) هو الاسم المصري الاصل لهذا الملك العظيم (٣) سيزستريس هو اسم آخر له سماه به اليونان (٤) ممنون هو اسم ثالث له (٥) هنا وصف بما اشتهر عن تمثاله القائم عبر النيل والمتهدم الآن (٦) عان اي مقيد

أَرَأَيْتَنِي أَنِّي قَبْلًا بَصُرْتُ بِهِ
أَكْبَرَ بِرْمِيسٍ مِيتًا لَمْ يُلَمْ بِهِ
تَقَوَّضَ الصَّرْحُ فِيمَا حَوْلَهُ وَنَجَا
لَوْلَا تَمَائِيلُهُ الْآخَرَى مَحْطَمَةٌ
فِي مِصْرَ كَمْ عَزَّ فِرْعَوْنُ فَمَا خَلَدُوا
وَلَمْ يَتَمَّ لَهَا فِي غَيْرِ مَدَّتِهِ
وَلَمْ يَسِرْ بَيْنَهَا مِثْلَ سِيرَتِهِ
مِنْ مَنْتَهَى النِّيلِ فِي أَيَّامِهِ اتَّسَعَتْ
وَمِنْ عَلَيَّ الذَّرَى فِي الطُّورِ عَنْ كِشْبٍ

**

فِي أَرْضِ كَنْعَانَ ! إِلَّا أَنْ عَسَكَرُهُ
أَعَادَ كَرَاتِهِ فِيهَا وَعَادَ عَلَى
فَمَا يُرَى نَقْعُهُ وَهُوَ الضُّبَابُ عَلَا
حَتَّى تَهَبَّ بِهِ رِيحٌ فَتَرْجِعُهُ
وَتَبْرُزُ الْقَمَمُ السَّمَاءَ ذَاهِبَةً
مَغْسُولَةً بِدَمَاءِ الْفَجْرِ طَالَعَهَا
سُفُوحُهَا حُرَّةً وَهَلَامٌ مُطْلَقَةٌ
وَمَوْقِعُ الذِّلِّ نَاءٌ عَنْ اعْزَتِهَا
لَسَكْنَا الْخُلْفَ فِي الْجَارِيَيْنِ صَارَ إِلَى

أَحْسَ مَا بَأْسُ شُعْبٍ غَيْرِ مَذْعَانَ^(٧)
أَعْقَابِهِ بَعْدَ أَيَّالٍ وَأَمْعَانَ
تِلْكَ الرَّبِّي فِدْحَاهَا دَحْوَقِيْعَانَ^(٨)
عَنْهَا عَثُورًا بِأَذْيَالٍ وَارْدَانٍ
فِي الْأَوْجِ تَحْسِبُهَا أَجْزَاءَ أَعْنَانٍ
مِنْ أَدْمَعِ الْقَطَرِ دُرٌّ فَوْقَ مَرْجَانٍ
وَكُلُّ عَانَ بِهَا بَعْدَ الْأَسَى هَانِي
كَمَوْقِعِ الظِّلِّ عَنْ هَامَاتِ لَبْنَانٍ
خُلْفٍ وَادْنِي إِلَى الصَّلَاحِ الْأَشَدِّ دَانٍ

(٧) إشارة إلى حروبه المتكررة مع قبائل الحثيين وإلى أنه لم ينل منها مأرباً بجلاء ولكن المصريين آثاراً خلدت فيها بعد الصلح (٨) ازال أعاليها وأظهرها كالأرض المنبسطة

وان خيراً حليفاً من تروض به
تصافيا فصفا جو العلى لهما
وطالما كان ذاك الالف بينهما
في مبداء الدهر والاقوام جاهلة
عصر بما ابتدع الفينيق واخترعوا
وعصر مصر الذي فاقت روائعه
مما توات على الوادي به حقب
حضارتان سما شأو النهى بهما
ما زال بعثهما يرجى اذا رجعت
وباتحادهما في الشأن من قدم

* *

يا مجد رمسيس كم ابقيت من عجب
أفض به في العدى من هادم حنق
على الصروح كما والى الفتوح بلا
اكان منزله في المجد منزله
ام كان ما ادركت مصر على يده
تخير الخطية المثل له ولها
ما زال بالقوم حتى صار بينهم
ورب سائمة بلهاء هائمة
يسومها كل خسف وهي صابرة

فيه ومسألة عنه لحيوان
وحبذا هو لتاريخ من بان
رفق بقاص ولاعطف على دان
لو رق قلباً لشيب او لشبان
ذاك المقام الذي ازرى بكيوان^(٩)
يعلو فتعلو به والخفض للشانى
إله جند تحابيه وكهان
تشقى وتهواه في سر وعلان
لا صبر عقل ولكن صبر ايمان

ألا وقد بلغت في الخافقين به
 ان بات في حجب باءت الى نصب
 فبجلت تحت تاج الملك مدميها
 واليوم لو بعثت من قبرها ابدا
 ما زال صخرًا على العهد الذي عهدت
 مسخرًا قومه طرًا لخدمته
 مخلد المجد دون القائمين به
 خالسا ذمة العليا مضطجعا
 بحيث آب وكل الفخر حصته
 كم راح جمع فدى فرد وكم بذلت
 لموقع الامر فيهم كل تكربة

كلا وعزته فيما طغى وبغى
 هم الذين على عسر بمطلبه
 وهم على سفة دانوا بمن نصبوا
 فيم الاولى صنعوا انصابه، درست
 وما لأسمائهم دون اسمه دفنت
 ان يجهل الشعب فالحكم الخلق به
 او يرشد الشعب يمس الامر في يده

وذُلَّ من قبل الضيزى باذعان^(١١)
 قد اسعفوه بأموال وفتيان
 فخلوه مدينًا حق ديّان
 رسومهم منذ باتوا رهن اكفان
 شعنا منكرا في رمس كتمان^(١٢)
 حق العزيزين من وال وسلطان
 ولا اعتداد باملاك واعيان

(١١) أصبحت الامة مع جنائاته عليها وتكاليفه لها اذا لم تبصره ترجع الى تماثله لتشاهد وجهه فيها
 (١٢) الضيزى هي القسمة الراححة لواحد على الآخر بالحق (١٣) أصبحت اسماءهم قد
 علاها التراب ورجعت تكرات مجهولة

ليت البلاد التي اخلاقها رسبت
النار اسوغ ورداً في مجال على
اكرم بذى مطعم في جنب مطعمه
تهب فيهم كاعصار فينقلهم
بعض الطغاة اذا جلت اساءته
في كل مفخرة تسمو الشعوب بها
كم في سنى الكوكب الوهاج مملكة

يعلو باخلاقتها تيار طغيان
من بارد العيش في افياء فينان
ينجو الاذلاء من خسف وخسران
من خفض عيش الى هيجاء ميدان
فقد يكون به نفع لاوطان
تفنى جموع مفاداة لأحدان^(١٤)
في كل لمح لأضواء والوان

* * *

لم ترق في حقبه مصر كما رقيت
لما رمت كل نأى الشوط متمتع
ألا ترى في بقايا الصرح كيف مضوا
وكيف عادوا ورمسيس مقدمهم
فبعد ان صال بين المالكين بهم
بالأمس يدينه قربان لالهة
ان يغدو ربهم الاعلى فلا عجب
جهالة ولدت فيها قرائحهم
مما لو استطلع الراني بدائعهم
في كل منكشف كنز، ومستتر
آيات مقدرة جلت دقائقها

في عصره بين أمصار وبلدان
بسابقين الى الغايات شجمان
بأوجه باديات البشر غران^(١٥)
الى الربوع باوساق وغلمان^(١٦)
صار الكبير المعلى بين اوثنان
واليوم يأتيه ارباب بقربان
هل من نظام بلا شمس لا كوان
ضروب نحت وتصوير وبنيان
لما انقضى عجب المستطلع الراني
مظنة، خبايا ذات اثمان
تحالها صنع مراد من الجان

(١٤) آحاد (١٥) جمع اغراي مشرق (١٦) الاوساق المحمولات من تجارات وغنائم
والغلان اشارة الى فتیان الحرب الاسرى

تَقَادَمَ الْعَصْرُ الْخَالِي بِهَا وَلَهَا
لَمْ يَعْتَوِرْ مَجْدَهَا مَهْدُومٌ أَرْوَقَةٌ
وَرَضَ كُلُّ ابْنِ هَوَلٍ بِهَا حَرْدٍ
وَزَادَ رَوْعَتَهَا انْقَاضُ آلِهَةٍ
سَجُودٌ مَا كَانَ مَسْجُودًا لَهُ عِظَةٌ
وَرُبَّ رِزْءٍ بَأَثَارٍ أَشَدَّ أَسَى
وَالْبَاحُ أَشْجَى إِذَا مَا انْقَضَ عَنْ صَنِمٍ

يَبْتَ عَتِيقٌ يُرَى فِيهِ الْكَمَالُ عَلَى
حُجَّتِهِ وَبِهِ مِنْ طَوْلٍ مُدَّتُهُ
مَا زَالَ وَالْدَهْرُ يَطْوِيهِ وَيَنْشُرُهُ
فِي النَّقْشِ مِنْهُ لَأَهْلِ الذِّكْرِ قَدْ كَتَبَتْ
تَنْزَلَتْ صُورًا وَاسْتَكْمَلَتْ سُورًا
شَاقَتْ بِفَتْنَتِهَا الْأَقْوَامَ فَاقْتَبَسُوا
وَمِنْ حِلَالِهَا اسْتَمَدُوا كُلَّ تَحْلِيلَةٍ

هَذَا هُوَ الْمَجْدُ، نَفَى وَالْبَقَاءُ لَهُ
تَارِيخُ مِصْرٍ، وَرَمْسِيْسٌ فَرِيدَتُهُ
مَا مِثْلُهُ فِي طُرُوسِ الْفَخْرِ مِنْ قَدَمٍ
عَلَى تَعَاقِبِ أَجْيَالٍ وَازْمَانٍ
عَقْدٌ مِنَ الدَّرِّ مَنْظُومٌ بِعَقِيَانٍ
طَرَسٌ مِنَ الْفَخْرِ أَوْعَى كُلِّ عُمْنَوَانٍ

(١٧) الدمي التماثيل الصغيرة والتماثيل الزخارف والتحليلات فيها (١٨) إشارة إلى التيجان
الساقطة عن رءوس الآلهة والمتروكة في الأرض مكسرة مبعثرة (١٩) الاعمدة في هذا البيت
رواقان ممتدان من آيات الفخامة والجلال

بناء الممالك

درس في حياة الدكتور بينس وأعماله

٣

ليس من المستطاع في مقال كهذا ان نسهب القول في سيرة الدكتور بينس المدهشة . فقد شبهه كثيرون بالسياسي الانكليزي الشهير بت (Pitt) بسرعة تقدمه على حداثة سنه . ولا شك ان اثره سيبقى في سياسة بلاده كما بقي اثر بت في سياسة انكلترا وحياتها العمومية . ومع ذلك فهو بعيد عن الدعوى ومعيشتة تصح ان تكون مثالا يقتدى به ومقدرته على الشغل تفوق ما ينسب الى الاساتذة الالمان من الصبر وطول الاناة في البحث والتنقيب . ينهض في الساعة السابعة صباحاً ويشغل شغلاً متواصلًا الى ساعة متأخرة في الليل ولو لم يكن ذا بنية قوية وصحة جيدة لما استطاع السير على هذا المنوال في عمله المضني . اكله قليل ولا يتعاطى المشروبات الروحية ويهتم بالرياضة البدنية لتجديد قواه وراحة عقله وكثيراً ما يرى في دار التدس يلعب مع سفير انكلترا في ساعة باكرة من الصباح

دهش الناس للاتصارات الباهرة التي احرزها الدكتور بينس في ميدان السياسة الاوربية وخصوصاً في لندن وباريس ورومية . والحقيقة ان لا محل للدهشة لان استعدادة يفوق استعداد اي سياسي آخر في دوننغ ستريت^(١) او الكلي دورساي^(٢) . فعدا العلوم الكثيرة اللازمة للسياسي التي درسها ودرسها وعدا لغته يتكلم اللغات الفرنسية والالمانية والروسية والاطليانية والانكليزية بسهولة

وهو من انصار المفاوضات السياسية العلنية لكنه يعرف اين يجب الصمت فيصمت ويصغي . يحتقر المفاوضات السرية لانها في كثير من الاحيان حجاب لجهل المتفاوضين وعدم كفاءتهم . وقد كسبت له الصراحة في المفاوضات صداقة نفر من كبار الساسة في اوربا وثقتهم لانه اذا قال كلمة حافظ عليها واذا وعد وعداً بر به ولو خسر بعض مناصرية في مجلس بلاده

على ان اعماله لا تخلو من مواضع الضعف فهو رجل حزبي لانه انتخب للبرلمان كعضو في الحزب الوطني الاشتراكي ولذلك فمركزه في الحكومة رهن الاكثرية

(١) مركز رئاسة الوزراء في انكلترا (٢) مركز وزارة الخارجية في باريس

التي تحكم مجلس النواب . لكن مساعيها المحمودة التي جعلت لدولته ذكراً حميداً لدى دول اوربا الكبرى تجعله من الرجال الذين لا يستغنى عنهم بسهولة في ادارة تشكولواكيا وسياستها الخارجية . الا ان مبادئه الاشتراكية المعتدلة جعلت له من المالمين القصيري النظر مقاومين لا يستهان بهم وتسليمه بمنح بعض الامتيازات الى الاقلية الالمانية لنيل عطفها ومعاونتها جعل الوطنيين المتطرفين يغضبون عليه فركزه اذا في سياسة بلاده الداخلية ليس له من القوة والمنعة ما لركزه في السياسة الخارجية على ان الرئيس ماسرك يعضد تلميذه ورئيس وزرائه بكل قوته ولا شك في ان الصداقة التي نشأت بين هذا الفيلسوف الكهل وتلميذه الشاب المتقد غيرة واقداماً والتعاون بينهما كانا من اكبر العوامل في تحرير الامة التشكية . فالرئيس ماسرك محبوب من جميع الشعب وما زال رئيساً للجمهورية فهو لا يفتقر عن مساعده القدير الاً مرغماً

ويحسب البعض ان الدكتور بينس ليس سوى آية تحررها فرنسا وذلك خطأ . نعم ان كثيراً من نجاح بينس في مهمته يعود الفضل فيه الى فرنسا وعليه كسياسي محنك ان يحسب حساباً للجيش الفرنسي اكبر الجيوش الاوربية واقواها ومع ذلك فسياسته تشكية صميمة تستمد قوتها من حاجات البلاد ومطالبها واهم هذه المطالب استتاب الامن وتوطيد السلام في الدول المجاورة وخصوصاً في المانيا لانها لازمة كل الزوم لهوض تشكولواكيا التجاري . والذين يعرفونه يقولون انه لن يخوض غمار حرب ارضاء لفرنسا لانه رجل سلم ويثق كل الثقة بجمعية الامم ومستقبلها وهو من اكبر انصارها وانصار العاملين على تحديد السلاح في اوربا اونزعاه . فلوربا مدينة لهذا الرجل ديناً كبيراً اخذ يعترف به رجال السياسة حتى اعداؤه فان شهرته بلغت شأواً بعيداً في اوربا الوسطى واخذ الالمان يعترفون له بمقدرته وبعد نظره وحتى زعماء الجمهورية المجرية عدوة بلاده الطبيعية يحترمونه ويضنون به ان يستقيل من منصبه ومهما يكن مستقبله السياسي فالتاريخ قد افسح له مكاناً رحباً في صفحاته الخالدة وما من سياسي في اوربا يستطيع ان يراجع اعماله ويشعر بمثل الغبطة التي يشعر بها بينس . فلقد قاد امته في عواصف نائرة من الحقد والبغضاء كربان ماهر . وكسب لشعب غير خبير في الامور السياسية والادارية مكاناً رفيعاً في مجالس الدول وعمل ما لم يعمله سياسي آخر لتعمير اوربا الوسطى وانتشالها من انياب الفوضى والبولشفية

نظامنا الاجتماعي

(٣) اعمالنا والبواعث إليها

نظنكم أيها القراء الامائل تذكرون اننا في الشهر الفائت قد أفضنا في مباحث الفرد من الوجهة الاجتماعية — وأسهبنا في تأثير عمله في الجماعة الانسانية — وشرحنا ارتباط عمل الفرد بالجماعة — وارتباط أعمال الجماعة بالفرد — وضررنا لكم الامثال — وأدلينا بطائفة من البرهانات . فحضرنا بها طائفة من الترهات . وما ينبغي لنا بعد كل أولئك ألا نتصدى لأعمال الانسان وألا نكشف القناع عن أسبابها والبواعث إليها . والاشياء تذكر بمناسباتها . والامور مرهونة بأوقاتها . والنتائج تقرر بمقدّماتها . ولا أرى شهاً للموضوعات المتشابهة المتجاذبة المتألفة الا انها كالنفوس والارواح فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف . ولا ريب ان كل ابن لاحق بأبيه وكل فرع تابع لاصله وشبيه الشيء منجذب اليه . وها نحن أولاء نزجى الى ساحاتكم أيها القراء مقالنا هذا فعسى ان تعيرووه عناية إذا صادف هوى في افئدتكم فنقول في العمل

غير خاف عليكم ان ما تشاهدونه في هذا العالم من قصور شاهقة وآثار شاحخة وفرش وثيرة وأمتعة كثيرة . وما تتناولون من ضروب الطعام وصور الشرب وما تلبسون من انواع الثياب إنما هو من عمل الانسان . وما تغذون به أرواحكم وتقومون به نفوسكم وتؤيدون به سلمكم وتشيدون به مجدكم وتطيلون به آجال دولكم من المؤلفات التهذيبية والمصنفات العلمية إنما هو ثمرة عقل الانسان . والله خلقكم وما تعملون . أما البواعث التي تبعث الانسان الى العمل فثلاثة الغريزة والمنفعة والواجب . اما الغريزة أو الميل أو السجية فهي صفة راسخة في الحيوان (والانسان حيوان إلا انه ناطق) تصدر أعمالاً لم تنشأ عن تعاليم او تجارب ولم يقصد بها الحصول على غاية وإن حصلت هذه الغاية فعلاً . ويمكن ان تلبس الغريزة أثواباً متعددة وتشكل أشكالاً متعددة من الدرك الاسفل في الحيوان الى اسمى المشاعر في الانسان بمقدار تبين طبائع الافراد وبيئاتهم ودرجات تربيتهم وتعليمهم . وحينئذ تتحول الغريزة الى رغبة وارادة قائدها العقل ورائدها الحكمة — ولذلك كانت أفعال المجانين صادرة عن الاميال

والغرائز كالأطفال ويلحق بهم الجهلاء الذين انغمسوا في اللذات وسبحوا في بحار
 الغوايات حتى أرداهم الترف وأهلكهم النعيم فإن جل أعمالهم صادر عن ميل إلى اللذة
 ولا عقل يعصمهم من الزلل أو يكبح من جماهم . وكذلك كل نفس كما قال شوقي
 تطغى إذا مكنت من لذة وهوى طغى الجياد إذا عضت على الشكم
 وكثير من الغرائز أو السجاي لا يلبث امدأ بعيداً فإن لها أوقاتاً تقوى فيها
 شرها فإن لم يرضها المربون المخلصون والهداة الراشدون قبل ان تبلغ أشدها طفت
 واضرت كثيراً لا بأصحابها فحسب بل بالامة كلها وكان تقويمها علينا عسيراً — صدق
 الشاعر اذ قال

ان الغصون اذا لیسنها اعتدلت ولا يلين ولو لیسنه الخشب
 ونتيجة الغريزة مجهولة فالسجیة الواحدة قد تلد عادات مختلفة فاذا أُلقيت في
 الاحداث حب الملك والحياسة فلا تجزوا بان هذه السجیة ستتحول الى شح او
 قصد في الانفاق بل تتشكل حسب الظروف والاحوال فعلمنا جميعاً ان راقب سجایا
 الاطفال وان نعطيها من الغذاء ما يساعدها على الضرب في سبيل الفضيلة والتكسب
 عن طريق الرذيلة

اما غريزة الحيوان الاعجم فلا يأتينا تغيير او تبديل — واهم غرائز الانسان
 وسجایاه الباقية حرصه على البقاء في الدنيا بسعيه في منابها ليحصل على قوته
 واحتفاظه بنفسه ولولا حاجته الى الغذاء او حرصه على البقاء لما كان هذا العرن
 الضخم ولا ذلك الوجود الفخم

واما المنفعة فهي السعي وراء السعادة الشخصية وتكون صادرة عن ارادة
 واختيار وروية فهي اذن ضد السجیة

وقلب المنفعة الاثرة وجناحها الارادة والعقل . والناس جميعاً طلاب منافع
 وارباب مطاعم وهم قسمان قسم منهم يطلب المنفعة وهو اهل لها فيفيد كما يستفيد
 وخليق بالجماعة ان تساعده وتؤتيه فوق ما طلب . ولولا الكلف بالخدمة والشغف
 بالجمل والاستكثار من الاموال لما كانت تلك المبتدعات ولا وجدت تلك المؤلفان
 وما كان لاربابها ان يحتكروها فلا يسوغ لسواهم تقليد الخترعات ولا يجوز لغيرهم طبع
 المصنفات ولما كانت هناك ضرورة لتسجيل كل مخترع اختراعه بل يبالغ في اخفاء
 طريقة عمله . واذا كان لكروب الجرمانى بعض العذر في كتمان طريقة صنع مدافع

لئلا تصنع مثلها الخلفاء على كثرة جيوشها فيتسنى لهم قهر المانيا امته العزيزة فما عذر
بعض العلماء الذين يخفون طرق اختراعاتهم ولو كانت صحيحة لازمة لنوع الانسان
كشمعة باستور او راشح باستور

وقسم آخر يطلب المنفعة ايضاً وهو غير اهل لها فيستفيد ولا يفيد وهو كـ
على امته بلائه على دولته لانه معول هدم بنائها وخلق بالجماعة وخاصة اولى الحل
والعقد وذوى الجاه الا يساعدوا هذا القسم من الناس ويحققوا له رجاء فكيف ان خلقوا
له مناصب عالية برواتب ضخمة واطلقوا يده في المصالح تخبط خبط عشواء !!

اما الواجب فالعمل ضد الغريزة والمنفعة معاً فيعمل الانسان الخير لانه خير
ويعبد الله لذاته لا خوفاً من ناره ولا طمعاً في جنته : وهذا الباعث احسن البواعث
واشرفها وهو مصحوب بشعور خاص يدعى الالتزام الذي يلزمك ضميرك او دينك
وكل شيء هين ورخيص في سبيل أداء الواجب وما عهدنا ناساً على هذا المبدأ الا
الانبياء والمرسلين وقد ماتوا والخلفاء الراشدين وقد بادوا . صدق شوقي فيما قال

خلاف الله جلّوا عن موازنة فلا تقيسن أملاك الورى ٣٣

ولا توجد ضرورة للتفريق بين البواعث الثلاثة والاخذ بواحد منها دون
الباقيين بل ربما اقتضى الفعل الواحد الميل النفسى والفائدة الشخصية والواجب العام
كالعالم في بحثه عن الحقيقة فهو يجمع بين البواعث الثلاثة المذكورة وأحياناً يتحد
باعتان وينفرد الباقي والامثلة كثيرة . وتدفعنا تلك البواعث الثلاثة الى غايات مختلفة
(فالميل) يغويننا ويحدونا الى الذات والشهوات (زين للناس حب الشهوات من
النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحارث)
(والمنفعة) تسوقنا الى السعادة الشخصية والهناء الدنيوية . (والواجب) يفرض
علينا كائنا الذى والعمل على المساواة والعدالة وقطع دابر الفساد وحقق الدماء وجعل
الناس جميعاً امة واحدة لا انساب بينها ولا تنابز بالالقباب لها ملك واحدهو اللطيف الخبير
وكيف السبيل الى ذلك كله — الا انه مستحيل رغم الامانى العامة وانها لمحض
احلام وطائفة اوهام وما نداء عصبة الامم الا صيحة في واد ونفخة في رماد
والقوم يقتك اقوامهم بأضعفهم كاللث بالهم او كالحوت بالبلم

عبد الرحيم محمود

المدرس بمدرسة فؤاد الاول الثانوية والمعلمين الثانوية

حالة اوربا الاقتصادية اليوم

وضعت الحرب العظمى اوزارها وعقدت الهدنة ثم تمت معاهدة الصلح البتراء وما فتئت الشعوب الاوربية خاصة والامم عامة تصيح وتستغيث من الحالة الشاذة التي مُني بها العالم في معاشه منذ سنة ١٩١٤ والتي لم ينحصر اثرها السيئ في بقعة واحدة بل عم المسكونة قاطبة لما جرته من الاضرار في الانتاج والكساد في التبادل وكان اشدها وقعاً على القارة الاوربية التي ساءت قوة البيع والشراء فيها وضعت ولم تقف عند حدود البلدان المحاربة التي اكدت بنار الحرب بل تجاوزتها الى البلدان الاخرى في اوربا ولم ينحصر تأثيرها في البلاد التي منيت بهبوط سعر نقدها بل تعدتها الى البلاد التي احتفظت نقدها بمستواه او زاد عليه

حيرت هذه الامور عقول كبار المالمين والسياسيين فاغلقت عليهم مداواتها لتعقد اسبابها وعللها مع انها ترجع في الاصل الى امور مقررة مثل هلاك الملايين من الشيبية في تلك الحرب الطاحنة واستهلاك ما ادخرته الامم قبلها من مواد اولية وعروض معاشية ولم يكن في الامكان الحصول على ما يقوم مقامها في هذا الوقت القصير كما لم يتأت تعمير ما تخرب من البلاد بما حوت من دور ومصانع وما قرب فيها من اراض زراعية الى ارض موات فحل من جرائه قحط في الموجود وافتقار في القوى عقبهما تقتر في الاستهلاك العام حال دون انتعاش الحالة المعاشية وانتهى في كثير من البلدان بعطلة الالوف والملايين من العمال مما جعلهم بعدها عالة على الممولين . وكان من نتائج كل ما تقدم شيوع روح الاشتراكية شيوعاً هادماً للنشاط اوجب على الحكومات ضرب الضرائب الفادحة سدّاً للنفقات الطائلة فكان ذلك سبباً للغلاء المشاهد الآن والذي يئن منه البشر ويعدونه شقاء عالمياً

نهض الاوربيون منذ بضعة قرون نهضتهم بعد ان نالوا قسطاً وافراً من العلم احلهم محل الاختراع والابداع في الصناعات ووضعهم موضع المهيذب والمسيطر بما نالوه من علم وقوة فوجهوا قواهم الى بلدان العالم الاخرى لترويج صناعاتهم فيها وفتح الاسواق الرائجة لها ولم يمض عليهم الوقت الطويل حتى قربوا المسافات ووصلوا القارات بما بنوه من طرق حديدية وانشأوه من سفن وبواخر فنالوا

السيادة ووقفوا جميع قواهم على الاحتفاظ بها والسيادة عليها من الوجهة الاقتصادية حتى صاروا اصحاب الكلمة النافذة في تدبير شؤونها فغدت اوربا الرأس لجسم هذا الاجتماع وما اصاب هذا الرأس من ملامة شعر به المجموع وارتجت عليه ابواب الخلاص. ولا يعود البدن الى الصحة الا اذ شفي الرأس المدبر

فالانسانية تنألم اليوم من ألم اوربا وتشقى بشقائها وما علة هذا الشقاء الا غل في الصدور واطماع في دول الغرب . فغاية كل دولة ان تستأثر بالغنم وان تقذف بجارنها الى الفقر او الهلاك . وقد عرف قادة اوربا وزعمائها الداء ولم تقفهم معرفة الدواء لبرء هذا المجتمع غير ان ما جاش في صدر كل دولة من دولة من الميل الى استعباد الاخرين والانتقام من المزاحمين والاعداء المجاورين لم يدع مجالاً الى تسوية ما بينهم من خلافات سميت تجاهلاً سياسية وما هي الا معاشية اقتصادية

هبط نقد بعض الامم هبوطاً لا مثيل له في تاريخ النقد وارتفع سعره في غيرها عن مستواه وخالف في هبوطه وصعوده نظام التبادل المعروف لانه لم يعد للتبادل يد في سعر النقد بين بلد وآخر او مملكة واخرى كما لم يعد الى قاعدة يعول عليها ككان يعول على سعر الذهب العين لان بعض الممالك حصرت في حيازتها الذهب كله واخرى فقدت ما كانت تمتلك منه فملك خزنته في خزائنها ولم تسمح بتداوله والاخرى استبدلته بنقد الورق . ومن هذه الدول من عثمت ورق النقد ووضعت تاميناً له اوراقاً مالية على خزائنها او على خزانة من ثقب بضمان اوراقه من الدول الاخرى وجعلت لطبع ورقها هذا حداً محدوداً حتى يكون في ضمان من الهبوط . واخرى طبعت منه جزافاً فكانت كالتاجر المقبل على الافلاس يضي سفايح تستقطع قيمها المصارف وهي لا تمثل عيناً ولا عروضاً فهبط قيمها في كل يوم تعرض فيه في الاسواق كلما ازداد مقدارها . الا ان النتيجة اسفرت في كلتا الحالتين عن خسارة فادحة في الانتاج واضعاف في قوة الشراء فلا البلاد التي هبطت نقدها استفادت منه ولا التي بقي نقدها على مستواه او زاد عليه . فسقطت حجة القائلين بان النقد هو علة الداء وعرف الناس ان السياسة العاشمة هي اصل البلاء فلم تعد الى اوربا الراحة والسلام ولا يقوى فيها عضو وحده على ازالة الغش فصاح غير واحد من اهل الرأي والتدبير في دفع الطمع بالقناعة وتطهير الصدور من ادران الانتقام لتنشق اوربا هواءً نقياً يظهر ما في جسمها من عفن السياسة فيمتعش جسمها ويبرا من علته القتالة

ا كبر بعض اهل السياسة هذه الصيحة منكرين الحقيقة الناصعة التي تعمدوا حجبها بالاكف فصاغوا احاديثهم وخطبهم الخلابية وضربوا بها على وتر العواطف لاكتساب تأييد الرأي العام فمالوا بسياستهم هذه ما زادوا أزمة اوربا شدة واستحكماً سل الفرنسيين اليوم لماذا تجندون الجنود وتسلمحون المئات والالوف من زهرة شبابكم ثم تدربونهم على القتال وتنفقون عليهم بدرات الاموال وانتم تشكون من خراب بلادكم وشلل مصانعكم عن الانتاج واستخدامكم للالوف وعشرات الالوف من العمال الغرباء ولا توجهوا هذه القوى المأملة الى تعمير ما تخرب وانعاش الانتاج الزراعي الصناعي لتدفعوا الكساد العام وتخففوا عبء ديونكم وترفعوا سعر نقدكم فتكونوا في مقدمة الناهضين الى اصلاح هذا الحال كما كانت مبادئكم الحرة المشهورة فيجيبوك اقدمنا على ما بينت للذود عن كياننا ولا كراه الاعداء اللداء على ان يدفعوا ما قررته لنا معاهدة الصلح وسل الالمان ماذا يؤخركم عن دفع التعويض ويمنعكم عن القيام بما تعهدتم لتعودوا الى سابق نشاطكم ومقامكم الصناعي الذي تجلست فيه مقدرتكم لتعودوا عليكم وعلى الناس اجمعين ارجاع اعلام السلام والرخاء خفاقة فيجبك هذا الشعب الذشيط: قد نزعوا منا كل سلاح وسرحوا جيوشنا وصيرونا جمهورية ميمالة للاشتركية تأميناً لهم من شن غاراتنا وتقليماً لظافرنا من ان تعبت بهم مرة ثانية فقبلنا ان نكون كما ارادوا ونزعنا الى العمل لنُدفع ما علينا الا انهم لم يتركوا لنا الوقت الكافي ليتم اثل جسمنا الى القوة ولنستعيد مكانتنا الاولى في الصناعة والتجارة ثم جزأوا بلادنا وسلخوا عنها ما نعدّه ضرورياً لصناعاتنا ثم احتلوا قسماً آخر منها وهو القلب من مجموعنا الصناعي وسدّوا الاذان عن سماع كل ما قدمناه من حجة تقنعهم بوجوب اماننا قال ذلك الى شلل صناعتنا وازدياد فقرنا وكأنهم يعاملوننا بما كان يعامل به الاسير المغلوب من الظلم والاستعباد في القرون الخالية فققدنا وسائل العمل. وكلما يدّعون من ثروة نحوزها انما هو تحريكات لا يقام لها وزن فنحن نطلب تأليف لجنة من الخبراء المحايدين تبحث في مواردنا وتفصل في قوتنا فنعمل بما ترى وتقوم بايفاء ما تقرضه علينا فبين المذهب الاول مذهب الفرنسيين وبين المذهب الاخر مذهب الالمانيين تذهب راحة العالم ضياءاً وتزيد النار التهاباً وهي كما ترى مبنية على الاطماع والاحقاد وفي مقالاتنا التالية سنأتي على حالة كل دولة من دول اوربا الكبرى لتصل الى نتيجة حاسمة يتضح معها النور لذي عينين

نقد الشعر عند العرب

نقد الشعر هو النظر فيه لتمييز جيده من رديئه على نحو نقد الدراهم. ويدخل في النقد اختيار الشعر وتفضيل بعض الشعراء على بعض لأن فيهما تميزاً جيد الشعر من رديئه وذلك يبين في الاختيار أما في التفضيل بين شاعر وآخر فلأنه الحكم بأن أحدهما أجود شعراً من الآخر فيكون فيه التمييز الذي هو قوام النقد والموازنة بين شاعر وآخر يقتضى التمييز بين شعريهما. أما فضل النقد فهو عظيم جداً فإنه يحفز العلوم إلى التقدم ويسير بها في طريق الكمال ويشقف كعوبها وينفي عيوبها. والنقاد هم حماة بيضتها والذابون عن شرعتها أن يردوها غير أهلها وعن أنسابها أن يتحلى بعقودها غير ابنائها ويصدق على النقاد الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين) أو كما قال

وقد عرف السلف للنقد فضله ومزيته وحسن أثره في العلوم وعرفوا أن الخوف من مياسمه والرهب من قوارصه مما يحذر من الخطل ويبعث على الاحسان واذكر أن أبا هلال العسكري قال في كتابه الصنائع بعد أن يبين خطأ بعض الشعراء المتقدمين: «والذي أوقعهم (يعني المتقدمين) في مثل هذا الخطأ قلة النقد وعدم المؤاخذه» أو قال ما هذا معناه

ولما كان النقد يميز الحسن من القبيح كما أسلفنا اضطر علماء نقد الشعر أن يضعوا كتباً ليبينوا فيها محاسن الشعر من مساويه ليكون ذلك قسطاً للنقد ومعياراً له فأثمرت تلك الكتب ثمرة أخرى غير النقد وهو تعليم صنعة الشعر وتذليل سبلها ﴿تاريخ النقد واطواره﴾ لم يرو لنا من نقد الشعر قبل الإسلام إلا النزر اليسير. من ذلك نقد النابغة لحسان رضي الله عنه أن صح فقد زعم بعض رواة الاخبار أن النابغة نقد حسان في قوله

لنا الجففات الغر يلمعن في الضحى
واسيافاً يقطرن من نجدة دما
فقال له لو قلت في الدجى مكان في الضحى لكان احسن لان كل شيء يلمع في الضحى ولو قلت يجرين مكان يقطرن لكان احسن لان الجري اكثر من القطر

وقد رد قدامة ابن جعفر هذا النقد في كتابه نقد الشعر فقال : « واما قول النابغة في يلمعن بالضحى وانه لو قال يلمعن بالدجى لكان احسن من قوله في الضحى لان كل شيء يلمع بالضحى فهذا خلاف الحق وعكس الواجب لانه ليس يكاد يلمع من الاشياء بالنهار الا الساطع النور الشديد الضياء فاما الليل فاكثر الاشياء مما له ادنى نور وايسر بصيص يلمع فيه فمن ذلك السكواكب وهي بارزة لنا مقابلة لابصارنا دائماً تلمع بالليل ويقل لمعانها بالنهار حتى تخفى وكذلك السرج والمصابيح ينقص نورها كلما انضى النهار وفي الليل تلمع عيون السباع لشدة بصيصها وكذلك اليراع حتى تنال ناراً . فاما قول النابغة او من قال ان قوله في السيوف يحجرين خير من قوله يقطرن لان الجري اكثر من القطر فلم يرد حسان الكثرة وانما ذهب الى ما يلفظ به الناس ويعتادونه من وصف الشجاع الباسل والبطل الفاتك بأن يقولوا سيفه يقطر دماً ولم يسمع سيفه يحجري دماً ولعله لو قال يحجرين دماً لخرج عن المألوف المعروف من وصف الشجاع بالنجدة الى ما لم تجر عادة العرب بوصفه » انتهى قول قدامة

اما انا ففي ريب من صحة هذا الخبر فان المناقشة في الالفاظ والتشدد فيها والتنطع لم تظهر الا في آخر الزمان . وهذا النقد بسبيل المتأخرين اشبه ، والى منحهم اقرب وقد زاد بعض الرواة ان النابغة نقد حسان في قوله الجففات والاسياف فقال له قلت جفانك واسيافك كأن النابغة اطلع على الخلاف الواقع بين النحاة في جمع المؤنث السالم هل هو جمع قلة او كثرة وترجح عنده انه جمع قلة لانه قيل انه مذهب سيبويه وحفظ قول ابن مالك في الفيتة

افعله افعَل ثم فعله ثم افعال جموع قلة

وهذه الزيادة تزيدنا ارتياباً في صحة الخبر وتنادي ان ابا عذرتها بعض كذبة النحاة ومن العجيب ان ابن الانباري استشهد بقول حسان على ان جمع المؤنث ربما كان للكثير

ومثل هذه الاكذوبة ما روي انه لما نزل قوله تعالى « انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون » وسمع بها بعض المشركين ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم معترضاً مجادلاً وقال له ان عيسى بن مريم يعبدُه قوم من النصارى فهل تزعم يا محمد انه حصب جهنم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اجهلك بلغة

قومك. ما (لما لا يعقل) فما احق واضع هذه الكذبة واجهله فان (ما) تطلق على ما يعقل في ضمن ما لا يعقل كما في قوله تعالى سَبَّحَ لِلَّهِ ما في السماوات وما في الارض فهل يخفى ذلك على المعترض وهو من فصحاء العرب وهل يخفى ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فيجيبه خطأ

ولذلك كان الجواب على هذا الاعتراض ما رواه الثقات من نزول قوله تعالى (ان الذين سبقتم لهم من الحسنى اولئك عنها مبعدون) الخ

ومثل هذه الاكاذيب كثير من وضع النحاة واللغويين والرواة من ذوي الاغراض. وتميز الصدق من الكذب والحق من الباطل لا يصعب على الناقد البصير الذي خبر ما كان عليه كل اهل عصر وعرف عوائد كل جيل

اما النقد بعد ظهور الاسلام فيمكننا ان نتكلم فيه ونلم ببيان احواله بعض الامام على قدر ما يسمح به المقام فانه ظهر مع الاسلام واخذ ينمي ويتسع ويساير الشعر حتى بلغ ما شاء الله ان يبلغ. فالذي زاه ان له طورين احدهما نسميه طور النقد المعنوي والثاني نسميه طور النقد البلاغي

وزيد بالاول محاسبة الشعراء على الخطأ في المعنى ومؤاخذتهم بتنبك الحق وتخطي الصدق ومخالفة عرف جمهورهم في ما جرت به العادة بينهم وسار عليه الادب كل ذلك في المعنى دون اللفظ والاسلوب البلاغي وهذا الطور يبدأ منذ ظهور الاسلام الى صدر من العصر العباسي وهو النقد العربي البعيد عن التكلف وذلك قبل ان تدون العلوم وتصير صناعة. ونرى ان اول نقد وجهت سهامه نحو الشعر وقرع به الشعراء على تجنبهم الحق ومخالفتهم الصدق قوله تعالى « والشعراء يتبعهم الغاؤون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون »

واذا كنا نبصر ما للشعر من التأثير على القلوب والسلطان على النفوس والتلاعب بالقول وامتلاك اعنة الاهواء وتقليبه الابواب كما شاء حتى انه ليفعل ما لا تفعل الحر ويبلغ ما لا يبلغه السحر اذا كان الشعر كذلك فما احرى بنا ان نقفه على الحث على الفضائل والترغيب في المكارم وصرف الناس الى محاسن الخلال وحيد الخصال ومجيد الافعال. وما اهدى سلفنا في صدر الاسلام الى الصواب واعلمهم بطرق الخير وسبل الفضل اذ لم يقدموا من الشعراء الا من قال كلمة حق اودعا الى خير ورغب في

فضيلة كما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال لو فد غطّافان من الذي يقول

حلفت فلم أترك لنفسي ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب
قالوا نابغة بني ذبيان قال لهم فمن الذي يقول هذا الشعر
أنتك عارياً خلقاً ثيابي على وجل تُظنُّ بي الظنون
فالفيت الأمانة لم تخنها كذلك كان نوح لا يخون

قالوا هو النابغة قال هو أشعر شعرائكم
وكان عمر رضي الله عنه يعجب من قول زهير
فان الحق مقطعه ثلاث يمين او نفاو او جلاء

لما فيه من المعرفة بتفاصيل الحقوق

ولم تكن للشعر تلك المسكنة الرفيعة في نفوس العرب الا لما فيه من الحث على
الفضيلة كما شهدت بذلك اخبارهم وورد بذلك كلامهم فقد روي ان زياداً بعث بولده
الى معاوية فسأله عن فنون من العلم فوجده عالماً بكل ما سأله ثم استنشد الشعر
فقال لم ارو منه شيئاً فكتب الى زياد ما منعك ان ترويه الشعر . فوالله ان كان العاق
يرويهِ فيمير وان كان البخيل يرويهِ فيسخو وان كان الجبان يرويهِ فيقاتل

وقالت عائشة رضي الله عنها رووا اولادكم الشعر تعذب السنهم

وقال عبد الملك بن مروان لمؤدب ولده روهم الشعر يمجدوا وينجدوا
وكم للشعر من اعانة على مكرمة وترغيب في حمدة وارشاد الى سياسة صائبة
وتدبير محكم والله در ابي تمام حيث يقول

ولولا خلال سنها الشعر ما درى بغاة الندى من اين تؤتى المكرم
وهذا عمر رضي الله عنه على علمه وفقهه وسياسته نهى على مشاطرة عماله قول شاعر
فقد روى ان مالك بن انس سئل عن ذلك فقال اموال كثيرة ظهرت عليهم فكتب
الى عمر بعض الشعراء

نحج اذا حجوا ونغزو اذا غزوا فامواهم وفر ولسنا بندي وفر
اذا التاجر الهندي جاء بفارقة من المسك راحت في مفارقهم تجري
فدونك مال الله حيث وجدته سيرضون ان شاطرهم منك بالشرط
قال شاطرهم عمر اموالهم

وكان علي رضي الله عنه يفسد اذا برز للقتال
اي يوحى من الموت افر يوم لا يقدر ام يوم قدر
يوم لا تقدر لا اربهه ومن المقدور لا ينجي الحذر
فعلى النقاد ان يصرفوا الشعراء الى التغني بالفضائل والحث عليها وان ينكروا
عليهم قول الزور وتزيين الباطل والفجور

ولنرجع الى القول في طور النقد المعنوي فنقول
شغل العرب قليلاً عن الشعراول الاسلام لما بهرهم من بلاغة القرآن وبديع اسلوبه
وبراعة كلمه وعجيب حكمه وشغلوا ايضاً بالغزوات والفتوحات ولما ثبتت لهم الدولة
وتوطدت دعائم الملك والخلافة ودوخوا البلاد وفتحوا الامصار واستراحوا قليلاً من
الجهاد والفتوح . حنوا الى الشعر الذي يذيع مفاخرهم ويقيد مأثرهم ويتعزى به
الحب والواله والمفارق الواحد فبرع منهم في الشعر كثير ونمغ عدد عظيم وكان في
مقدمة الشعراء المفلقين والسابقين المبرزين الذين يسحرون العقول بغزلهم ويصلون
الى حبات القلوب بنسيبهم كثير من الاشراف والفقهاء فمن الاشراف عمر بن ابي ربيعة
وهو اشهر من ان يعرف واجل من ان يوصف

ومن الفقهاء عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود وهو احد فقهاء المدينة
السبعة وكان من ارق الناس واعذبهم غزلاً فمن شعره

كنمت الهوى حتى اضربك الـكـتمُ ولا ملك اقوام ولومهم ظلمُ
ونم عليك الكاشحون وقبل ذا عليك الهوى قد نم لو نفع النـم
فيا من لنفس لا تموت فينقضي عناها ولا تحيا حياة لها طعم
تجنبت اتيان الحبيب تأثماً الا ان هجران الحبيب هو الاثم
ومنه عروة بن اذينة وكان من ثقات اصحاب الحديث روى عنه مالك رضي الله
عنه ومن شعره قوله

قالت وابنتها وجدي وبحت به قد كنت عندي تحب الستر فاستتر
ألسـت تبصر من حولي فقلت لها غطى هواك وما القى على بصري

وقد ظهر النقد في هذا العصر مع ظهور الشعر حتى كان الخلفاء يتقدون . ومن
ابصرهم واشهرهم في النقد عبد الملك بن مروان رحمه الله فمن عجيب تقدمه ولطيفه

الدال على نفاذ بصره وقوة فطنته ورقة طبعه وحسن ذوقه ما روي عنه أنه سمر ليلة وعنده كثير عزّة فقال له أنشدني بعض ما قلت في عزّة فأنشده

هممت وهمت ثم هابت وهبتها حياء ومثلى بالحياء حقيق
فقال له عبد الملك اما والله لولا بيت أنشدتنيه قبل هذا لحرمتك جائزتك
قال ولم يا امير المؤمنين قال لانك شركتها معك في الهيبة ثم استأثرت بالحياء دونها
قال كثير فأبي بيت عفوت به عني يا امير المؤمنين قال قولك

دعوني لا اريد بها سواها دعوني هائماً فيمن يهيم
وما أثر عن عبد الملك في النقد كثير

ومن النقد في ذلك العصر ما روي ان عمر بن ابي ربيعة قدم المدينة فاقبل اليه
الاخوص ونصيب فجلسوا يتحدثون ثم سألهما عمر عن كثير عزّة فقالوا هو ههنا
قريب قال فلو ارسلنا اليه قالوا هو اشد مائى من ذلك قال فاذهبا بنا اليه فقاموا
نحوه فالفوه جالسا في خيمة له فجلسوا واخذوا في الحديث ساعة فالتفت الى
عمر بن ابي ربيعة فقال انك لشاعر لولا انك تشبب بالمرأة ثم تدعها وتشبب بنفسك
اخبرني عن قولك

ثم استطيرت تشدد في أثري تسأل اهل الطواف عن عمر
والله لو وصفت بهذا هرة اهلك لكان كثيراً الا قلت كما قال هذا يعني الاخوص
ادور ولولا ان ارى ام جعفر بابياتكم ما درت حيث ادور
وما كنت زواراً ولكن ذا الهوى وان لم يزر لا بد ان سيزور
قال فانكسرت نحوه عمر بن ابي ربيعة ودخلت الاخوص زهوة
ثم التفت الى الاخوص فقال اخبرني عن قولك

فان تصلي اصلاك وان تبني بهجر بعد واصلك ما ابالي
اما والله لو كنت حراً لباليك. الا قلت كما قال هذا الاسود يعني نصيباً
يزينب الم قبل ان يرحل الركب وقل ان تلمينا فما ملك القلب

قال فانكسر الاخوص ودخلت نصيباً زهوة
ثم التفت الى نصيب فقال اخبرني عن قولك
اهيم بدعد ما حييت فان امت فوا كبدي من ذا يهيم بها بعدي
همك وبحك من يهيم بها بعدك !

ومن ذلك ما روى صاحب العقد عن الهيثم بن عدي قال دخل رجل من اصحاب الوليد بن عبد الملك عليه فقال يا امير المؤمنين لقد رأيت بياضك جماعة من الشعراء لا احسبهم اجتمعوا بباب احد من الخلفاء فلو اذنت لهم حتى ينشدوك. فأذن لهم وكان فيهم الفرزدق وجريز والاخلط والاشهب وترك البعيث فلم يأذن له. فقال الرجل المستأذن لهم لو اذنت للبعيث. فلم يأذن له وقال انه ليس كهؤلاء انما قال من الشعر بسيراً. قال والله يا امير المؤمنين انه لشاعر. فأذن له فلما مثل بين يديه قال ان هؤلاء ومن بياضك قد ظنوا انك اذنت لهم دوني لفضلهم علي. قال او لست تعلم ذلك. قال لا والله ولا علمه الله لي. قال فأناشدني من شعرك. قال اما والله حتى انشدك من شعر كل رجل منهم ما يفضحه. فاقبل على الفرزدق فقال قال هذا الشيخ الاحق لعبد بني كليب

بأي رشاء يا جريز ومأخ
تدليت في حومات تلك القماقم
فجعله يتدلى عليه وعلى قومه من عل
وانما يأتيه من تحته لو كان يعقل وقد
قال هذا كلب بني كليب

لقومي احمى للحقيقة منكم
واضرب بالجرار والنقع ساطع
واوثق عند المردفات عشية
لحاقاً اذا ما جرد السيف لامع
فجعل نساءه لا يثقن بلحاقه الا عشية وقال هذا النصراني ومدح رجلاً يسمى
قينا فهجاه ولم يشعر

قد كنت احسبه قينا وانبؤه
فالآن طير عن اثوابه الشرر
ثم نقد الاشهب وانشد الوليد من شعره فاعجبه ووصله وانصرف
وعلى هذا المنوال كان النقد في هذا الطور قلما يتعدى المعنى. والذي يظهر لي ان السبب في ذلك ان النقد يتبع الخطأ دائماً ولم تكن السليقة العربية قد فسدت في هذه العصور فيعرض الخطأ في اللفظ واللغة وكان الشعراء مطبوعين اذ ذلك فسلموا من التكلف الذي يعرض بسببه الخطأ في الاسلوب البلاغي فلم يوجد النقد فيه ولا في اللفظ كثيراً والله اعلم. ولقد بقي القول في الطور الثاني للنقد وهو طور النقد البلاغي

سبع سنين القحط

رواية مصرية قديمة

وجدت هذه الرواية مدونة بالخط الهيرغليفي على حجر أثري من الجرانيت مستدير القمة يبلغ ارتفاعه ثمانى أقدام أو تسع مقام في الجنوب الشرقي من جزيرة الساحل على بعد ثلاثة أميال من اسوان . وتمتاز نقوش هذا الأثر على غيرها بحفرها بطريقة مدببة غير واضحة . وتبلغ مساحتها ست أقدام طولاً وخمسة أقدام عرضاً . وأول من اكتشف هذا الحجر المستر ويلبور (C. E. Wilbour) الأميركي في ٦ فبراير سنة ١٨٨٩ أثناء مباحثه في مصر . فنقل نقوشه وكلّف صديقه المستر مودسلي Maudslay بتصويره . ثم أرسل النقوش والصور إلى الأستاذ بروكش الأثري الألماني الشهير عام ١٨٩١ وهذا ترجمها وشرحها ثم نشرها تحت عنوان سنوات القحط السبع المذكورة في التوراة (١)

وملخص الرواية أنه وقع في القطر المصري في عهد الملك (تشسر) أحد ملوك العائلة الثالثة (٣٠٠٠ ق . م .) قحط شديد استمر سبع سنوات (نتيجة قلة الفيضان) فنسب الخلق وقتئذ إلى عدم الاعتناء بعبادة المعبود (خنوم) الذي بيده مقاليد الفيضان . فلما عاد القوم إلى عبادة هذا المعبود وقدموا إليه قربان والهدايا أمر (حاعى) أي اله النيل ليفيض . فعلا إلى منسوبه المعتاد وكثرت خيرات البلاد وزال القحط والفقر . ويستدل من نقوش هذا الأثر وعبارته واسلوبه أنه من أيام البطالسة وقما رجعت عبادة (خنوم) إلى عظمتها السابقة بسعي كاهن هذا المعبود . ولم يُعرف للآن السبب الحقيقي في نسبة هذا القحط إلى عهد الملك (تشسر) وربما كان الغرض منه إظهار قِدَم عبادة (خنوم) . فاذا كان الأمر كذلك ليس من الأجدر نسبة القحط المذكور إلى ملوك العائلة الأولى فيتيسر بذلك الجمع بين عبادة (خنوم) وظهور الحضارة المصرية القديمة ؟

ولا يخفى أن القطر المصري كثيراً ما ينتابه أمثال هذا القحط لاعتماده الكلي على مياه النيل . من ذلك ما ورد في التوراة والقرآن عن حدوث القحط في مصر على أيام سيدنا يوسف وكان مجيء سيدنا يوسف إلى مصر أيام العائلة السادسة عشرة

(I) Die biblischen sieben Jahre der Hengesnoth, Leipzig 8vo.

نحت حكم الرعاة وذلك حوالي سنة ١٦٦٠ قبل الميلاد
قال والدي المرحوم احمد كمال باشا في كتابه العقد الثمين صحيفة ٧٧ ما يأتي : —
وما يؤيد حصول القحط في عهد سيدنا يوسف عليه السلام ما وجد على احد
مقابر قرية الكاب من النقوش المنسوبة لرجل مصري يدعى (بابا) : ولقبه (أبانا)
وهو من اقارب ملوك العائلة الثالثة عشرة . وكان معاصراً ليوسف عليه السلام .
وهذا تعريب ما نقشه من مناقبه « كنت ذا قلب رؤوف لا آلف الغضب . ولذا
اكرمتني المعبودات بالخير الجزيل في دار الدنيا . وكان اهل بلدي وهي الكاب تهتني
بالصحة والسلامة . كنت اقتص من المسيئين . ورزقت من الاولاد مدة حياتي
بائنين وخمسين ولداً (بين ذكر وانثى) وكان لسلك واحد منهم سرير وكرسي
وسفرة . وكانوا يأكلون كل يوم ١٢٠ هداً من القمح والحبوب . وكان لهم ثلاث
بقرات حلوبة و ٥٢ من المزر وثمانية حمير . وكانوا يحرقون من البخور ما ينوف
على الهن (مكيال مصري قديم) ويصرفون من الزيت ملء زجاجتين . فان ناقضي
احد وظن انه اخخوكة فأشهد المعبود (مونت) على ما قلته من الحق . واني
احضرت جميع ذلك في بيتي . وكنت اعطي اللبن الرائب في قدر والبوظة في قدر
طويل ضيق الرأس يعرف بالدلق بمقدار يزيد عن الهن . وجمعت قمحاً كثيراً محبة
للمعبود الطيب (اي الملك) . وكنت مستيقظاً وقت الزراعة في السنين الخصبه ولما
حصل القحط مدة كثيرة من السنين كنت اعطي القمح لأهل المدينة في كل مجاعة .
وبهذا تعلم ان وقت تنبئه زمن الزراعة وصرفه الغلال للناس وقت المجاعة هو
اشارة بلا شبه الى سنين يوسف الخصبه والمجدبة اه (بركوش)

وقد حصل قحط في القطر المصري ايام عبد اللطيف البغدادي اثناء اقامته
في القطر المصري سنة سبع وتسعين وخمس مائة هجرية وصفه بقوله (١) : —
« ودخلت سنة سبع (اي سبع وتسعون وخمس مائة) مفترسة اسباب الحياة .
وقد يئس الناس من زيادة النيل وارتفعت الاسعار واقحطت البلاد وأشعر اهلها
البلاء . وهرجوا من خوف الجوع . وانضوى اهل السواد والريف الى امهات البلاد .
وانجلى كثير منهم الى الشام والمغرب والحجاز واليمن . وتفرقوا في البلاد أيادي سبا .
ومزقوا كل ممزق . ودخل الى القاهرة ومصر خلق عظيم . واشتد بهم الجوع . ووقع

فيهم الموت . وعند نزول الشمس الحمل وبنى الهواء . ووقع المرض والموتان . واشتد
بالفقراء الجوع حتى اكلوا الميتات والجيف والكلاب والبقر والارواث . ثم تعدوا
ذلك الى ان اكلوا صغار بني آدم . فكثيراً ما يعثر عليهم ومعهم صغار مشويون أو
مطبوخون فيأمر صاحب الشرطة باحراق الفاعل لذلك والا كل

« ورأيت صغيراً مشوياً في قفة وقد أحضر الى دار الوالي ومعه رجل وامرأة
زعم الناس أنهما ابواه فأمر باحراقهما وقد رأيت قبل ذلك يوميئ صبياً نحو
الرهاق مشوياً وقد اخذ به شابان أقرّاً بقتله وشيئه وأكل بعضه . وظهر من هؤلاء
الخبثاء من يتصيدون الناس باصناف الجبائل ويحتلبونهم الى مكانهم بأنواع الخاتل .
وقد جرى ذلك لثلاثة من الاطباء . . . وهذه البلية التي شرحتها وجدت في
جميع بلاد مصر . ليس فيه بلد إلا وقد أكل فيه الناس أكلاً ذريعاً في اسوان
وقوص والفيوم والحلة والاسكندرية ودمياط وسائر النواحي . . »

لنرجع الآن الى الاثر المصري القديم الذي نحن بصدده . فنقول أنه يبدأ بذكر
الحادثة التاريخية الآتية : —

في السنة الثامنة عشرة من حكم ملك مصر (تشسر) ارسل جلالته الى الامير
(معدو) رئيس معابد الوجه القبلي والبحري ومدير قسم اسوان رسالة قال فيها
« أني اجلس فوق عرشي في بؤس وضيق . فقلبي متألم لما صُدمت به بلادي من
قلة فيضان النيل سبع سنين . فقد نفدت الحبوب والخضراوات والمأكولات وكثرت
المسرقات والتعديات . فاذا هم القوم يمشون خائهم قواهم . فالشبان يجرون اعضاءهم
جرّاً . وقلوب الطاعنين يئست من الفرج . فعجزوا عن السير وسقطوا على الارض
وامسكوا بطونهم بايديهم تألماً وتضجيراً من الجوع . أما وزرائي فقد عجزوا عن
النصيحة وطرشوا . وأما الخازن فقارغة هاوية . وأما البلاد فخرقة نغسة »

هذا الوصف يظهر درجة القحط الذي اصاب القطر المصري في تلك العصور
يلي ذلك سؤال من الملك (تشسر) الى الامير (معدو) عن منبع النيل وعن
المعبود المهيم عليه وعن شكل المعبود وهيئته . وان الملك يرغب في الذهاب الى
معبد المعبود (تحوت) ليستفهم منه عن ذلك . ويستشير جماعة السحرة عن الكتب
المقدسة التي تحوي تلك المعلومات

فلما قرأ الامير (معدو) رسالة ملك مصر اتى اليه واخبره ان النيل ينبع

بجوار اسوان من كهفين عظيمين يقال لهما ندي النيل . وان ارتفاع المياه في تلك الجهة يبلغ ثمانية وعشرين ذراعاً . امّا في الدلتا بجوار بلدة بهييت (قسم سمهود اي القسم السابع عشر من اقسام الوجه البحري) فيبلغ سبعة اذرع . وان المعبود المنوط به فيضان النيل هو (خنوم) وان الفيضان نتيجة فتح هذا المعبود لابواب مجرى المياه بعد ما يضرب الارض بخفيه . ووصف (معدو) المعبود (خنوم) بقوله انه شبه المعبود (شو) اي الهواء ووصف ايضاً افعاله ومعبده وقربه من محاجر الجرانيت الشهيرة . وذكر ايضاً المعبودات الكثيرة التي تعيش تحت سيطرة (خنوم) وهي اله النيل (حعي) واله الهواء (شو) واله الارض (كب) واله السماء (نوت) واله الموتى (ازوريس) واله النار (نفتيس) واله النصر (حوريس)

فسافر الملك الى جزيرة الفيل بجوار اسوان وتفقدوها . فسر قلبه منها . ثم زار معبد (خنوم) وصب الكاهن عليه المياه المقدسة . ثم قدّم الملك هدايا وقرابين عظيمة لمعبودات تلك الجهة . وتضرّع الى (خنوم) ليزيل قحط البلاد . فاجابه « انا (خنوم) خالقك الذي وهبك قلبك » ثم شكى من كسل الاهالي وعدم استخراج خيرات البلاد ليقدم منها قرابين الى معبودات القطر . وقال الملك انه سيكون كل من يخدمه ويعبد بالخيرات والهبات وانه سيكون سيكافى الى الحد المطلوب . فتفيض محصولات البلاد وتمتلئ الخازن . فاستشاط الملك لذلك وأمر بارجاع عبادة (خنوم) الى مركزها السامي السابق وشرفها العظيم السالف . وأصدر بعد ذلك امراً ملكياً بوقف قطعتين من الاراضي لمعبد (خنوم) وبأمر كل من تسقى ارضه مياه النيل بالقرب من معبد (خنوم) ان يقدم للمعبد المذكور قرباناً سنوياً من محصولاتهِ وكل من يصطاد في تلك الجهة ان يقدم عشر صيده الى معبد (خنوم) ووضع ذلك كله تحت اشراف رجال الحكومة

يلاحظ مما سبق (١) ان هذا الاثر من عهد البطالسة وان الغرض منه اظهار عظمة المعبود (خنوم) (٢) ان حصول قحط ايام الملك (تشمس) جاز (٣) ان القحط كثير الحصول في تاريخ مصر وهو نتيجة قلة فيضان النيل (٤) الرأي السائد ايام العائلة الثالثة ان منبع النيل هو في جهة اسوان (٥) ان ارتفاع النيل جهة اسوان كان يبلغ ٢٨ ذراعاً ووجهة بهييت ٧ اذرع

الدكتور حسن بك كمال طبيب بمستشفى الحميات

نشيد البلبيل^(١)

وفيا دكران يفكر اذا صوت تسامى اليه في سكون الليل . متنقلاً على اثناء الظلم .
أحسن أيقاع باشجى ترجيع . فكان البلبيل

البلبل والربيع . كالمغني والمهرجان وانما يشد تلازمهما في ما لف لا يتعديانها
الى غيرها . واحب تلك الما لف اليهما هي فروق

اذا تراءت الربى في مجاسد الخصب . وبدت اغطاها وحواشها مطرزة ومعلمة .
منمقة بمحاسن الزهر في اختلاف اشكاله والوانه . وأرتفعت التلاع في منخفض

الوهاد كالمضارب . وصفت قبالتها طوائف السرح والسرو كالخواشي والجنود .
اقبلت لتحتشد عند ملك عظيم . وانسلت الانهار في الاودية كالزئبق وسرت النسم

بين الصدور والارجاء بزفير او اريج . انطلق البلبيل من عشه . وملاً الفضاء تطريباً
بالعشيات او بالبكور . في الروضة الغناء أو الوادي الممرع . على الأتلات أو تحت

الشبائك . عند اعتلاق الانداء بالفضاء بين السماء والثرى . جناحه في خقوق وسكون
وريشه في تجعد واستواء . يتنقل بين الاوراق الخضر والاغصان الهيف راقصاً

معر بداً . كلما طرب لنغمة جاوبها مجارة وكلما استنكر صوتاً صمت عنه مداراة . وهو
مع كل حالاته شاعر الطبيعة . بديهاته طوعه . وخواطره معه . لا يتصنع ولا يتكلف .

يقيم الأوزان ويسدد القوافي بغير كد وبغير تعنت . يترفع عن تمليق الملوك والزلفة
عند الكرام . ينسب ويتشبه . ويمكي ويستبكي . غناه أنين وشعره روح

رييب الجمال وتبذعه يروى بماء المزن ويشمل بشذا ما تشر الخائل . شجى معنى .
تهيج الذكريات وتميته الحسرات . حليف الوجد وهو اضعف المخلوقات عن حمله . يربك

لساناً كريشة الكاتب . يقطر لوعة ويتحرك حزناً . وعينين مروعتين بحوادث الليالي
تلمعان على احسن رأس ركبت على أحسن عنق الى جثمان كالقلب بل هو اصغر وأوهن

ليت شعري ما تضمنت تلك الضلوع الضعاف . وما يهيج تلك الروح المروعة
أكلف بالحرية ؟ أجل كلف بالحرية . هو مجنونها ومعذبها ومدللها بل هو على

ضعفه وصغره بطلها . ما أودع قفصاً إلا ومات فيه غمماً او انتحر يأساً . ينو الى
المرحوم ولي الدين بك يكن عن رواية وضعها وشرع بطبعها قبيل وفاته وذكر ان المذكور بطلها

(١) للمرحوم ولي الدين بك يكن عن رواية وضعها وشرع بطبعها قبيل وفاته وذكر ان المذكور بطلها

ملك الله في سعتيه ويتملى من محاسنه . بعيداً عنها . محجوزاً دون الجولان بينها .
 فيقنيه ذلك أسي ولا يستشفي عنه بصبر ولا جلد . آه من البلبل وآه على البلبل
 طاب لدكران السماع فاصغى مستملياً . وكان البلبل يردد صوتاً كالصبا ينتهي من
 حيث يبتدىء لم يكدر عليه صفوه مكدر . وصفحة الأفق مجلوة كالغدير . كواكب
 طافية على مجرتيه كزهر البانوج . والنسيم كأنفاس العذارى طيب ندي . فكاد دكران
 يصبح من شدة طربه . ولقد كثر تعجبه من البلبل . كيف تخطى الحدائق المونقة
 والاضواح اليانعة وأتى شجرة واحدة في زقاق ليس فيه شيء من البدائع التي يالفها .
 وكان يخيل الى دكران أن ذاك البلبل يطربه على تلك الشجرة . وما علم أنه في بيت
 بعض الجيرة في قفص مزين قد نسي على الشباك . وأنه لما رأى رقة أديم الليل وخفة
 سريان النسيم وحلاوة تساقط الانداء وطيب شذا الثرى عاودته سجيته فأخذ يغرد
 لو كان دكران شاعراً لتفجرت ينابيع خواطره ولأتى بالكثير وبالطيب . ولكنه
 كان مستشعراً فقع بان يحس وأن لا يقدر على تصوير ما يحس فجعل ينشيء الخيالات
 تارة يأتي مريم فيلبسها قميصاً شفافاً سماوي الزرقة يشف عن بياض صدرها
 وأكمامها . يجلسها الى جانب حوض تتلاعب في مائه الأسماك الحمر . مظلل بعروش
 الكروم . تتلف حوله جداول الزهر في سوسنها ونسرينها وزنبقها ووردها وقرنفلها
 وبفسجها . فيجلس الى جانبها واضعاً رأسه الى جانب رأسها فيتشاكيان ويتباكيان
 وهي جزلة بقربه . مغتبطة بحسن المكان وبهجمته . وبطيب الخلوة ولذتها . وآونة
 يأتي بخاله خاشدور وبامراته . فيقولان له . انا نضن بك على الهم والسقم . ونشفق
 ان تردى مريم بحبك . فلا نمنعك الخطوة بها . خذها فهي مالك وانت ابننا . وحيناً
 يأتي شبان يخطبون مريم الى ابها . فيجود بها لا حسنها وجهاً وأتمهم شكلاً وأكملهم
 شارة . هنالك تقوم القيامة على دكران . فيهم على وجهه في البراري والقفار .
 أو يلجأ الى كهف في بعض الجبال فيقضي أيامه زاهداً في اطياب الحياة معرضاً عن
 سائر الناس . وما زال في انشاء الخيالات والسير مع الاوهام . حتى سكت البلبل
 سكتة طويلة . فانتبه دكران من تأملاته . واذا ساعة الكنيسة الكبرى تدق .
 فعد دقائقها . فكانت اربعاً . ولاح من وراء الشباك اشفاف السحر . فتقدم دكران
 لينظر . فرأى الكون كالأكاس المقلوب . رقة وصفاء . وقد برزت الطير من وكنايتها .
 والعصافير ارتفاعات ووقعات . بين الجو والثرى . وللعياة انبعاث وللمشاغل تجدد

تقدم الطيران

واحدث الطيارات

كتبنا في مقتطف ديسمبر مقالاً موضوعه « الطيران التجاري » وصفنا فيه أهم ما عمله الأميركيون والانكليز لتسهيل السبيل في النقل الهوائي وقلنا ان التقدم في الطيران عم جميع فروع ولم يقتصر على فرع دون آخر . وهذا آخر ما بلغه الطيارون حتى اواخر سنة ١٩٢٣ وصُور الطيارات الحديثة التي نالت قصب السبق في بعض هذه الفروع

من اهم الامور في الطيران التجاري بقاء الطيارات في الهواء مدة طويلة وقد تمكن الملازمان سمث ورتشر من فرقة الطيران في الجيش الاميركي البقاء بطيارتهما في الهواء ٣٧ ساعة و ١٥ دقيقة ولما كاد البنزين ينفد منها اقتربت منها طيارة اخرى فلات به خزائنها وهي في الهواء . وقد طار هذان الملازمان اطول شوط في تاريخ



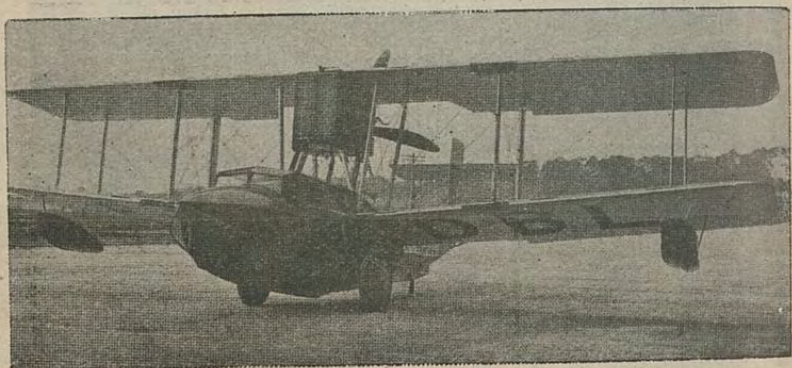
الطيران وهو ٣٢٩٧ ميلاً دون ان ينزلا الى الارض وحلق طيار فرنسوي يدعى سادي لوكوانت الى اعلى علو بلغه الطيارون وهو ٣٦٦٦٢ قدماً وذلك في ١٣١ أكتوبر الماضي ففاق اعلى ما بلغه الطيار الاميركي مكريدي بالفين ومائة وخمس وخمسين قدماً

ثم ان هناك مباراة شديدة لاحتراز قصب السبق في سرعة الطيارات . ولا يزال الطيارون الاميركيون حائزين لقصب السبق في هذا المضمار .

ففي السادس من شهر اكتوبر الماضي طار الملازم ولمز الاميركي بطيارة من صنع كرتس بمعدل ٢٤٣ ميلاً في الساعة وتلاه الملازم برو الاميركي المصور هنا في اول نوفمبر الماضي على طيارة كطيارته فطار بسرعة ٢٥٩ ميلاً في الساعة ثم طار الملازم ولمز ثانية في ٤ نوفمبر بمعدل ٢٦٦ ميلاً وبعض ميل في الساعة وطار الملازم برو في اليوم

عينه شوطاً واحداً بسرعة ٢٧٤ ميلاً في الساعة ثم منعت وزارة البحرية مواصلة المباراة بعد هذا الحد

وإذا قابلنا ما تقدم باقضى ما بلغه الطيارون منذ خمس عشرة سنة ظهر لنا الارتقاء السريع في فن الطيران ولعل الفضل الأكبر في ذلك راجع الى الحرب الكبرى . فاعلى ما استطاع الطيارون بلوغه منذ خمس عشرة سنة بطياراتهم كان لا يزيد على ١٥٠ قدماً وكانت سرعتهم لا تتعدى ٤٢ ميلاً في الساعة واطول مدة استطاعوا البقاء فيها في الهواء كانت ساعة و ٣١ دقيقة واقصى ما بلغه الطيارات البحرية من السرعة على سطح الماء ١٧٧ ميلاً في الساعة بلغه الملازم رتهوس الاميركي في ٢٨ سبتمبر الماضي في السباق البحري بكوز من اعمال انكلترا ونال جائزة شنيدر



طيارة تحط على الارض وعلى الماء

وضع احد المعامل الاميركية طيارة جمع فيها مميزات الطيارات المائية والطيارات العادية اي انها تستطيع ان تحط على الارض او على سطح الماء وقوة محركها ٤٥٠ حصاناً وسرعتها ١١٠ اميال في الساعة وتستطيع ان تحمل اربعة اشخاص عدا السائق . ويقول العارفون ان هذه الطيارة ستكون مثلاً يجرى عليه في بناء غيرها وزادت قوة المحركات المستخدمة في بعض الطيارات زيادة كبيرة . فقد صنعت طيارة لفرقة الطيران في الجيش الاميركي فيها ستة محركات قوة كل محرك منها ٤٠٠ حصان ويبلغ مجموعها ٢٤٠٠ حصان اذا دارت معاً ومما يجب ان يذكر الطيارات التي تستعمل محركات قليلة القوة . فالطيار باربو

الفرنسوي قطع بحر المانش على طائرة ثقلمها ٦٠٠ رطل مصري وقوة محركها عشرة احصنة فقط ولم يحرق في تلك المسافة سوى جالون واحد من البنزين . وطار بعدئذ



طيارة باربو

على هذه الطائرة من كاله الى باريس ثم نقلها الى اميركا اجابة لدعوة خاصة وطار بها هناك . وتابعة في ذلك الطيران الانكليزيان رن وكوبهام فطار الاول بطيارة قوة محركها اربعة احصنة مسافة اربعين ميلا وطار الثاني من لندن الى بروكسل كما ذكرنا في مقتطف يناير الماضي

والامر الجدير بالذكر في هذه الطيارات قلة نفقاتها فالتجارب دلت انها لا تحرق اكثر من جالون بنزين كلما طارت اربعين ميلا وهذا امر كبير الشأن في تسهيل النقل الهوائي . نعم ان هذه الطيارات لا تستطيع ان تجاري الطيارات الاخرى في السرعة وفي القيام بما يطلب من الطيارات الحربية ولكن اذا فاقها في تقليل النفقات وصارت سرعتها مائة ميل والسفر فيها اميناً كما ينتظر اصبحت قادرة على مناظرة الاتوموبيلات كوسيلة للنقل

آثار بيسان

جئنا في العدد الماضي من المقتطف على وصف ما وجد في بيسان من الآثار المصرية وأهمها الحصن المصري وثلاثة انصاب للملك ستي الاول ورعمسيس الثاني وتمثال لرعمسيس الثالث والان نتم الكلام على ما وجد فيها من آثار العصور التي تلت عهد المصريين اي من عهد الفلسطينيين والاسرائيليين واليونان والرومان والعرب والصليبيين وهذا كله مما بعث به اليها الدكتور فشر رئيس بعثة متحف فلادلفيا الاثرية التي نقبت في بيسان قال

وقعت بيسان في حوزة الفلسطينيين في الفترة القصيرة التي تلت حكم رعمسيس الثالث وسبقت دخول بني اسرائيل ارض كنعان . وكانت الحامية المصرية في الحصن قد قطعت الامل من نجدة تصلها من مصر فسلمت مفاتيحه للغزاة . وبقي الحصن في يد الفلسطينيين حتى شرع بنو اسرائيل في تقسيم ارض كنعان بين اسباطهم المختلفة وقد استطاع الفلسطينيون مقاومة شاول وجيشه حينما حاربهم والحقوا به وبجيشه خسارة فادحة على المنحدرات القريبة من عين جلعاد حيث قتل شاول في المعركة وعلق الفلسطينيون جثث رؤساء الاسرائيليين على جدران بيت شين اظهاراً لاحتقارهم لهم

ولدينا اقوى الادلة الاثرية على ان الحصن لم يقع فيه تغيير ما حتى ذلك الوقت بدليل ان بعض الشقف الخزفية التي وجدت في غرف الطبقة الموافقة لعهد الفلسطينيين قديمة يرجع تاريخها الى اواخر الالف الثانية قبل المسيح وهو عهد الدولة المصرية الثامنة عشرة التي كان الحصن في حوزتها وهذا يثبت ان البناء القديم كان لا يزال مستعملاً حينئذ . ولكن بعد ذلك بزمن قصير دمر الحصن بشبوب النار فيه ومن تاريخ هذه النار نستطيع معرفة بعض التواريخ المجهولة قبله او بعده اذ لا ريب في ان الملك داود هو الذي احرق الحصن حوالي سنة ١٠٠٠ قبل المسيح من المعروف ان الملك داود لعن تلك الناحية حينما اخبره الرسول بموت ابنه ايشالوم والادلة موفورة على انه ما كاد يثبت دعائم ملكه حتى استخدم الفرصة الاولى السانحة ليمتار لاسرائيل ويقضي على ما يهدد سيادتهم المطلقة في ارض الموعد

فاعدّ عدته لمحاربة بيت شين وافتتح الحصن عنوة بعد هجوم عنيف كما فعل بعد ذلك بمدينة اليبوسيين التي اتخذها عاصمة للملكة . وبقيت بيت شين تدفع الجزية للاسرائيليين في ايام سليمان . لكن الحصن عفت آثاره وقطع اللبن شويت كلها بالنار الشديدة وخصوصاً ما كان منها في الجانب الشمالي من الحصن حيث كانت مخازن الزيت فزادت النار اشتعالاً . في هذا القسم من الحصن وجدنا قطع اللبن والمواد التي بُني بها السقف متراكمة بعضها فوق بعض الى علو متر او اكثر والجانب الاكبر منها لاصق بعضها ببعض حتى يصعب فصله ونقله

ولم يبق في بيت شين ما يهدد ملك الاسرائيليين بعد ان دك حصنها هذا . ثم مضى عليها نحو ثمانمائة سنة بعد ذلك وتاريخها خالٍ من الحوادث الكبيرة التي تستحق التدوين على ان امراً واحداً حفظها من الخراب التام وحال دون صيورتها قاعاً صافهاً وذلك اننا وجدنا على انقاض الخرائب القديمة وحولها آثار مدينة اخرى من بيوت صغيرة اجتمعت هناك بلا نظام او ترتيب وبينها غرف مستديرة لحزن القمح وافران لحبز الخبز . وهذه الآثار هي الدليل الوحيد الذي يؤيد وجود عمارة هناك وضع السكيثيون اساسها حينما اجتاحتها البلاد في القرن السابع قبل المسيح . ولعل وجود احفاد هؤلاء السكيثيين فيها جعل اليونان يدعونها سكيثوبولس اي مدينة السكيثيين وذلك سنة ٤٠٠ قبل المسيح . لكن الستار كان قد سدل على ايجاد بيت شين السامية وحينما نهضت ثانية كانت قد صارت مدينة اخرى زهو في ظل عمران آخر وقدّر لها ان تفوق سابقتها في الثروة والجمال والحضارة والسلطان على انها لم تعتمد في بلوغ ذلك على النزعة الحربية الممثلة في حصنها القديم بل كان اعتمادها على التجارة والدين

واقدم الادلة على نهضة بيت شين هو بقية آثار الهيكل نفخ على قمة التل . فقد عثرنا هناك على قطعتي عامود من اعمدة هذا الهيكل عليهما كتابات دقيقة فيها اسم ديمتريوس . ووجدنا في احدى الغرف الجنوبية من الهيكل مجموعة من النقود الفضية التي يرجع عهدها الى ايام بطليموس سوطر الاول . هذه النقود تدل على ان باني الهيكل هو ديمتريوس الاول الملقب بيليدورسستس ملك مقدونية (٢٩٤ — ٢٨٧) ق.م . ولسبب ما لم يتم بناء الهيكل على يده فبقي الى العهد الروماني . ولم يحفظ منه الى الان سوى جانب صغير من جدران الاساس التي في الجهة الغربية وقطع

مختلفة من الأعمدة وتيجانها. والأعمدة من حجر الجير (الكلس) الذي في فلسطين فطر كل منها نحو متر وثلاث وقواعدها منقوشة على الأسلوب الإثيني ورؤوسها على الأسلوب الكورنثي وتغلب الصبغة الرومانية في سائر ما نقش عليها. والظاهر أن الهيكل كان معبداً للاله باخوس بدليل وجود صورة لرأس هذا الاله محفورة على الأفرز. وإن لم يكن الهيكل معبداً لباخوس منذ بنائه فقد صار كذلك بعدئذٍ ويؤيد هذا الرأي دمي للاله باخوس ترصعه عرائس البحر وكلها مصنوعة من الخزف عثرنا عليها في المدفن. وقد خلط الكتاب القدماء بين تل نيسا مسقط رأس باخوس وسكيوبولس ولذلك فوجود هيكل لباخوس هنا لم يكن بالأمر البعيد ولا بالاكتشاف غير المنتظر. وكان لباخوس أو ل أحد امبراطرة الرومان تمثال نغم من الرخام الناصع البياض قائماً داخل الهيكل أو امامه. والراجح أن علو هذا التمثال كان نحو ثمانية أمتار فقد عثرنا منه على اصبعين من رجله وعقدة من احد اصابع يديه في أنحاء مختلفة من التل والظاهر أن الجانب الاكبر من التمثال حرق قديماً لعمل الجير. وقد عثرنا أيضاً على سيففساء جميلة قرب الرواق الغربي قطعها بحكمة التقطع والوضع حتى تظهر الاشكال بالوانها. ولا نستطيع ان نرسم صورة تامة لشكل الهيكل ونظامه ولكننا نستطيع ان نعرف علوه من الأعمدة وقطعها

وكان لهذه المدينة من موقعها التجاري وخصب الاراضي المجاورة لها ما جعلها بمثابة عاصمة للمدن التي تجاورها وحينما انتشرت الديانة المسيحية كثر ذكرها لما فيها من الكنائس والصوامع الفخمة

وأول كنيسة بنيت على قمة التل اقيمت في القرن الرابع للميلاد. فهُدِمَ الهيكل الوثني واستعملت حجارتها في تشييد الكنيسة وكان بناؤها على مثال الكنائس الشائع حينئذٍ صحن واسع يمتد من المدخل الى المذبح وجناحان على جانبيه اضيق منه. وكانت الكنيسة متسعة الجوانب حتى لتشغل معظم القمة. ولا تزال جدرانها الشرقية والجنوبية والغربية وآثار مقدمها حيث المذبح باقية الى الآن. وكان الطريق المؤدي الى الكنيسة متعرجاً يمتد من زاوية التل الشمالية الغربية الى الدكة الغربية. وكان الرواق الشرقي وبعض الغرف التي تحيط بمقدم الكنيسة مرصوفة بقطع مربعة من الرخام الابيض والرخام الاحمر في صفوف تمتد من زاوية الى اخرى. وعثرنا أيضاً على غرفة صغيرة محاذية للطرف الشمالي من

الرواق الشرقي فكانت الفسيفساء فيها تامة . وخارج الطرف الشمالي من مقدّم الكنيسة وجدنا مدفناً محفوراً تحت الارض ومركزه هذا يدل على انه مدفّن القديس باثرفيلس او راع لسكيثوبولس

ولما اضطهد المسيحيون سنة ٣٦١ م . نهبت الكنيسة وحرقت ويقال ان حرمة هذا المدفن انتهكت وعلقت جمجمة القديس المدفون فيها كقنديل ، ونزعت القطع الرخامية التي حفرت فيها الصليبان والاكاليل وكانت تحيط بالمذبح فكسرت ثم رميت من اعلى السور الى الخارج فسقطت على البيوت القائمة على جوانب التل . وقد عثرنا في هذه البيوت على بعض الاثار التي نزلت من الكنيسة حينئذ وبينها اكاليل من البرونز للقناديل وخرزتا باب كل منهما بشكل اسد من البرونز وقطع من مفصلات الابواب وغير ذلك من الادوات

على ان الكنيسة لم تُترك خراباً بل بنيت ثانية وغيّرت هندستها فبدل الصحن المتسع الطويل الذي كان يمتد من المدخل الكبير الى المذبح بصحن مستدير . وحيث ان المهندسين اضطروا ان يبنوا صحن الكنيسة الجديدة بين انقاض الكنيسة المهتمة لم يستطيعوا ان يجعلوا الصحن تام الاستدارة فجاء في احدى الجهات مسطحاً ، وقطر هذا الصحن نحو ٣٥ متراً وفي وسطه مقصورة محوطة بالاعمدة ومروفة بقطع كبيرة من الرخام . والظاهر ان قبة نخمة مفتوحة من اعلاها بنيت فوق الاعمدة ومع ذلك بقي شكل الكنيسة الخارجي كما كان قبلاً

وجاء العرب ففتحوا المدينة سنة ٦٣٧ ميلادية وحولوا الكنيسة جامعاً ولكنهم حافظوا على البناء ولم يغيروا فيه شيئاً سوى انهم حفروا اسماءهم بالخط الكوفي على الرخام الذي في الارض والراجح ان جانباً من الجامع تهدم بزلزلة سنة ٦٥٨ وسنة ٧١٣ ولكن ارضه رصفت ثانية فمشوهت الكتابات الكوفية

وبعد ذلك درست معالم البناء حينما وضع العرب اساس مدينة عربية هناك سنة ٧٨٤ م . والدليل على ذلك وجود كتابة مستفيضة على احد الاعمدة . وكان مطروحاً في احدى طرق بيسان

وكان اسم البلدة القديم اي بيت شين قد حفظه النقل فبقي متداولاً على السنة بعض السكان وحينما قدم العرب كثر استعماله ثانية فحرف وصار « بيسان »

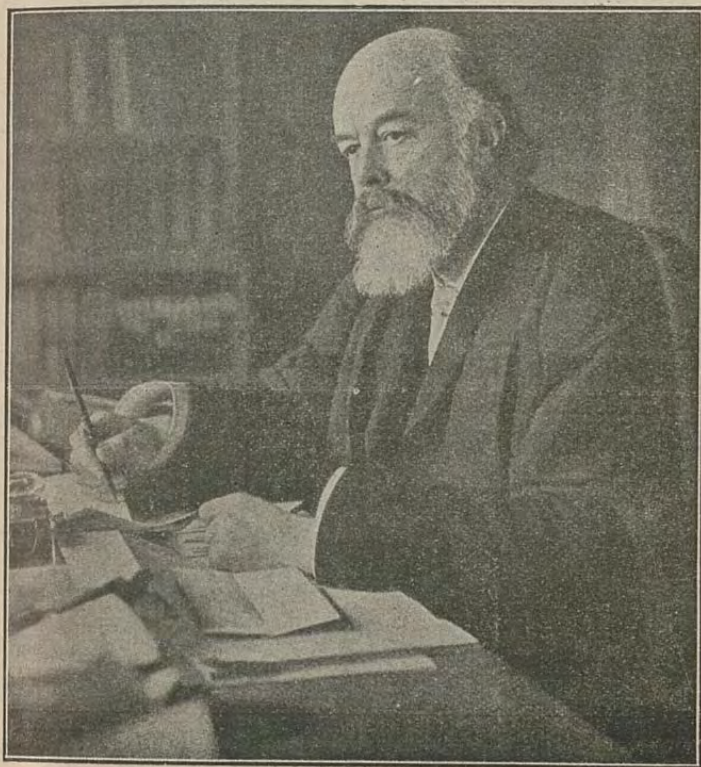
وبني العرب حول المدينة سوراً وقسمت الى قسمين يدخل في القسم الاول منهما جميع المباني التي على المنحدرات الغربية والشرقية. وكان هذا القسم مؤلفاً من ابيوت صغيرة وشوارع ضيقة. اما القسم الثاني فكان مؤلفاً من المباني التي على القمة وكانت قائمة كلها على دكة وحولها سور خاص يفصلها عن القسم الاول. وكان مركز الحكومة هناك

والظاهر ان الاهالي اثناء حصار العرب للمدينة دكوا السدود التي كانوا قد اقاموها لتحكمهم بالمياه المتحدرة ولم يعن العرب ببناء هذه السدود ثانية فتحولت الحقول الى مستنقعات واصبحت مباءة للاوبئة الفتاكة وبذلك امتلاك بيسان عدوً جديداً شديداً فتكاً من جميع اعدائها الاخرين. فلم تنم في عهد العرب ولم تتسع متاجرها ولما جاء الصليبيون بلاد فلسطين ادركوا ما لتلك الامة من الشأن الحربي الفريد فاقاموا على الجانب الجنوبي منها بيتاً للسكن وثكنة للعسكر والبيت مؤلف من دورين الاول فيه غرفة للطعام وفرن ومخازن للمؤونة والثاني فيه غرف للنوم والمرقى اليه بساط مزدوج. وكانوا قد اعدوا العدة لبناء حصن حصين لكنهم لم يبنوا سوى اساس الزاوية الشمالية الغربية منه لان الحاملة الصحية في بيسان لم تمكنهم من البقاء فيها فغادروها واختاروا قمة اكمة على بضعة اميال الى الشمال وبنوا هناك حصناً دعوهُ بلقوار. لكنهم تركوا بعض الجند في بيسان فيتمكن من صد هجمات صلاح الدين وجيشه سنة ١١٨٦ ولكن صلاح الدين تغلب عليهم فسلموا في السنة التالية. اما حامية بلقوار فبقيت تقاوم سنة ونصف سنة. فكان آخر حصن من حصون الصليبيين في الاراضي المقدسة استعادهُ صلاح الدين للعرب

بعد ذلك سدل الستار على عظمة بيسان واخذت الحمى الملاريا تقتك بسكانها فتكاً ذريعاً ولم يبق منها سوى بضعة اكواخ حقيرة يسكنها اناس ضعاف البنية ناحلو الوجوه لا شأن لهم

اما الآن فتمد العدة لنزع المستنقعات بالوسائل العلمية الحديثة ، وستزرع في الحقول الحبوب على اختلاف انواعها والكتان ولا تزال القوافل تمر بها كما كانت في الزمن الغابر لانها على ملتقى الطرق بين بلدان الشرق الادنى ولا شك انها ستستعيد مقامها السابق بسهر الحكومة ونشاط الشعب

الحياة والمعاد



السر اوليشر لدج

يتشوق كثيرون من قراء المقتطف ان يعرفوا ما يراه كبار العلماء الطبيعيين في الحياة والمعاد . ولا يخفى ان السر اوليشر لدج من اكبر علماء الطبيعة في هذا العصر بل في كل العصور وقد وقفوا على رأيه في المعاد من حيث ما يعتقده او ما يقول انه تحققة من مخاطبة روح ابنه الميت له مما لم نقره عليه ولا يقره اكثر العلماء الذين وقفنا على رأيهم . ولكننا لا نزال متطالين الى معرفة ما يقوله في هذا الموضوع من باب طبعي وفلسفي مستنداً على ما عُرِف حتى الآن من المبادئ العلمية الطبيعية . وقد وقفنا على مقالة له في هذا الموضوع في جزء يناير من مجلة القرن

التاسع عشر الانكليزية فاقتطفنا منها ما يأتي قال : —

انما نحن البشر عاثشون في سيار من اصغر السيارات وهذا السيار يدور حول شمس بين ألوف من الشمس وفيما حواس نشأت في الحيوانات اسلافنا لغرض اقتفاء الصيد والنجاة من الاعداء. ولا يخفى علينا ان عالمنا صغير جداً وقد لا يكون له شأن يذكر في هذا الكون الذي اذا عرفنا مقدار عظمتة بما فينا من قوة الادراك رأيناه يفوق التصور . ونوع الانسان كله حديث في هذه الأرض وتدل الدلائل على انه لا يزال في حدائته وقد اشتغل في كل تاريخه بتقتيل بعضه بعضاً . والسبب الغالب في ذلك مطامع شخصية واختلافات جنسية لا مطالب ضرورية لازمة للمعيشة لان اسباب المعيشة تنال بالتعاون اكثر مما تنال بالحروب . ومع ذلك فوضح ما في تاريخ البشر الحروب لتعزيز الاسر الممالك او لنحو ذلك من الاعراض . ولم يُعْنِ الناس بالبحث عن حتمية الكون الا نادراً والذين عنوا بذلك افراد قلائل واكثرهم من ابناء العصور الحديثة

وما فينا من وسائل البحث والاستقصاء لم ينشأ لغرض علمي ولا لبحث فلسفي ولكننا اعناها باللات صنعناها لهذه الغاية فاستعنا على فحص الاجزاء السطحية من قشرة الارض وبناء بعض الاجسام التي نراها من الكون فوصلنا الى معرفة جانب كبير من صفات الكون المادية وهي الصفات التي تصل اليها حواسنا وآلاتنا وزد على ذلك ان بعض الناس تمكنوا من الابداع اي اوجدوا ما لم يكن موجوداً كالقصائد والاغاني ونحو ذلك من مبدعات الفن التي لولاها ما وجدت فزادت بها الموجودات ولو زيادة طفيفة

ولكن مهما كانت مكتشفاتنا ومبتدعاتنا فان ما عرفناه وما علمناه قليل جداً والذين عرفوه وعملوه انما هم نفر قليل من نوع الانسان والسواد الاكبر منه لا تبدو عليه الا دلائل الانحطاط وانه لا يزال في حال الطفولة واكثره عاش عيشة الجهل والسخافة . واذا لم يرتق نوع الانسان الى حالة اسمى جداً من الحالة التي هو فيها الان فرور مئات الملايين من السنين على الارض حتى استعدت لظهوره عليها يكون ضرباً من العبث وامراً يفوق التصور في سخافته . وليس من الصعب على احد ان يعتقد ان لهذا الوجود غاية ما وان سير النشوء في مدته وجزره وتقدمه وتأخره لا بد من ان يبلغ اخيراً غاية من الرقي لها فائدة دائمة . والظاهر ان الكون يتدرج

تدرجاً في ارتقائه فيصل الى درجة يقف عندها ثم يرقى منها الى غيرها وهم جراً وفي الطبيعة اشياء كثيرة تكاد تكون ازلية فقد مضى على الارض دهور طوال واشعة الشمس تكتنفها كما يستدل من وجود الاحياء المتحجرة في صخورها ومع ذلك لا يظهر على الارض ولا على الشمس شيء من امارات الشيخوخة او ما يدل على انه قد يصيبها حادث عظيم يتلفها ولو بعد مائة مليون سنة . ومن يستطيع ان يتصور مقدار التقدم الذي يتقدمه نوع الانسان في جزء صغير من هذه المدة الطويلة . وما بلغه بعض الخاصة من الرقي لا عجب اذا بلغه جمهور العامة بعد زمن طويل وحينئذ تكون الخاصة قد بلغت درجة فائقة جداً . وعليه فانراه الان من انتشار الحلل والسخافة دليل على اننا لم نبلغ الغاية التي سوف نبلغها ولا نزال بعيدين عنها بل اننا مثل بناء لم يتم والسقائل قائمة حوله والارربة متراكمة فيه ولكن المهندس الذي رسمه يتصور ما سيصير اليه حينما يتم البناء والنقش . هنا الغاية تبرر الواسطة . انظر ما اصعب تعلم الموسيقى ولكن ما ابدع نتيجتها اذا تعلمها المرء . واذا عرفنا اصل الانسان الوضيع ومقدار القرون التي مرت عليه حتى بلغ ما بلغه وان امامه قروناً لا تكاد تحصى اضطررنا ان نعتقد ان امامه كنوع مستقبلاً مجيداً جداً

اما الانسان كفرد فما قولنا فيه . انقول ان لا قيمة له لاننا نراه ضعيفاً وقد يتلاشى حتى لا يبقى له عين ولا اثر . هل النشوء يعنى بالنوع ولا يعنى بالفرد . هذا امر لا يعقل ولكن كثيرين تدل اراؤهم على انهم يذهبون هذا المذهب

فالوا السبعون سنة او الثمانون التي يعيشها الانسان اما هي نقطة في بحر الزمن واذا كان الانسان لا يعيش الا هذه المدة الوجيزة فهو شيء طفيف جداً لا يعاب به . ولكن هل هو كذلك لاننا لا نعلم كنه الحياة والعقل

ثانياً تأتينا الحياة ولا نعلم من اين اتت وتفرقنا ولا نعلم الى اين تذهب فهل يستنتج من ذلك ان وجود الشخص مقصور على المدة القصيرة بين مجيء حياته وذهابها . او ليس الاولى ان يقال ان المدة التي قضتها الحياة في هذه الفترة بين المجيء والذهاب انما هي فصل قصير من فصول وجودها

لانعرف شيئاً في العالم الطبيعي يوجد من لا شيء ثم يتلاشى واما نعلم ان الاشياء تتجمع ثم تتفرق واما كل شيء اساسي منها فغاية ما يقع له ان صرته تتغير وصفاته تنوع وقد يصير بحيث تتعذر رؤيته او الشعور به بالحواس كما يتبدد الغيم وينقطع

الصوت فلا يبقى لها أثر ظاهر . وفي هذه الاحوال لا يتلاشى الغيم ولا الصوت ولكنهما يتحولان الى صور اخرى

فما يقال في شخصية الانسان اهي مجتمع وقتي ام هي شيء ثابت دائم . ايمكن ان تبقى كما هي او تعود اذا ذهبت حتى اذا زالت من امامنا تبقى موجودة بصورة اخرى . وهل الصورة الاخرى التي تصير فيها يمكن ان يشعر بها اناس فيهم مشاعر قادرة على ادراك ما لا يدركه غيرهم . وبعبارة اوضح هل الجزء الاساسي الجوهرى من كل انسان يبقى في الوجود بعد الموت

هذه مسألة علمية صريحة ويجب ان تكون من المسائل التي تحتل الحل . فاذا كان الانسان يبقى موجوداً بعد الموت وجب ان يكون قادراً على اثبات وجوده بالوسائل التي كان يثبت وجوده بها وهو على الارض . كيف نتحقق وجوده وهو على الارض . نتحقق وجود جسده بالنظر واللمس والجسد جزء من الانسان ولكنه ليس الانسان كله فكيف نتحقق وجود عقله وصفاته وشخصيته . نتحققها غالباً بكلامه وكتابته والتحدث معه

فاذا بقيت شخصيته في حيز الوجود ووجد سبيلاً لاستخدام المادة التي عندنا حتى نسمع منه كلاماً او نرى كتابة حقاً لنا ان نقول انه استعمل هذه المادة ليثبت لنا وجوده وشخصيته . والوسائل لذلك كثيرة حولنا وهي آلات عصبية دماغية عضلية قوية في بعض الناس . منهم من تصيبه الغيبوبة ومنهم من ينقطع جانب من دماغه عن العمل فيبقى على عمل آخر . فالدماغ الذي استراح بالغيبوبة او استراح بعضه بالانقطاع عن العمل قد يصير آلة طبيعية لتأثير الارواح فيه واثبات وجودها بالكلام او بالكتابة

ولا فائدة من البحث في هل ذلك ممكن او غير ممكن وانما الفائدة من النظر في الحوادث الواقعة فاذا ثبت منها ان الاتصال بالارواح واقع فعلاً فتسليمنا بوقوعه لا يكون من الغرائب المستحيلة . فالمسألة مسألة اختبار . قد يظن ان ذلك غير محتمل ولكن اموراً كثيرة عُدّت من المستحيلات في بادىء الرأي ثم ثبت امكانها وصحتها . ونحن لا نعلم كيف يؤثر العقل في المادة ولا كيف نحرك اعضاءنا الحركات التي نريدها . ولكن لا شبهة في اننا نحركها وقد الفنا ذلك حتى لم نعد نستغرب

وستأتي تمة الكلام في الجزء التالي

الصنائع في عهد محمد علي

قد اشتهر ان هذا القطر زراعي وان الصنائع فيه لا تقوم لها قائمة خلوه من الفحم والحديد وكثير من المواد. نعم انه قطر زراعي ولكن أليس من انواع المزروعات ما هو من مواد الصناعة. وهل مصر خالية من كل المواد الاخرى الصالحة لها. ثم هل خلوه من البلدان من بعض مواد الصناعة حائل دون الاشتغال بها واذا كان الامر كذلك فهاذا نفس اشتغال جمهور الصناع بالجملة بصناعة المنسوجات القطنية مع ان الجزر البريطانية لا تنبت فيها شجرة القطن. فالحق في ذلك ان الهمم تذلل الصعاب وان الصنائع في مصر ميسورة لوجود كثير من خاماتها وسهولة جلب الكثير من المواد الاخرى اليها لتوسط موقعها ورخص ما تتكلفه الصنائع فيها برخص مرافق الحياة خصوصاً لطبقة الصناع والعمال

وقد كان هذا القطر في تاريخه القديم صناعياً بل كانت شهرته الصناعية تسامي شهرته الزراعية. وليس في كل بلدان اوربا الفحم والحديد ولم يحل ذلك دون اشتغال اهلها بالصنائع المختلفة. وقد استغنى كثير من بلادها عن الفحم. والحاجة ام الاختراع. فخلوا تيارات الانهر الى قوة دونها بمراحل قوة نار الفحم مع رخص الاولى وغلاء الثانية والصنائع يتولد بعضها من بعض وتنمو وتتناسل كالكاكنات الحية فقليلها يكون كثيراً على توالي الايام متى صدقت العزائم وتوجهت الهمم

لذلك نعرض على القراء صفحة من تاريخ مصر في ايام محيها جدنا الاعظم محمد علي ليرى ما انتجته قوة العزيمة من الصنائع التي تولاه الذبول بموته الى ان اصبحت اليوم أثراً بعد عين ولو عني بها خلفاؤه عنايته بها لكان لمصر منها ثروة عظيمة وربما تغير تاريخها فعاشت مستقلة عزيزة الجانب الى الان

والفائدة التي نريد ان نستخلصها من هذه العبرة اليوم هي صلاحية بلادنا لكثير من مختلف الصنائع وصلاحية اهلها للنبوغ فيها. وان الاستقلال الحقيقي الذي غرس بذوره محمد علي في مصر والذي نروم ان نظفر به الآن لا يتم لنا والبلاد مفتقرة افتقاراً معيماً في شؤونها الاقتصادية الى غيرها وليس ذلك فقط بل هي مهددة في المادة الوحيدة التي عليها المعول في حياتها بما ستمتجه المستعمرات البريطانية عاجلاً

او آجلاً من القطن فيجب ان يجعل المصريون ذلك نصب اعينهم ويعدوا له عدته حتى لا تفاجئهم الكوارث بغتة وهم غافلون. واننا ننقل هذه الصفحة التاريخية من كتاب مانجين وكوت وهامون مع الاختصار والتلخيص

مصانع الغزل والنسيج بالقاهرة

(١) مصنع الخرنفش — في مصنع الخرنفش مائة دولاب عشرة لغزل الخيط النجين وتسعون للخيط الدقيق وفي الاولى مائة مغزل وثمانية وفي الاخرى مائتان وستة عشر مغزلاً وهذا هو المتبع في هذه الصناعة فكل دولاب للخياط الثخينة يكون بازائه تسعة للخياط الدقيقة. وفي المصنع نحو سبعين آلة لتجهيز القطن قبل غزله مع نحو هذا العدد من دواليب الغزل

وفي قسم النسيج ثلثمائة نول لصنع البفتة والبصمة والشاش الموصل والباستة وغيرها وبعد ما تبيض هذه المصنوعات بالمبيضة التي انشئت لهذه الغاية بين بولاق وشبرا تعاد الى مخازن الخرنفش لتباع فيها. ويبيع ثوب البفتة الجيدة الذي عرضه ذراعان وطوله اثنتان وثلاثون ذراعاً بستين قرشاً والتي اقل في الجودة بخمسين قرشاً وثوب الباستة الذي عرضه ذراعان الا ربعاً وطوله سبع عشرة ذراعاً ونصف بخمسة وثلاثين قرشاً. وثوب الشاش الموصل الذي عرضه ذراعان الا ربعاً وطوله اثنتان وثلاثون ذراعاً بخمسين قرشاً

وكان البيع اولاً بالنقد والنسيئة ثم ابطلت النسيئة على اثر الخسائر الفادحة التي كانت سبباً فيها. وفي مصنع الخرنفش ورش للحدادة والسباكة والبرادة والخراطة والتجارة الحقت به لتصلح ما يعطب من آلاته

(٢) فابريقة مالطه — وشيد في بولاق مصنع أكبر اتساعاً من مصنع الخرنفش (بدره المسيو جومل موجد قطن مصر وهو منجمها الذهبي) وسمي فابريقة مالطه لوجود صناع من المالطيين فيه بكثرة وفيه ما في مصنع الخرنفش من دواليب الغزل ولواحقها والآلات تجهيز القطن الا ان قسم النسيج فيه مائتان نول فقط واقسامه الصناعية للحدادة والبرادة والخراطة والتجارة لم تعد فقط لاصلاح آلاته بل اعدت فوق ذلك لاصلاح آلات مصانع الوجهين البحري والقبلي

وفضلاً عن ذلك ففي فابريقة مالطه ما يأتي : —

(١) ورشة نجارة صناعتها فرنسيون واروام تصنع نماذج واشياء اخرى من الدقة والنفاسة يمكن

(ب و ج) ورشتان للخراطة لكل منهما آلة ضخمة يديرها ثمانية ثيران فتتحرك دواليبها وتتحرك بها صوان واقلام من الفولاذ للتضليع والتخريم ومثاقب ومحافر ومناشير للمشر الخشب والنحاس ومخارط عديدة

(د) مخرطة كبيرة ومرازب تحركها آلات تدور بواسطة الثيران

(هـ) مطرقة ومنفاخان تتحرك بالآلة تدور باربعة ثيران

(و) اما المسبك فقد لاحظت فيه كثيراً من العيوب فالافران ليست محكمة الوضع والرمل المستعمل ليس مدقوقاً دقاً كافياً وفي كثير من الاحيان يفسد العمل لانهم لا يدعون القوالب تحجب الجفاف المطلوب

وفي هذا المسبك ثمانية افران موقدة دائماً وعماله مصريون الا ان رؤساءه من السوريين وبالقرب من فابريقة مالطة ثمانون حانوتاً لصنع مراسي المراكب وما يلزم لبناء السفن الحربية وما يستهلك من الحديد والفحم في هذه المصانع عظيم المقدار جداً

(٣ و ٤) فابريقتا ابراهيم اغا والسباتية للغزل — ويشاهد بجوار فابريقة مالطة مصنعان لغزل القطن احدهما يسمى فابريقة ابراهيم اغا والثاني فابريقة السباتية وفيهما تسعون دولاباً للغزل وستون آلة لتجهيز القطن للمغازل وليس فيهما ورش الصنائع الاخرى اكتفاء بورش فابريقة مالطة

(٥) مصنع النسيج وامشاط الغزل بحى السيدة زينب — وفي حى السيدة زينب انشيء مصنع لصنع امشاط الغزل يخرج في الشهر ثلاثين مجموعة من الامشاط اللازمة لمعامل الغزل ويصلح الامشاط التي اصابها تلف وفي هذا المصنع قسم للنسيج فيه ثلثمائة نول وخمسمائة عامل وهو يخرج في الشهر ألفاً ومائتي ثوب طول كل ثوب اثنتان وثلاثون ذراعاً وعرضه ذراعان

(٦) مصنع نسيج البركال — وبالقرب من مبيضة بولاقي انشيء بناء حسن ثم سنة ١٨٣٣ م ونصب فيه مائة وخمسون نولاً للنسيج منها تسعة تدار بالآلة بخارية والطابق العلوي من هذا البناء خاص بالغزل والنول الواحد يخرج في الاسبوع اربعة اثواب من الصنف الرقيق المسمى بركال والثوب اربعون ذراعاً في عرض ذراع ونصف

ذراع وفي هذا المصنع اربعة من الانكليز يتولون ادارته ويعلمون المصريين الصنعة (٧) المبيضة — ظهرت مباني جديدة بين بولاق وشبرا خططت بذوق سليم ومن جملتها مغازل خلوية وخطيرة واسعة لتبييض الاقمشة بطرق مختلفة وتطبع ثياب البصمة بواسطة الالواح او الاسطوانات وتطبع في الشهر نحو الثمانمائة ثوب من البصمة التي برعت مصر في صنعها فاقبل عليها الجمهور وفضلها على الواردة من المانيا وانجلترا بسبب ما يمتاز به من دقة الصنع ومثانة القماش وجمال الرسم وثبات الالوان على كثرة الغسل فزاحمت وارد البصمة من الخارج حتى قل هذا الوارد وشيد ايضاً في شبرا شهابية وشبين والحلة الكبرى والمنصورة مبيضات اخرى مثل مبيضة القاهرة . والاقمشة المعدة للبيع تلمع في هذه المبيضات ثم تطوى ويباع ثوب البصمة الملون باليد بخمسة وسبعين قرشاً والمبصوم بالآلة بستين قرشاً وتطبع المبيضة المناديل التي تزين النساء بها رؤوسهن وتخرج من هذا الصنف في الشهر نحو الاربعائة ثوب من الشاش الموصلي (الموسلين) ويعمل من الثوب الواحد الذي طوله اثنان وثلاثون ذراعاً ستة وعشرون منديلاً تلون وتطبع على الواح خشب البرازيل او باليد ويباع المنديل بستة قروش الى عشرة حسب جودة نقشه وبسته عشر قرشاً ان كان ملوناً باليد بالالوان القرمزية

سائر مصانع القاهرة

(٨) مصنع الحرير — الاقمشة الحريرية تصنع في مصر منذ الازمنة القديمة غير ان محمد علي اراد ان يوسع نطاق هذه الصناعة فغرس ملايين الاشجار من شجرة التوت لتربية دود القز لذلك كان اول مصنع انشأه بالقاهرة لصنع الحرير بحجى الحر نفس فقد انشأه سنة ١٨١١ م واحضر له اساتذة الصنعة من فلورنسا في ايطاليا ولكنه ما لبث ان نقله وجلب له من الاساتذة اساتذة اكفاء اكسبوه شهرة وتخرج على ايديهم صناع مهرة من المصريين وكان اولاً تصنع فيه القطيفة وأثواب الخرز الرقيقة وفيه مائتا نول ينسج عليها المنسوجات الحريرية المختلفة ومن بينها منسوجات مطرزة بالاسلاك الذهبية ومصنوعات مثل مصنوعات الاساتذة والهند ذات رسوم جميلة والوان زاهية غير ان الوانها لم تبلغ ثبات الوان المصنوعات الهندية

(٩) مصنع الجوخ — اقيم مصنع الجوخ في بولاق على شاطئ النيل منذ سنين ولكن صناعته مرت في سلسلة من التجارب طويلة وصادقها عقبات كاداء كلفت

الخزانة أموالاً باهظة إلا أن الوالي الذي جمع بين البراعة الفائقة والصبر الغير المتناهي في تنفيذ مشاريعه لم تكن عزمته هذه الصعاب بل كانت كآنها مغرية له على المثابرة فامر وكلاءه في مرسيليا أن ينتخبوا له رؤساء للعمل من المهرة يكونون أقدر من سبقهم فوقع اختيارهم على خمسة فرنسيين من مهرة مصانع الجوخ في لانبجوك وبعد أربع سنين قضوها في تخريج تلاميذ حاذقين في الصنعة وتدريب آخرين على إدارة الآلات تخرج في مصنع بولاق غزالون ونساجون وكباسون وقصاصون وصباغون وعصارون ولم يكتف الوالي بذلك بل أرسل كثيراً من الشبان المصريين إلى فرنسا وألحقهم بالبعثة المصرية ليتعلموا هذه الحرف المتنوعة في مصانع ريمس والبيف تحت إشراف رئيس البعثة وفي مصنع بولاق الآن مائة نول للندج تخرج في الشهر مائة وثمانين ثوباً وتدور أنوالها بمحركين يدير كلا منهما ثمانية ثيران. والعمل جار الآن لإقامة مائة نول أخرى فيه ويحتوي مصنع الجوخ على كثير من العدد وآلات الكبس والعصر وغيرها من الجهيزات والاسطوانات وفي مصبغته ست خابيات من القصدير بينها اثنتان من النحاس للون الأزرق. والألوان المستعملة لصنع الجوخ هي الأزرق الادكن والأزرق السماوي والأحمر والبني والأخضر الادكن (الغامق)

ويتكلف ذراع الجوخ ثمانية قروش وسبع بارات ومعظم جوخ بولاق من الصوف الخالص. وبالقاهرة مصانع أخرى للمنسوجات الصوفية غير مصنع بولاق إلا أن ما يصنع فيها من الصوف الواطيء ويرسل ما يصنع فيها إلى مصنع بولاق لدعسه وكبسه ويبلغ ما تخرجه هذه المصانع عشرين ألف ذراع في الشهر تستهلك في ملابس الجنود وخاصة رجال البحرية بالاسكندرية

وصوف دمنهور والمنيا أحسن الأصواف التي تستعمل في مصانع الجوخ وقد استعمل فيها أيضاً صوف تونس. أما صوف البانيا وسوريا فظهرت التجربة عدم صلاحه ولتربية الصوف الصالح لهذه الصناعة يجب أن تحفظ الأغنام من التراب ولا تعرض لحرارة الشمس وأن تغسل قبل جزها

وبلغ من عناية محمد علي بصناعة الجوخ والصوف أن جلب لها الأغنام الأوربية المعروفة بالمرنوس وأنشأ لها المراحات الواسعة قال هامون ناظر مدرسة البيطرة والاصطبلات الأميرية في كتابه ما ملخصه : —

« أن صوف الأغنام المصرية بسبب طولها وخشونتها وصلابته كان من النوع

الغير الجيد لصنع الجوخ والطرايش والثياب الرقيقة لذلك كان يشتري العزيز من صوف غم اوريا بنحو الثمانمائة الف فرنك سنوياً فاراد ان يوفر هذه المبالغ الطائلة فاشترى عدداً وافراً من اغنام اوريا المعروفة بالمرنوس ولما اصبحت بالاضرار لجهل رعاتها العرب وقلة المراعي صدرت اوامرهُ ببناء مراحات لها بمجھات سيرباي ومحلة روح والمنصورة وغيرها والزعم هامون الفرنسي النظر في احوالها وعملت لها لائحة اجراءات تتبع في كل جهة وقد تولد منها ومن الاغنام المصرية نتائج حسن الصوف ينتفع به في الصناعة واتخذت الاجراءات لتجنيس الاغنام المصرية بها في عموم انحاء الوجهين القبلي والبحري وبلغ عدد الاغنام الاوربية في سنة ١٨٣٧ م سبعة آلاف وخمسمائة وثمانمائة واربعين . اهـ

- (١٠) مصنع الاقشعة الصوفية — الاقشعة الصوفية التي تصنع في مصانع مصر خاصة بكسوة الجنود البحرية واغطيهم (البطاطين) وصوفها من النوع الغليظ الوارد من الوجه القبلي وبهذه المصانع اربعمائة نول
- (١١) مصنع الحبال — واقم في القاهرة مصنع كبير للحبال ترسل مصنوعاتهُ الى دار الصناعة (الترسانة) بالاسكندرية ليضم الى ما يصنع فيها من هذا النوع لحاجة الاساطيل المصرية

مصانع الوجه البحري

- (١) مصنع الطرايش بفوه — ومن المعامل التي افادت مصر مصنع الطرايش بفوه وهو من حيث النظام والاقتصاد وجودة المصنوعات في الدرجة الاولى بين المصانع المصرية واول مدير له تاجر مغربي جلب اليه الصناع من تونس وقد تعلم المصريون تحت ادارتهم جميع فنون هذه الصناعة وصاروا الآن هم المعلمين به والحكومة تجلب لهم الصوف من اليكانت ولا يغسل هذا الصوف قبل صنعه لانه نظيف جداً حتى لم يكن ينقص من وزنه بعد صنعه الا قليلاً او لا ينقص شيء على الاطلاق ولا بد من دهنه فلكل رطل من الصوف نصف رطل من الزيت ولا يمكن صنعه الا بعد اجراء هذه العملية ويصنع كل طربوش من خيط واحد لا من خيوط متعددة وعند ما توضع في السكيس تترك فيه ثلاثة ايام مع الاستمرار في صب الماء المغلي عليها ثم يصب عليها مخلوط الصابون وتغمر في الماء البارد لتنظيفها وتصبغ بالقرقر والعفص والطرايش والشبة ويخرج معمل فوه في اليوم سبعماية وعشرين

طربوشاً والصوف المخلوط تصنع منه الطرايدش التي من الصنف الواطيء وبعد ما تأخذ العساكر كفايتها من الطرايدش يباع الباقي لتجار مصر (٢ و ٣) مصانع الغزل بفوه — وفي فوه ايضاً مصنعان لغزل القطن فهما خمسة وسبعون دولاباً واربعون مشطاً ويدبر آلاتهما ستة عشر ثوراً وفيهما لغزل الخيوط الدقيقة

(٤) مصنع قليوب — اول ما بني من مصانع الوجه البحري مصنع قليوب حيث توجد لصناعة الغزل المواد الاولية وهو في مكان فسيح وفيه عدد كبير من العمال بينهم كثير من الاوربيين رؤساء الصنائع وبه سبعون دولاباً وثلاثون مشطاً تديرها ثلاث آلات. وبني في قليوب ايضاً مسبك لصنع انواع النسيج (٥) مصنع شبين الكوم — وفي شبين الكوم من اعمال المنوفية يوجد مصنع فيه سبعون دولاباً للغزل وثلاثون مشطاً وما يغزل في هذا المصنع يرسل الى القاهرة (٦) مصنع الحلة الكبرى — في الحلة الكبرى بناء فسيح فيه مائة وعشرون دولاباً للغزل وستون مشطاً وفيه ايضاً مائتا نول للنسيج تنسج عليها الاقمشة اللازمة للاهالي ويحتوي البناء المذكور على مسابك ومصانع للحدادة والبرادة والخراطة لاجل صنع دواليب الغزل والامشاط وغيرها من الآلات التي تحتاج اليها مصانع الغزل الاخرى

(٧) مصنع زفتى ومصنع ميت غمر — وفي زفتى بمديرية الغربية مصنع لغزل فيه خمسة وسبعون دولاباً للغزل وخمسون مشطاً والخامات اللازمة لهذا المصنع تأتي اليه من الحلة الكبرى. وفي ميت غمر مصنع مثل مصنع زفتى في عدد دواليبه وامشاطه وآلاته

(٨ و ٩) مصنع المنصورة — وفي المنصورة مصنع للغزل ومخزن وفي المصنع مائة وعشرون دولاباً وثمانون مشطاً وفيها ايضاً مصنع للنسيج به مائة وستون نولاً ويلحق بهما مسبك ومصنع للحدادة والبرادة والخراطة

(١٠) مصنع دمياط — وفي دمياط مثل ما في المنصورة من مصانع الغزل والنسيج

(١١) مصنع دمنهور — وفي دمنهور مصنع فيه مائة دولاب للغزل وثمانون مشطاً ومصنع للنسيج ينسج فيه الصوف الذي تصنع منه الكبكبيت والبطاطين اللازمة للجيوش البرية والبحرية واقمشة تنقل الى مصنع الجوخ ببولاق لتكبس وتصنع

(٢) مصنع رشيد — وفي مدينة رشيد مصنع فيه مائة وخمسون دولاباً للغزل وثمانون مشطاً وفيها أيضاً تنسج اقشعة القلوع كما بها مصانع الحدادة لعمل ما يلزم السفن وقد ركب برشيد المسترجلون آلة بخارية لتدير طواحين تبيض الارز واسس المنيو روسي مدبغة على نسق مدابع اوربا والحكومة كانت تبيع له الجلداني (الطري) وهو يبيعه لها مدبوغاً بثمن متفق عليه

مصانع الوجه القبلي

(١) مصنع بني سويف — اشهر مصانع الوجه القبلي مصنع بني سويف وهو الغزل فقط وفيه مائة وعشرون دولاباً وثمانون مشطاً تدار بثلاث آلات بواسطة الثيران

(٢) مصنع اسيوط — وفي اسيوط معمل غزل فيه مائة وعشرون دولاباً وثمانون مشطاً أيضاً والمغزول في هذا المصنع والمصنع السابق يرسل الى القاهرة للنسجه وبيعه

(٣ الى ٨) المصانع الباقية — شيد الوالي المصنعين السالفي الذكر وست مصانع بالمنيا وفرشوط وطهطا وجرجا وقنا واسنا وهي في حركة مستمرة الا ان الحكومة غير راضية عن حاصلاتها ولذلك ارسلت اليها مفقشاً لينظمها تنظيماً اخر موافقاً للبلاد التي هي فيها

اجمال لما هي عليه مصالح الغزل بمصر وملحوظات خاصة * — في مصانع الغزل بمصر الف واربعائة وتسعة وخمسون مغزلاً . منها مائة وخمسة واربعون لغزل الخيط النخين . والف وثلثمائة واربعة عشر لغزل الخيط الدقيق وتخرج المغازل الاولى في الصيف يومياً اربعة عشر الفاً وخمسمائة رطل وفي الشتاء عشرة آلاف ومائة وخمسين رطلاً يومياً . وتخرج الثانية في اليوم من الصيف ثلاثة عشر الفاً ومائة واربعين رطلاً وفي اليوم من الشتاء ثمانية آلاف وخمسمائة واربعين رطلاً

وعدد انوال النسيج الف ومائتان وخمسة عشر نولاً تصنع في اليوم من ايام الصيف ستة آلاف وخمسة وسبعين ذراعاً من القماش وفي اليوم من ايام الشتاء ثلاثة آلاف وسبعائة وخمسة واربعين ذراعاً

ويصدر الى ايطاليا والمانيا جزء من القطن المغزول والباقي ينسج في مصر ويصدر التجار من الاقشعة المنسوجة مقادير الى سورية واسيا الصغرى وجزر الارخبيل

ومن الممكن زيادة حاصلات هذه المصانع بقدر الخمس على الأقل اذا روقت
العمال مراقبة دقيقة ودفعت اجورهم بنظام
ويبلغ عدد العمال واحد وثلاثين ألف عامل وفي اخلاقهم وعنايتهم بعملهم
بعض المأخذ

وكان المنظور ان ترفع الحكومة ربحاً كبيراً من هذه المصانع لانها تشتري القطن
بائمان رخيصة وتستخدم الصناع باجور زهيدة ولكن المصاريف الباهظة في مشتريات
الآلات الكثيرة وفي استهلاك الخامات الجسيمة وفي اقامة المصانع الجديدة استنفدت
ما كان ينتظر من الربح وزيادة . اما من حيث الاصناف التي تخرجها الصناعة
المصرية فقد راجت رواجاً عظيماً اضر بواردات انجلترا التي من نوعها خصوصاً
المصنوعات الواطئة والبصمة وكان المستهلك من البقعة الهندية في مصر عظيماً فانقطع
ورودها بعد ما حلت محلها البقعة المصرية . واقشة البنغال كذلك اصبحت اثرأ بعد عين
ولولا خوف الاطالة لذكرنا الاسباب التي مكنت هذه المصانع الحديثة من مزاحة
مصانع اوربا واوردنا ما لها من المزايا التي ترجع بالفائدة على الحكومة واهل البلد
غير اننا نرى التوسع فيها ازيد من الحاجة ليس من فائدة مصر ولعل كثيراً من
الايدي التي تستخدم في بناء المعامل وادارتها من الانفع للبلد استخدامها في الزراعة
وفي ضمير الزمن ما خباؤه القدر لهذه المصانع من التقدم او الرجوع الى الحدود المعتدلة
بقية الفاريقات

مصنع الواح النحاس بالقلعة

الواح النحاس تستعمل لتمطين السفن وقد اعد لها مصنع بالقلعة تحت ادارة
توماس جالوي الانجليزي ويشغل معه اربعة رؤساء ماهرون من الانجليز اثنا
للاسطوانة وواحد للالة البخارية والرابع للسبك وتخليص النحاس من المواد الغربية
اما العمال المصريون فعشرون موزعون على الاعمال المختلفة . وفي كل عملية سبك
يستعمل خمسة وثلاثون قنطاراً من النحاس وتخرج الاسطوانات كل يوم سبعين لوحاً
الى مائة لوح ذات مقاسات مختلفة . والنحاس المصنوع جزء منه من داخلية القطر
والباقي يجلب من تركيا وتريستا وليفورن بعضه على شكل الواح ومعظمه على شكل
قوالب ويلزم لكل عملية سبك خمسة وعشرون قنطاراً من الفحم وقد يصل ذلك
الى اربعين قنطاراً حسب اختلاف سمك الالواح المصنوعة

ونجلب مصر الفحم من انكلترا وقد ابتاعت الحكومة اخيراً صفقة من هذا الوقود مقدارها مائة وثمانون ألف قنطار . ويستهلك المصنع كل يوم مائة وعشرة قناطير اذا لم يشتغل ليلاً والّا زاد المستهلك من الفحم ستين او سبعين قنطاراً

معامل السكر بالوجه القبلي

في سنة ١٨١٨ بنت الحكومة معملاً للسكر في الديرمون بمديرية المنيا على نظام معامل السكر بجزر الهند الغربية واداره في اول الامر احد الانجليز ثم خلفه صاحب مصنع في جزيرة كورسيكا امتازت ادارته في عهده بالنظام والاقتصاد فاستعانت اعماله وصارت حاصلاته الجيدة تستهلك في البلد ولكن في سنة ١٨٢٦ اضرت به واردات السكر المكرر من اوربا لان الناس فضلوها على سكر الديرمون لجودتها ورخص ثمنها وقد اصبحت السكر من مواد الاستهلاك المهمة في الثغور البحرية وعند سكان القاهرة والوجه البحري وفي سنة ١٨٣٣ صنع معمل الديرمون اثنا عشر ألفاً وتسعمائة وخمسة وتسعين قنطاراً من السكر الخام وبنت الحكومة مصنعين آخرين للسكر احدهما في ساقية موسى بمديرية المنيا والثاني في الروضة بالقرب من ملوي وفي مصنع الديرمون استعمل اربعة آلاف وثمانمائة قنطار من العسل لتقطير الروم فانتجت ثمانية واربعين ألف روم من درجة ٢٨

مصانع الزجاج

كان الزجاج يصنع في مصر قبل ولاية محمد علي الا ان مصنوعاته فضلاً عن رداءتها كانت لا تفي بحاجة القطر فانشأ لذلك مصنع الزجاج بالاسكندرية وجاءت مصنوعاته كمياتها باوربا واستعملت في جميع انحاء البلاد ثم انشأ معملاً آخر للزجاج على مسافة قريبة من ضفاف الحمودية وعلى بعد بضعة فراسخ من الاسكندرية بالجهة التي تعرف الآن بمعمل الزجاج . ويفكر الوالي في انشاء غابة من الاشجار بالقرب من هذا المعمل الجديد ليتخذ الوقود اللازم له منها

هذا وفي البلاد مصانع لنسيج الكتان ومصانع اخرى انشئت حديثاً لتحضير النيلة ومعاصر لاصناف الزيوت ضربنا عن ذكرها بالتفصيل صفحاً

وقد اتينا من قبل على ذكر دار الصناعة بالاسكندرية (بالترسانة) وما فيها من مختلف الصنائع لبناء السفن كما ذكرنا معمل البارود بالروضة ومسبك بولاك الكبير فاستغنيانا بذلك عن اعاتها هنا
عمر طوسون

جبابرة العصور الغابرة

والبحث عن اثارها

متاحف التاريخ الطبيعي في اوربا واميركا تحوي كثيراً من بقايا الحيوانات البائدة التي انقرضت منذ ملايين السنين وهي جماجم وهياكل عظمية جمعت من مختلف البلدان وحقق بها العلماء ما يستطيعون تحقيقه عن الحياة في الازمنة المتوغلّة في القدم على ان البحث عن المتحجرات كالبحت عن الذهب لا يعرف الباحث متى يصيب غنيمة ويعرّ على ضالته بل لقد ينقضي عليه زمن طول يعاني فيه اشدّ المصاعب ويتكدأ أكبر المشاق ولا يعثر على ما يوازي تعبهُ او جزءاً منه وقد يصيب من النجاح بضربة معول واحدة ما يكشف للعالم العلمي اموراً تدهشه وتخيره مثال ذلك ان المستر ولتر جرانجر الاميركي كان سائراً في ارض موات بولاية ويومنج من اعمال الولايات المتحدة فعثر اتفاقاً على ما ظهر بعدئذ انه من اغنى البقع بعظام الحيوانات المنقرضة . وذلك انه فيما هو مارٌّ في تلك الناحية مع صحب له وقع نظره على رجمة من الحجارة يرجح انها اثر لمنزل بعض الرعاة الاقدمين ولكن منظرها غريب استوقفه فالتفت قطعة منها وبعد ان نظر فيها قليلاً قال لرفاقه هذا عظم متحجر ثم التقط شيئاً آخر اسمر اللون وبعد ان فحصه قليلاً قال وهذا من بقايا حيوان بائد يدعى برنتوسورس Brontosaurus . فأتى بالآلات الحفر وجعل يحفر هناك وبعد بضع ساعات اصاب بمعوله جسماً صلباً صعب كسره او اقتلاعه فحفر حوله واخرجه فاذا به عظم متحجر يزيد طوله على متر ونصف متر وهو من عظام احد الزحافات الضخمة المنقرضة . فدعيت تلك البقعة «مقلع غرفة العظام» وتعرف بهذا الاسم عند العلماء وفي الصحف العلمية . والظاهر ان تلك البقعة كانت منذ ملايين من السنين اشبه شيء بمدفن للحيوانات البائدة كالدينوسورس والتاسيح المتوغلّة في القدم والخيول والسلاحف الضخمة . فحدث هذا الاكتشاف هزة في دوائر العلم وجعلت متاحف الاوربية والاميركية السكبرى تبعت البعثات الى تلك الجهة للبحث والنقب وقد عثر فيها حتى الآن على بقايا ٧٣ حيواناً من اجناس مختلفة اكثرها لم يكن معروفاً لدى علماء الحيوان والمتحجرات

ومن احدث الاكتشافات واهمها هيكل عظمي كامل لحيوان من نوع الدينوسورس يدعى تيرانوسورس Tyrannosaurus وهو من الحيوانات المنقرضة التي كانت تأكل اللحوم كشفه في مونتانا باميركا رجل من رجال المتحف الاميركي والظاهر ان هذا الحيوان كان شديد الوطأة على سائر الحيوانات وعلوه حين وقوفه ١٨ قدماً وهو قادر ان يمسك بمخالبه ثوراً كبيراً وانيا به حادة كالخناجر طول كل منها نحو ربع قدم والفتحة بين فكيه الاعلى والسفل نحو متر

من هذه البقايا يستطيع العلماء ان يعرفوا طول الحيوان المنقرض وعلوه وشكل جسمه وعاداته في معيشته بوجه التقريب . ولكن احد المنقبين الاميركيين عرف ذلك معرفة دقيقة حينما كشف بقايا دينوسورس لا تزال مغطاة بجلد حقيقي وهي الآن في متحف التاريخ الطبيعي الاميركي



وكان الالمان في مقدمة مكتشفي بقايا الدينوسورس في افريقية. وقد نبشت بقاياها في مرتفع من الارض يعلو نحو ٦٠٠ قدم فوق سطح البحر . وكان المظنون قبل هذا الاكتشاف ان اكبر دينوسورس عرف لا يزيد طوله عن ٨٠ قدماً الى ٩٠ ولكن الالمان عثروا على دينوسورس يزيد طوله عن ١٥٠ قدماً والمنتظر ان انحفتر عظام هذه الجبار المنقرض وترسل الى المتحف البريطاني

والدينوسورس كما ترى في الصورة السابقة غريب الشكل جسمه ضخم جداً وعنفه طويلة ورأسه صغيرة وذنبه طويل مستدق في طرفه كذنب السقاية وهو بطيء الحركة لثقله صغير الدماغ يعيش في المستنقعات حيث يكثر العشب لأنه من آكلته . والظاهر ان حيواناً من آكلة اللحوم اصغر منه حجماً واخف حركة واوسع حيلة ما زال يحاربه حتى قرضه

* *

ذكرنا في مقتطف ديسمبر الماضي ما كشف في صحراء جنوبي منغوليا من بيض الدينوسورس والآن نقتطف ما يلي من مقالة مسهبة فيها تفاصيل ذلك الاكتشاف الغريب في باب كتيبها رئيس البعثة التي كشفتها . وهو الدكتور اندروس ونشرها في مجلة « اخبار لندن المصورة » قال : —

كنّا راجعين من كلوجان بصحراء منغوليا في سبتمبر الماضي فوقفنا قليلاً في احدى القرى المنغولية لنسترد عن الطريق . ذهبنا لافعل ذلك وفي غيابة عزم مصوّر البعثة المستر شكلفورد ان يجول قليلاً في تلك الناحية ليرى آثار بعض التناير الترابية هناك فدهش كثيراً حينما رأى نفسه واقفاً على طرف مرتفع من الارض ينحدر فجأة الى منخفض متسع فعزم ان يقضي بضع دقائق هناك باحثاً عن المتحجرات حتى اذا لم يعثر على ما يستحق البحث عاد الى الاثوموبيل . لكنه عثر في الحال على جمجمة صغيرة بيضاء ملقاة على صخر رملي فرجع بها الى حيث كنا في انتظاره . ولكننا لم نستطع ان نعرف حقيقتها مع ان المستر جرانجر كان يعتقد انها جمجمة نوع غير معروف من الزحافات . لذلك عزمنا ان نخطط رحلتنا هناك لنبحث في تلك الناحية عما نوفق الى ما فيه خدمة العلم (وقد ارسلت تلك الجمجمة الى متحف التاريخ الطبيعي الاميركي فقال الدكتور غرغوري هناك انها جمجمة نوع من الزحافات سابق للدينوسورس ذي القرون الذي وجدت آثاره في امريكا ودعي هذا النوع برتوسراتوس اندروسي نسبة الى الدكتور اندروس رئيس البعثة التي كشفت هذه الجمجمة) ولو لم يتفق لشكلفورد المصور ان جال في تلك الناحية لما اهتمدينا الى ما وجد من اغنى البقع بمتحجرات الحيوانات المتوغلة في القدم . وللحال انتشر اعضاء بعثتنا في تلك الناحية يبحثون فيها عن آثار الحيوانات المنقرضة مع ان الشمس كانت قد آذنت بالمغيب ولم يمض اكثر من ساعة حتى رجع احدكم المستر

جونصن يطلب آلات الحفر قائلاً أنه عثر على جمجمة بيضاء كبيرة . وحينما اجتمعنا حول مائدة العشاء اخذ كل منا يحدث الآخرين عن نجاحه في النقب . وكنت انا ممن وفق الى اكتشاف جمجمة وفكّين قرب اثر تركه هناك المستر جرانجر في السنة الماضية

ولكن الاكتشاف الكبير حدث في اليوم التالي . فان المستر جورج اولسن احد اعضاء البعثة اخبرنا ونحن نتناول الطعام في الصباح انه عثر على بيوض متحجرة فسخرنا منه كثيراً ولكننا تشوقنا لرؤيتها فذهبنا بعد تناول الطعام الى الناحية التي قال انه عثر فيها على البيوض المتحجرة وهناك رأينا لأول مرة بيض الدينوسورس الذي لم يره احد قبلنا . فاجتهدنا ان نعلل وجوده بكل تعليل جيولوجي ممكن فلم نفلح فقلنا لا بد من ان تكون هذه البيوض بيوض دينوسورس مع اننا لم نكن نعلم ان الدينوسورس من الحيوانات البيوضة ولم نكن نجهل انه مع كثرة ما وجد من آثاره في مختلف انحاء الارض لم يعثر احد قبلنا على بيض له ولكننا قلنا اذا كانت الزحافات اليوم بيوضة فلماذا لا تكون اسلافها كذلك

وقد يسأل البعض الا يجوز ان تكون هذه البيوض بيوض طائر ؟ فنجيب كلاً لان الطيور لم توجد في الدور الطباشيري الاسفل . واما الطيور التي وجدت في الدورين الجوري والطباشيري الاعلى فكانت صغيرة جداً لا تستطيع ان تبيض بيضاً كبيراً مثل هذا . وزد على ذلك ان شكل البيض المتحجر الذي وجدناه مستطيل وهذا من مميزات بيض الزحافات فبيضة الطائر تكون في الغالب اكبر عند عقبها منها عند رأسها لانها توضع في عش وقد تتدحرج منه اذا لم يكن احد طرفيها اكبر من الآخر واثقل منه واما بيض الزحافات فليس كذلك لانه يطمر بالرمل وبمائل في شكله البيوض التي عثرنا عليها . ومما يؤيد القول بان هذه البيوض بيوض دينوسورس ان الناحية التي وجدت فيها تكثر فيها عظام الدينوسورس ولم نعثر فيها على آثار حيوان آخر مدة بقائنا هناك

وجدت ثلاث من هذه البيوض في حفرة واحدة والظاهر انها كانت لا تزال في المكان الذي القيت فيه منذ عشرة ملايين سنة . وكانت قشرة بعض البيوض الاخرى قد كسرت وفصلت عنها لاننا عثرنا عليها لاصقة بالصخر الذي حولها وفيما كان اعضاء البعثة ينظرون الى هذه المتحجرات اخذ المستر اولسن يحفر

الارض حوالها فوجد للحال هيكل دينوسورس على نحو ثمانية بوصات او عشرة فوق البيوض . هل كان هذا الهيكل هيكل الدينوسورسة التي باضت البيوض ام كان لدينوسورس آخر جاء لياًكلها . ذلك امر لا نستطيع البت فيه ولعلّ حادثاً كبيراً حلّ بهذا الحيوان وهوأت الى ادحيته فدفن حيث وجدناه ثم تحجر . ولعلّ هذه البيوض دفنت في طين او رمل وكلاهما موافق لحفظ الاجسام التي يسهل فسادها . ومن الجائر ان البقعة التي دفنت فيها كانت عميقة تغطيها مياه نهر مجاور حين فيضانه على انه لو صحّ ذلك لحملها الماء من مكائها ولما بقيت مجمعة كما عثرنا عليها . ورأى الخاص انها دفنت في تراب دقيق سقته الرياح عليها

وطول البيضة من البيوض الاولى التي عثر عليها المستر اولسن نحو ثمانى بوصات ومحيطها سبع وشكلها اكثر استطالة وتسطحاً من بيوض الزحافات الحديثة واطول كثيراً من بيوض الطيور المعروفة . وفي الشكل المقابل صورة احدها بحجمها الطبيعي وقد حفظ بعض هذه البيوض حفظاً يكاد يكون تاماً وبعضها كسر لكن سطحه محبب كأنه وضع بالامس لا منذ ملايين من السنين . ونخانة القشرة نحو ١٦ من البوصة والراجح ان القشرة كانت قاسية لا طرية

وبعد ان مضى على الاكتشاف الاول بضعة ايام عثرنا على خمس بيوض اخرى وعثر المستر البرت جونسن على تسع معاً وصار مجموع ما كشفناه من بيض الدينوسورس ٢٥ بيضة بعضها كان ملقى على سطح الارض بعد ان تقمت الصخر الذي كان فيه وبعضها كان لا يزال في الصخر ورؤوسه بارزة . وكانت البيوض التي وجدها المستر جونسن سليمة لكنها اصغر من التي وجدها المستر اولسن ولعلّ البيوض الصغيرة بيوض دينوسورس صغير والاولى بيوض دينوسورس كبير او لعلّ كل نوع منها باضه جنس من الدينوسورس . والغريب ايضا اننا رأينا عظم الجنين في بعض البيوض المكسورة وهذا اول مثال في تاريخ العلم لدرس الاجنة المتحجرة وعدا البيوض التي كشفناها في المدة التي قضيناها هناك كشفنا آثاراً متحجرة اخرى اذا رتبنا ونظمت كان منها سلسلة تامة لحياة الدينوسورس وبقينا هناك نحو خمسة اسابيع جمعنا في خلالها ٧٥ جمجمة و١٤ هيكل عظمياً و٢٥ بيضة ومقادير كثيرة من متحجرات مختلفة . ومع ذلك اضطررنا ان نترك آثاراً اخرى لم يكن لدينا متسع من الوقت لحفرها ولا وسيلة لنقلها



بيضة من بيوض الدينوسورس التي وجدت في صحراء غوبي بتغوليا بحجمها الطبيعي

مقتطف فبراير ١٩٢٤
إمام الصفحة ١٨٢

بعض المعربات

الرقص

اللغة العربية لها اخوات منها العبرية والآرامية والحبشية والآشورية وغيرها . واذا وجدت كلمة في لساننا ولم تكن في الآلسنة الاخوات حكم علماء اصول اللغات انها دخيلة فيها . وكذلك يقال عن كل واحدة من هذه اللغات ولما كانت كلمة الرقص موجودة في العربية وحدها فهي دخيلة فيها ولا سيما لان في اللغات الاخوات الفاظاً اخرى تدل على الرقص ، فعندنا ان هذه الكلمة من اليونانية ايضاً من قُرس Chorys بقلب الحروف وابدال مواضعها . وهو الزفن الذي يكون مع جماعة او على صورة دائرة يأخذ الواحد فيها بيد الآخر ، وهو ايضاً الزفن مع غناء . وفي لغتنا الفاظ كثيرة تدل على هذا النوع من حركة الانسان الا انها وان كانت مترادفة ففي اختلاف حروفها اختلاف في معانيها . ولذلك فالرقص غير الزفن وهذه غير القصف وهي تختلف عن القصف كما هذه تختلف عن النقر وعن التزج وعن غيرها وغيرها وغيرها . وحقيقة الرقص هي النقر او الوثب مع غناء وان يكون مع جماعة . وهذه الجماعة تدور في حركتها وقد لا تدور . وكل ذلك لا يفيدنا اياه الا النظر في اصلها اليوناني ثم تتمع نصوص الاقدمين الذين ذكروا هذا الفن من ترويض الجسد لترويح النفس كان او لتقوية البدن او قياماً بواجب ديني كما يفعله بعض المتصوفة الى عهدنا هذا . ولهذا لا ارى ابداً ان اللفظة عربية النيجار

الآدرون

في التاج : الآدرون كفرعون : المعلف ، وقيل : الآري والآدرون : الدرن . قال ابن سيده : وليس هذا معروفاً . وايضاً الوطن . وايضاً : الاصل . وخص بعضهم به الحبيث من الاصول ، فذهب الى اشتقاقه من الدرن . قال ابن سيده : وليس بشيء اه كلامه

قلنا : ان الكلمة يونانية وهي في هذه اللغة edranon ومعناها : المكان والوطن والمقام والمسكن والكرسي والمستند والمعتمد . فقوله المعلف والآري (اي الاخية) صحيح . واما الدرن فنظمه من تصحيف النساخ حتى انكره ابن سيده

معنى للادرون ، وعندي ان الادرون هو ايضاً الأرين اي المـكان ، لا الدرن بمعنى
الوسخ وبذلك يستقيم المعنى . وكذلك يجب ان يدفع قول من قال ، ان الادرون
الحبيث من الاصول اشتقاقاً للفظه من الدرن وهو وهم ظاهر لانهم توهموا انها عربية
الاشتقاق . والحال ان الادرون يونانية معناها الموطن والمقام والاصل ، من غير
ان ينحصر بالاصل الحبيث . وهذه فائدة تجتنب من درس المعربات لترد الى اصولها
واظهار ما توهمه من جهل هذه الاصول الامهات

دَعْد

من اعلام الاناث القديمة المستعملة عند العرب دَعْد ، ولم يهتد السلف الى
معرفة معنى هذا اللفظ ، ولو رجعوا الى اصله اليوناني وهو dada لعلموا ان معناه
المقباس والمشعل والضياء الباهر ، وتسمية المرأة بهذا الاسم كتسميتها بالنور
والسكواكب والنجم والمصباح والصباح والصبح الى غير هذه المعروفة مما يتفائل
به الانثى لتكون صالحة فيكون اسمها لاثقاً بها

الترف

عرب البادية لم تعرف (الترف) وكيف عرفته وكانت تطوي ايام حياتها في
البيد ، فلا جرم ان الذين عرفوا هذه العيشة ، عيشة السعد واللين والهناء اخذوها
عن جيرانهم واسمها عندهم tryphe

العقيد

عقيد العسكر : قائده من كلام المولدين ، وقد قال بعضهم : العقيد من يعقل له
اللاواء ليكون على رأس الجند يامرهم وينهاهم : والذي عندي انها يونانية من
agetas وفيها لغة ثانية وهي égetés بمعناها وثالثة وهي égetis وكلها بمعنى
الدليل وقائد القوم ، جنداً كانوا او غير جندي . وهو مشتق عندهم من égeomai
ومعناه سبق القوم وتقدمهم وكان دليلهم وسيّرهم او سار بهم ماشياً في مقدمتهم ،
الى غير هذه الالفاظ التي لا تخرج عن هذه المعاني او ما يدانها
وكل ما ذكرناه الى هنا سقناه على وجه متوخين فيه الصدق

مالية الحكومة المصرية

ان اصحّ مظهر لحال البلاد المالية ماليتها حكومتها كما تظهر في ميزانية دخلها ونفقاتها ولذلك بادرنّا الى نشر مذكرة وزير المالية عن ميزانية السنة الماضية وما عقبته به جريدتنا المقطم عليها

مذكرة وزير المالية

أسفر الحساب العمومي للسنة المالية ١٩٢٢ — ١٩٢٣ عن النتيجة الآتية :

جنيه مصري

٣٥ ٧٦٣ ٧٤٤

ايرادات

٢٨ ٢٤٧ ١٧١

مصروفات

٧ ٥١٦ ٥٧٣

زيادة الايرادات على المصروفات

كانت الزيادة في تـمـديـرات الميزانية ٢ ١٩٠ ٠٠٠ جنيه مصري ولكن المبالغ المحصلة تجاوزت التقدير بمبلغ ٢ ١٣٣ ٧٤٤ جنـهـمـاً مصرياً كما ان المصروفات نقصت عن مجموع اعتمادات الميزانية بمبلغ ٣ ١٩٢ ٨٢٩ جنـهـمـاً مصرياً فكانت النتيجة ان الايرادات زادت على المصروفات بمبلغ ٧ ٥١٦ ٥٧٣ جنـهـمـاً مصرياً

فهذه الزيادة لم تضاف بأكملها الى المال الاحتياطي العمومي بل اخذ منها ١ ٢٥٠ ٠٠٠ جنيه مصري لصرف متأخرات فرق الماهيات الناتج من تعديل الدرجات التي لم تتم تسويتها قبل ٣١ مارس سنة ١٩٢٣ وذلك وفقاً لما ورد في مذكرة اللجنة المالية في ميزانية سنة ١٩٢٣ — ١٩٢٤

واخذ بمبلغ آخر قدره ٤٠٠٠٠ جنيه مصري أضيف الى احتياطي صندوق الدين العمومي لجعل النقود الخاصة بإدارة أعماله ١ ٦١٠ ٠٠٠ جنيه مصري بدلاً من ١ ٥٧٠ ٠٠٠ جنيه مصري وذلك على اثر تعديل في أقساط اموال الاطيان بمديرتي بني سويف والفيوم

وعليه فقد اقتصر المبلغ الذي اضيف الى المال الاحتياطي العمومي على ٦ ٢٢٦ ٥٧٣ جنـهـمـاً مصرياً فبلغ بذلك في اول ابريل الماضي ١١ ٧٩٦ ٢٣٢ جنـهـمـاً مصرياً وكان في اول ابريل من السنة السابقة ٥ ٥٦٩ ٦٥٩ جنـهـمـاً مصرياً

الارادات

تدل الجداول المرفقة بهذه المذكرة على ان معظم الزيادة في الارادات محصور في دخل الرسوم الجمركية والسكك الحديدية وضريبة القطن. ومن المعلوم ان دخل الجمارك عرضة للتقلب تبعاً لحالة البلاد الاقتصادية فاذا زاد الدخل في سنة ما زيادة وافرة عن التقدير لا يصح ان يتخذ ذلك قاعدة في السنين التالية

اما دخل السكك الحديدية فهو في الواقع مواز لتقدير الميزانية او يكاد لان الزيادة التي تظهر في الحساب ناتجة عن امر عارض وهو تحصيل مبلغ ٣٥٠.٠٠٠ جنيه مصري من السلطة العسكرية البريطانية لانها استعملت بعض المهمات المتحركة في السنين السابقة

ومما تجب ملاحظته بخصوص ضريبة القطن ان الزيادة في الدخل نشأت عن وفرة الخزون من محصول السنة السابقة. فالكمية التي خرجت من معامل الحلج في السنة المالية ١٩٢٢ — ١٩٢٣ بلغت نحو من ستة ملايين وستمائة الف قنطار وكان المنظور وقت تحضير الميزانية ان لا تتجاوز تلك الكمية اربعة ملايين قنطار الا بمقدار قليل. ومهما يكن من الامر فان معدل الضريبة خفض من ٣٥ الى ٢٥ قرشاً

المصروفات

جاءت المصروفات في هذه السنة اقل بكثير من تقديرات الميزانية ويرجع ذلك بوجه عام الى عوامل غير اعتيادية لا يمكن التعويل عليها في المستقبل فهناك وفر قدره ٤٢٧.٠٠٠ جنيه مصري في اعتمادات الري و ٤٠٠.٠٠٠ جنيه مصري في الاعتماد المخصص لصرف متأخرات تعديل الدرجات و ٢٨٢.٠٠٠ جنيه مصري في اعتمادات السكك الحديدية كما ان وجود كميات كبيرة من القمح والمهمات الاخرى المخزونة لدى المصلحة مما سبق شراؤه في سنة ١٩٢٠ قد ساعد على تخفيف عبء ميزانيتها بمبلغ اضافي قدره ٥٥٠.٠٠٠ جنيه مصري. وما تقدم بيانه من الوفرة يعتبر بمثابة مصروفات تأجلت اذ يتعلق باعمال كان مقرراً انجازها في خلال السنة ولا بد من تجديد الاعتمادات المخصصة لها في السنوات التالية

وقد دعت الضرورة في خلال السنة الى ان يطلب من مجلس الوزراء الترخيص بمنح اعتمادات اضافية قدرها ٥٢٩ ٢٦٦ جنيه مصرياً واهم هذه الاعتمادات هي

٥٠٠٠٠ جنيه مصري لبناء البرلمان و ٨٠٠٠٠ جنيه مصري لتكملة بناء محطة جديدة
 باسكندرية و ٥٥٠٠٠ جنيه مصري لاتمام الخط الحديدي بين كفر الزيات ومنوف
 وقد وافق مجلس الوزراء ايضاً بعد تقميل الحسابات على بعض مبالغ تجاوزت
 الربط واهمها ٢٤٧٩٤٠ جنهما مصرياً في مصروفات وزارة الزراعة نشأت عن
 تسوية ثمن بذرة القطن الذي كان بحساب العهد من سنوات مضت وذلك على اثر القرار
 الخاص بادماج المصروفات والارادات الناتجة من شراء وبيع بذرة القطن في الميزانية
 ابتداء من سنة ١٩٢٣ — ١٩٢٤ . ومبلغ ٦٨٠٠٠ جنيه مصري في مصروفات
 البوليس نشأت عن تعديل درجات رجال البوليس و ٦٦٧٢٤ جنهما مصرياً في
 مصروفات المعاشات نشأت عن صرف المكافآت الاستثنائية

الدين العمومي

نقص الدين العمومي في خلال السنة المالية ١٩٢٢ — ١٩٢٣ بمبلغ ١٩٦٥٠٠
 ليرة استرلينية باستهلاك الدين المضمون
 وزير المالية
 احمد حشمت



تعقيب المقطم في ١٦ يناير بقلم التحرير

« لا يسع من يطالع الحساب الختامي لسنة ١٩٢٢ — ١٩٢٣ المالية ويرى ان
 ايرادات الميزانية تجاوزت مصروفاتها الحقيقية اكثر من سبعة ملايين ونصف مليون
 جنيه الا ان يرتاح كل ارتياح الى هذه النتيجة وخصوصاً في زمن عجز فيه معظم
 دول الارض حتى البعض من اغنى تلك الدول عن ايجاد التوازن في ميزانياته فلا
 فلا يفتأ يطبع اوراق النقد لسد العجز فيؤثر ذلك في سعر نقده في البلدان الاجنبية
 » واذا احصينا الدول التي تزيد الارادات في ميزانياتها على المصروفات او التي
 يقع فيها التوازن بلا زيادة تذكر ولا عجز يحسب له حساب تبين لنا انها تعد على
 اصابع الكف الواحدة وربما كان احسنها حالاً من هذا القبيل الولايات المتحدة
 وبريطانيا في الغرب ومصر في الشرق

«ومما يزيد ارتياح الباحث في ميزانية مصر ما جاء في مذكرة وزير المالية الوجيزة
 وهو ان معظم الزيادة في الارادات كانت من ايراد الجمارك وسكك الحديد وضريبة

القطن اي ان معظمها من الابواب التي يستدل من الزيادة فيها على حسن حال المجموع
فزيادة الجمارك خصوصاً تدل على زيادة مقدار قوة الجمهور على الشراء وهذا لا يتاح
الا اذا كانت حالة الجمهور المالية حسنة . ويقال مثل ذلك في ايراد سكك الحديد وما
يشبهها من ايرادات البريد والتلغراف والتلفون وسائر مصادر الايراد للاموال
غير المقررة

« غير ان وزير المالية نبه في مذكرته على حقيقة جديرة بالاهتمام وانعام النظر
وهي ان ايرادات الجمارك عرضة للتقلب فهي تتبع بالاجمال حالة البلاد الاقتصادية
من الجودة وعكسها . وهي الحقيقة التي طالما نبهنا اليها الجمهور والحكومة وقلنا انه
اذا اريد لمالية الحكومة الثبات والتقدم وجب على الحكومة نفسها ان تعنى بكل ما
يزيد ثروة البلاد لتجني هي نصيبها من هذه الزيادة بما تتقاضى من الاجور والضرائب
والرسوم . ولا تقضى هذه الامنية الا اذا وسعت ابواب الثروة المالية وفتحت ابواب
جديدة باعمال ذات ريع اهمها ما بسطناه غير مرة من اعمال الري والصرف لتحسين
حالة الاطيان التي تزرع الان وزيادة غلتها من القطن والحبوب وزرع جانب من
الاراضي البور واصلاح طرق الزرع والاستغلال ومعالجة الافات التي تسطو على
القطن والبحث في خير انواعه واكثرها ربحاً الى غير ذلك من الاعمال والمشروعات
التي يضيق المقام دون ايرادها هنا بعد ما اشبعنا الكلام فيها في مقالات سابقة

« ويظهر من مذكرة وزير المالية التي نحن بصدها ان الزيادة في ايرادات سكك
الحديد يرجع بعضها الى امر عارض وهو تسديد السلطة العسكرية لمبلغ طائل كانت
مدينة به لنا والبعض الآخر الى استعمال جانب من المهمات التي اشترت سنة ١٩٢٠
لما تجاوزت مصروفات سكة الحديد ١٤ مليون جنيه بشراء مقادير عظيمة من الفحم
فتقرر بعد ذلك ان توزع هذه المقادير على السنوات التالية فاقتصد من هذا الحساب
في السنة المالية التي نحن بصدها ٥٥٠ الف جنيه فمالية سكة الحديد ليست كما يظن
لاول وهلة . وغني عن البيان ان الجمهور لا يزال يلج على الحكومة في وجوب
تخفيض اجورها وهي امنية لا يسع الحكومة اغفالها لان الاجور لا تزال عالية حتى
بعد التخفيض الاخير وهذا يقتضي طبعاً عناية خاصة من ولاة الامور ولعلمهم يجدون
ابواباً للاقتصاد في نفقات تشغيل هذه المصاحبة تمكنهم من تلبية الرأي العام وقد
ادركت شركات سكك الحديد البريطانية وجوب ذلك فادغمت تلك الشركات بعضها

بعض حتى صارت مؤلفة من أربع مجموعات على ما نذكر الآن فتوفر جانب كبير من مصروفات الادارة ونحوها . وهذا غير ميسر عندنا لان سكة الحديد المصرية ادارة واحدة غير ان ذلك لا يحول دون اعادة النظر في وجوه التوفير من دون مساس بمرتبة العمل وسنعود الى هذا البحث في فرصة اخرى

« اما مسألة الضريبة على القطن فهذه كنا نود لو تجاوزت الحكومة عنها وابدلتها بسواها مما يكون اقرب الى العدل والانصاف منها فان زراع القطن يؤدون الاموال على اطيافهم فلا يصح ان يدفعوها مرتين كما هو الواقع الآن . وقد كان مثل هذا واقعا في عوائد النخيل من قبل فاصالح هذا الحيف وأعفي النخيل من العوائد اكتفاء بما يجبي على أرضه من الاموال

» ولو كان ما يجبي من ضريبة القطن ينفق خصوصا على اعماله واصلاح حاله ومساعدة زراعه لكان هناك عذر يلمس لبقاء هذه الضريبة أما وهي تلتقي في الخزينة العمومية كغيرها من الايرادات فلسنا نرى مسوغا لها فان الحالة الاستثنائية التي فرضت فيها الضريبة ليست مضمونة البقاء وقد عقبها ايام انحط فيها من القطن انحطاطا جعل الضريبة عليه عبئا ثقيلا جعلها تساوي خمسة في المئة من ثمنه وهذا امر لا يطابق نظام الضرائب المتبع في هذا القطر واذا سوغناه بأنه ضرب من ضريبة الايراد قيل فلماذا تنحصر هذه الضريبة في القطن دون سواء مع ان ثمنه عرضة للصعود والنزول والارتفاع والهبوط

« والذي يستخلصه الباحث من مذكرة الوزير هو عين ما يستنتجه من منشوراته فهو يخشى وقوع عجز في الميزانية اذا لم تتمسك الحكومة بمبدأ التوفير والتدقيق في مصروفاتها وقد رأى ما رآه بعض من بعدي النظر وهو ان ابواب الايراد الحالية صارت معينة وايراد جانب كبير منها يزيد أو ينقص اتباعا للحالة المالية العامة فالحكمة وسداد الرأي يقضيان والحالة هذه بضبط المصروفات وشدة التدقيق فيها وهي سياسة صحيحة لا غبار عليها فالواجب الاول هو ضمان دوام التوازن في الميزانية فلا تحتاج الحكومة الى عقد قروض ولا الى زيادة الضرائب والرسوم فاذا اتاحت لها زيادة كالتي نراها في الميزانية التي نحن الآن بصدها استعانت بها على زيادة ثروة البلاد بما يعمل من الاعمال ذات الربح فيكون للخزينة نصيب من زيادة الثروة العامة والنمو في ايرادات البلاد . ولا غنى عن هذه الاعمال ولا مندوحة عنها فقد تأخر

جانِب كبير منها وبتنا نخشى ان تعد نتائج تأخره في الثروة العامة فقد ثبت بالبرهان مثلاً أن سوء حالة المصارف انقص متوسط محصول القطن وغيره في الفدان الواحد وهذا خطر يجب درؤُهُ بأسرع ما يستطيع

« أما الآن وقد اوشك البرلمان ان يعقد فلا بد من عرض مشروعات كثيرة ولا بد لاعضائه من اقتراح مشروعات أخرى يحصنها اولو الرأي وذوو الخبرة ويقدم منها الاهم على المهم فتجاري نهضة البلاد الاقتصادية نهضتها السياسية وتحفظ مصر مرتبتها المالية الممتازة » انتهى

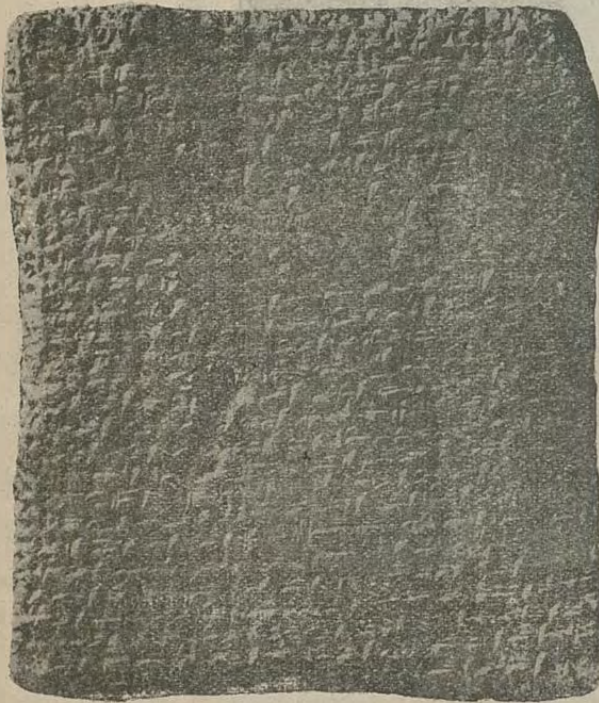
ولنا على الحكومة امنية يشاركنا فيها كل سكان القطر المصري وهي ان تهتم بحماية القطن ولو باحتكاره حتى لا يباع الا بالثمن الذي يستحقه نسبةً الى القطن الاميركي والهندي ولو فعلت ذلك في العام الماضي لبلغت الزيادة في دخلها اكثر من عشرة ملايين جنيه لا سبعة ملايين فقط ولزاد ربح البلاد منه نحو عشرة ملايين من الجنيهات . ولا نرى كيف تستطيع ان تقوم في المستقبل بنشر التعليم العمومي واستحياء ما في القطر من الارض الموات وانشاء اسطول يليق بدولة بين بحرين وتنظيم جيش كبير يكفي لحماية بلاد واقعة بين معترك الدول اذا لم تبلغ ميزانيتها خمسين او ستين مليوناً من الجنيهات فان اسبانيا مثلاً وعدد سكانها نحو ٢١ مليون نفس ميزانية حكومتها نحو تسعين مليون جنيه وهولندا وعدد سكانها سبعة ملايين نفس تبلغ ميزانية حكومتها نحو خمسين مليون جنيه والدنمارك وعدد سكانها ثلاثة ملايين ونصف تبلغ ميزانية حكومتها نحو عشرين مليون جنيه . فلا بد للقطر المصري من ان تبلغ ميزانية حكومته خمسين او ستين مليوناً من الجنيهات لاسيما وان عدد سكانه وحده غير السودان اكثر من اربعة عشر مليوناً من النفوس وليس فيه مورد آخر للدخل يصح الاعتماد عليه غير الزراعة وغير القطن من الغلات الزراعية . نعم قد يحتمل ان تتسع فيه زراعة الكتان وقصب السكر والجنائن والكروم والاعناب والخضر والبقول ويصير يصدر منها مقادير كبيرة ولكن يبقى للقطن المقام الاسمي بين حاصلاته بل انها كلها معاً لا يحتمل ان يبلغ ثمنها ربع ثمن القطن . ثم ان عمال الزراعة لا يحتمل ان يكتفوا دائماً بالاجور التي لا يكتفون بها الآن فاذا لم يزد سعر القطن زيادة كبيرة فلا نرى كيف تبقى البلاد في السعة التي هي فيها الآن

مدينة جبيل

وعلاقتها بمصر

جَبِيلُ الحالية بلدة صغيرة على نحو عشرين ميلاً من مدينة بيروت شمالاً. ثبت من الآثار التي وجدت فيها في العام الماضي أنها كانت عاصمة مملكة وكان ملوكها اتصال تام بملوك مصر من عهد الملوك امنمحات الثالث من ملوك الدولة الثانية عشرة المصرية اي منذ اكثر من ثلاثة آلاف وسبعمائة سنة كما ابنا في مقتطف دسمر الماضي

صفحة ٣٨٧. ثم ضعف
امرها رويداً رويداً
وخضع ولاتها لملوك مصر
كما يتضح من صحائف تل
العمرنة التي وصفناها
حينما كشفت كما ترى في
المجلدين السادس عشر
والسابع عشر من
المقتطف. وهذه
الصحائف قطع من
الحزف مكتوبة نقشاً بالقلم
السفيني البابلي بعضها
كبير يبلغ صفحة من
المقتطف وبعضها اقراص



صغيرة يبلغ طول القرص منها ستة سنتيمترات في خمسة عرضاً واكثرها بين بين والظاهر ان الكتابة السفينية كانت اللغة الرسمية في ذلك العصر كما كانت الفرنسية في اوربا في القرن الماضي. وقد رأينا ان ننشر صورة صحيفة من هذه الصحائف من وجهها وننشر ترجمتها لاطهار ما وصلت اليه حال جبيل حينئذ وكيف كان الولاة

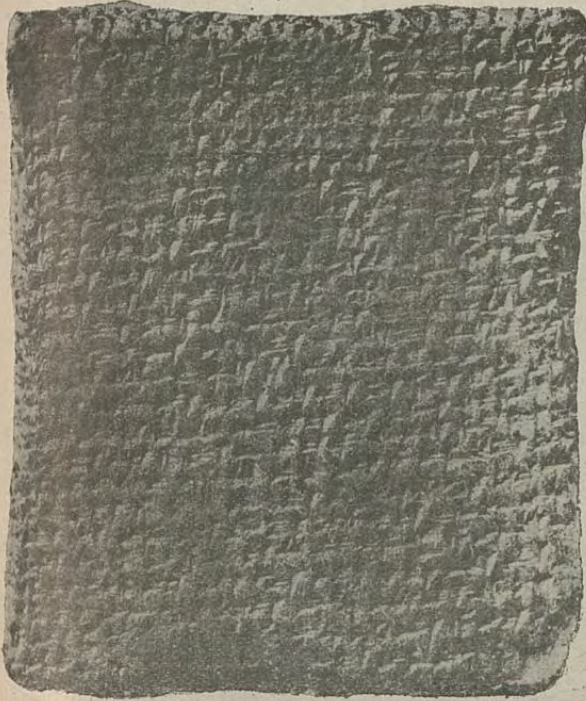
يخاطبون الملوك . والرسالة من حاكم جبيل واسمهُ رب ادا^(١) الى ملك مصر ولعله
الملك اخناتن الذي كثر الكلام عليه في العام الماضي

« هكذا قال رب ادا لسيد العالم ومملكه الملك العظيم ملك العالم لتؤيد بعلة
جبيل^(٢) الملك مولاي . سمع مرات وسمع مرات اسجد امام قدمي مولاي وشمسي
» ان مدينة جبيل التي كانت من عهد قديم جداً جارية امينة من جوارى ملك
مصر وسلفائه قد ضاعت الان لان الملك لم يعبأ بسلامتها . حبذا لو اهتم بالذود
عمرًا كان لبيت ابيه .

ان اهل البلاد قد
خلعوا الطاعة فلا
يصلحون ان يكونوا
خداماً للملك . وعداوة
العصاة شديدة فقد
سمحت الالهة ان يضل
ابناؤنا وبناتنا فذهبوا
الى بلاد يرموتا . وانحاز
سكان مدن الجبال
ومدن الحدود للعصاة
ولم يبق^(٣) على ولاء
الملك الا مدينة جبيل
ومدينتان اخريان في

جوارها . ثم اجتاح عبد اشرتا احدهما المسماة شغانا و اشار على سكان المدينة الثانية
ان يقتلوا حاكمهم ويخلعوا الطاعة مثله ففعلوا وحذوا حذو العصاة . وارسل الى
الجنود في بيت نيب قائلاً اجتمعوا معاً ولنزحف على جبيل ولنحتل البلاد التي

(١) ادا بالبابلية وهدر بالبرانية واوذس باليونانية يقال انه اسم الاله رمان او رمون
(٢) اي سيدة جبيل وهي بالبابلية بلتو (٣) المظنون انه صاحب مدينة صور ومعنى الكلمة
عبد عشتروت اي الزهرة الذي ذكره يوسيفوس في ردد تلى ايون الكتاب الاول الفصل ١٨



نمر فيها ونقيم عليها الولاية . فشقت البلاد كلها عصا الطاعة ولم يبق فيها احد على الولاء واضطر ابناؤنا وبناتنا ان يخضعوا للعصاة وسينتشر العصيان في البلاد كلها .
 ما لم ينهض الملك لحماية بلاده وماذا تكون حالة جبيل حينئذٍ لقد تحالف العصاة علينا ونجشى رب ادا ان لا يجد من ينقذه منهم فقد سجن في جبيل كعصفور في قفص .
 لقد اطلع ملك مصر على واقعة الحال اسكن الملك لم يلتفت الى كلامه . اذا خامر قلب الملك شك في الحالة التي وصات اليها جبيل فليسأل امن ابا الذي يعرفها وقد رآها . حبذا لو اصغى الملك الى كلام خادمه وانقذ حياته فانه ان فعل حفظ مدينته الباقية على ولائه . الملك رحيم . ورب ادا يتضرع نهائراً وليلاً ليمبق مشغولاً بعنايته والا فلا يعلم ما يحل به »

وبعد كتابة ما تقدم بلغنا انه كشفت في جبيل آثار اخرى يستدل منها على ان المصريين كانوا يرتادونها للتجارة وجلب الخشب والقار والقطران في عهد الدول المصرية الثلاث الاولى اي منذ اكثر من ستة آلاف سنة
 ثم اطلعنا في جريدة البشير على ترجمة خطبة في هذا الموضوع للمسيو مونتة الفرنسي الذي تولى الحفر هناك قال فيها

ان مدينة ممتازة تضاهي المدنية المصرية والكلدانية قد ازدهرت في جبيل . على انه لم يكن لها ذكر في غير الكتاب المقدس والكتابات المصرية وبعض الاقاصيص . اما الآن فان الآثار التي اكتشفت حديثاً تتيح لنا الكلام في هذا الموضوع . ومن بطن الارض تخرج اسماء جديدة ترسل نوراً ساطعاً على بعض الحوادث التاريخية فنزدها وضوحاً وتليء بوجود فن خاص بهذه الامصار . وقد حفظ المؤرخ لوقيان رواية تقليدية تقادم عهدها يرجح من مطالعتها ان اسرار ادونس ليست مختلفة عن اسرار اوزيريس

وينيء ما اكتشف الى الآن ان تاريخ جبيل القديم له علاقة كبرى بتاريخ مصر وان المبادلات الاقتصادية كانت تربط هذا القطر بتلك المدينة لان فراغة مصر كانوا يستوردون من جبيل وجوارها ما كانت ارضهم عاجزة عن تقديمه من الاخشاب المختلفة والمواد الضرورية لهم ، من ذلك خشب الصنوبر والخرنوب والارز والجوز والسنديان . وتدل الكتابات على ان الفراغة قد جردوا الحملات منذ اربعة آلاف

سنة قبل المسيح للحصول على ما يلزمهم من هذه الاصناف لانهم كانوا يستخدمون هذا النوع من الخشب لصنع الفلائك المقدسة وتواييت الكهنة ولاقامة سوار امام الهياكل تحفق عليها راية الملوك من يوم استطاعوا الاستغناء عن خشب الاقاقية

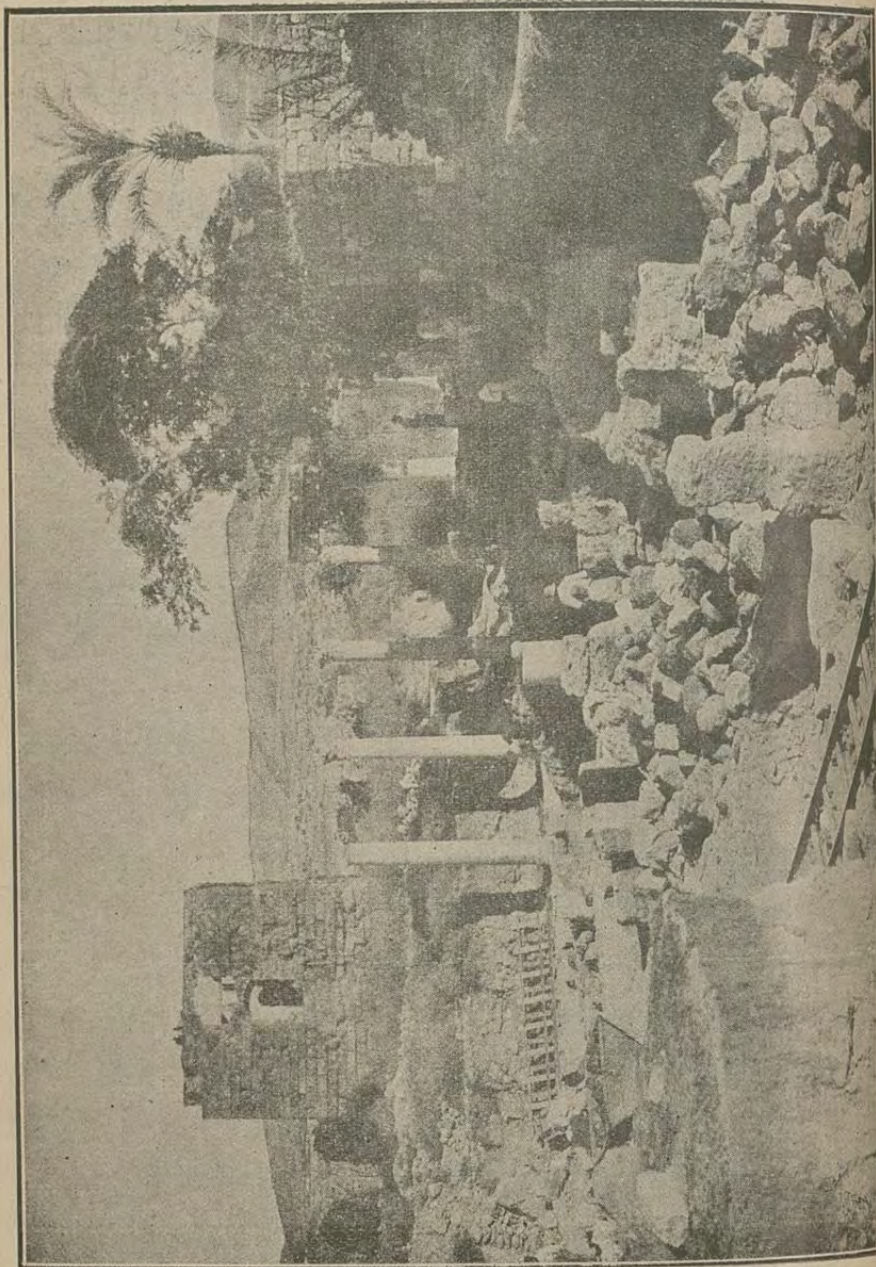
ثم ان فراعنة مصر كانوا بحاجة الى سفن كبيرة صلبة يمكنهم من اقتحام اخطار البحور لاستجلاب ما ينقصهم وخصوصاً ما كانوا يخصونه بهياكلهم وعبادة آلهتهم . فلذا كان لا بد لسفهم من الوصول الى باب المنذب لابتياح البحور الذي لا يوجد منه الا في تلك البلدان . وكانوا يقصدون الى سورية استيراداً للخشب وابتياحاً للسفن القوية التي كان اهل جبيل قد امتازوا بصنعها . وقد ذكر الكتاب المقدس ان ينبولوس تفوقت على سواها من المدن في هذا الامر

وكان المصريون يحتاجون ايضاً الى القطران والقيز فالاول لحفظ الموميات والثاني لتحنيط الاجسام . وكانوا يعتقدون ان القيير يجعل الاجسام الهية غير قابلة الفساد ولذا كانوا يطلون به دمي الملوك انفسهم كما يرى في تمثالي توت عنخ امن المنصوبين على قبره . وهكذا طلوا بالقيير وبالطيوب الثمينة تمثال اوزيريس . ومعلوم من النصوص ان القيير كان يؤخذ من جبيل وكان يأتها من بلاد ما بين النهرين

ويظن مما نعرفه ان حياة مصر الاقتصادية كانت تؤثر فيها كل التأثير علائقها بمدينة جبيل ويتضح لنا ان مصر من اول تاريخها قد عنيت بعلائقها مع جارتها فينيقية وخصوصاً جبيل . وترتقي الحملات الى عهد السلالة المصرية الثانية وقد توجه سنفرو من السلالة الرابعة الى جبيل واخذ منها سفينتين طول الواحدة منها مائة ذراع مصنوعتين من خشب الصنوبر كما يتضح من كتابة نقشت على مسلة موجودة في متحف تورينو

وقد وجد في اساسات الهيكل المشيد « لربة جبيل » اشياء يرجع تاريخها الى السلالات المصرية الثلاث الاولى لارب اسماء ميكارينوس (باني احد الاهرام الكبيرة) وباني الاول وباني الثاني ذكرت على الاواني التي ظهرت في هذه الحفرات ومنها هدايا ارسلها الفراعنة الى ملوك جبيل

اما العلائق بين مصر وجبيل فكانت على انواع : منها دينية فان المصريين بنوا هيكلآ لالهة جبيل في المدينة نفسها كما يتضح من الآثار التي اكتشفت وهيئة



النقوش والتماثيل وان كانت مشوهة تدل دلالة صريحة على ان عهد هذا البناء يرتقي الى السلالة الرابعة بل الى عهد اسبق . ومن ذلك يظهر ايضاً ان المصريين لم يسعوا الى اكراه البلاد التي كانوا يخضعونها الى انتحال ديانتهم

وقد بانَت كتابة محفورة على احد الاواني المقدمة الى الهيكل المرقوم جاء فيها ما تعريبه : « من اوانس المحبوب من الاله الشمس الموجود على بحيرة فرعون » ومعنى ذلك انه محبوب من الاله المحلي اله جبيل واوانس يدعي انه محبوب من هذا الاله المحلي كما هو محبوب من الشمس الهة مصر العليا التي يمثلها هو . ويتضح من ذلك انه صاحب السيادة على جبيل كما انه سلطان مصر

اما بابي الاول فانه طمح الى اكثر من ذلك اذ جعل نفسه واله جبيل واحداً لان ملوك المدينة كانوا يعتبرون كانهم الاله حامي المدينة المتجسد وصوره امون الحية . وعلى تماثيلهم رسوم تشير الى السلطة السامية . وقد يستدل على مقدار هذه السيادة بما اكتشف من الآثار في هيكل قريب من الاول جدد بناؤه مراراً الى عهد الرومانيين وهو هيكل عشتروت الذي ذكره لوقيان . ولم يعثر الا على بلاط هذا الهيكل اما وجد تحت البلاط اشياء كثيرة تبين تاريخ بنائه وقد يكون شيد ما بين عهدي السلالة السادسة والسلالة الثمانية عشرة اي بين القرن الخامس والعشرين والقرن التاسع عشر قبل المسيح انتهى

وكتب المسيو مونتيه ايضاً ان الحفلات الدينية التي كانت تقام لادونس في هيكل عشتروت (الزهرة) بجبل في عهد الرومانيين كان يشترك فيها جماهير كبيرة جداً لاتساع الهيكل . وقال لوقيان « ان امبراطرة الرومان زادوا في زخرفة هذا الهيكل كما فعلوا في كثير من المدن السورية ولما كان مبانيهم هُدمت لتبني بحجارتها مباني اخرى »

ولما كشفت انقراض هذا الهيكل استعان المسيو مونتيه بالبحارة الفرنسية على نبش بعض الاعمدة ونصبها ثانية كما ترى في الصفحة السابقة فظهرت عظمتها الغارة تخجيراً لانباء الذين شادوا هذا الهيكل لانه مضى عليهم الان نحو الف سنة ولم يستطيعوا ان يقيموا بناءً مثله وما يصدق عليهم ان يصدق على كل مجاورهم

بحث جديد في الطعام

يا ويح اجسام الانام فما تطيق من الاذى
خلقت لتقوى بالغذاء وداؤها ذاك الغذاء

وطالما قيل « ان اكثر الاوصاف من الطعام والشراب » وكل ذلك مبني على الاختبار لا على بحث علمي عُرِفَتْ به الاسباب التي تجعل الطعام تارة غذاءً نافعاً وطوراً سماً ناقعاً لاسمها وانما نرى الذين على الفطرة من البدو وفقراء الفلاحين الذين قلما يأكلون طعاماً مغذياً اقوياء الابدان على تمام الصحة البدنية والعقلية . والذين حازوا القسط الاوفر من الحضارة وارتقى علم الطب عندهم الى اسمى درجاته وانشأوا المصاح والمستشفيات كثرت فيهم امراض السل والسرطان وانواع الجنون وكادت افواهم تخلو من الاسنان

اكتشف اثنان من الباحثين سنة ١٩١١ ان الذين صاروا يأكلون الرز المبييض من الهنود واكثر طعامهم منه يُصابون بمرض البري بري ومعنى هذه الكلمة انتهاك القوى واما الذين يأكلون الرز غير المبييض فلا يصابون بهذا المرض . ونحن نقول الآن ان الرز المبييض يفقد المادة التي اطلق عليها اسم الثيمامين

وسنة ١٨٨١ كان مهندس اسمه آرثر باينس Arthur Baines يتمتعن سلكاً من اسلاك التلغراف البحري فرأى انحرافاً في ابرة الغلفنومتر اي مقياس الكهر بائية (وهو ابرة مغناطيسية تستعمل لقياس الكهر بائية) ولم يجد لهذا الانحراف سبباً فراقبه طويلاً ووجد انه يختلف باختلاف صحة جسمه اي ان الكهر بائية التي تحرف ابرة مقياس الكهر بائية كانت صادرة من جسمه . فشغل هذا الموضوع باله وقضى السنين يبحث فيه فثبت له ان الكهر بائية موجودة في كل الاحياء نباتات كانت او حيوانات وانها موجودة في الانسان كما هي موجودة في غيره من انواع الحيوان وانها تقاس بمقياس الكهر بائية كما تقاس كهر بائية البطريات الكهر بائية . مثال ذلك انك اذا شققت قرناً من قرون اللوبياء وهو على امه وظهرت حبوبه وشككت ابرة في ساق القرن ووصلتها بطرف سلك من سلكي مقياس الكهر بائية وشككت ابرة اخري بحبة من حبوبه ووصلتها بطرف السلك الثاني رأيت ابرة المقياس تنحرف حالاً دلالة على ان في قرن اللوبياء شيئاً من الكهر بائية

ثم اذا نزع حبة من الحبوب ووضعت الابرّة عليها وضعاً بدلاً من شكها بها لا تجدد كهربائية صادرة منها واذا فركت جلدّها فركاً عنيفاً حتى ازلت المادة الصمغية اللاصقة به ظهرت الكهرباء منها اي ان الكهرباء تكون فيها وتخرج منها اذا اشككت فيها ابرة تصل الى باطنها وكذا اذا نزع القشرة الصمغية التي تحيط بها دلالة على ان قشرتها تحفظ كهربائيتها فيها وتمنعها من الخروج منها وهذا نفس ما يحدث لحبة الرز حينما تبيض اي ان التبييض ينزع الغلاف الذي يحفظ كهربائيتها فيها فتموت وتقل صلاحيتها للغذاء

اذا جرح حبة اللوبيا وتركت لا يمضي وقت طويل حتى تنفذ الحياة منها فتجف وقد تدخلها الميكروبات حينئذٍ فتمتلفها ولكن اذا طميناها بمادة غروية تسد جرحها فانها تبقى سليمة زمناً طويلاً . والاشجار تعلم ذلك على ما يظهر لانك اذا جرحتها اخرجت من بدنها عصارة لزجة طلت بها الجرح . واذا وقعت تفاحة من الشجرة فان عرقها الذي كان متصلاً بالشجرة يفرز عصارة يسدها مسامه الظاهرة ليمنع كهربائيتها او حياتها من الخروج منها . ومن الامار ما يغطيه غبار شمعي غير موصل للكهربائية كأنه يتولد عليه ليقية من خروج الكهرباء منه . وكثيراً شهدنا ان الثمرة اذا لمست صغيرة حتى زال ما عليها من الغبار لا تتموّل بجف واتصل المهندس باينس بطبيب اسمه هويت روبرتسن فاكثرا البحث في هذا الموضوع والف كل منهما كتاباً فيه فكتاب باينس موضوعه درس في الفسيولوجيا الكهربائية وكتاب الدكتور روبرتسن موضوعه دروس في الباثولوجيا الكهربائية . والكتابان حافلان بالادلة والفوائد العملية من ذلك ان مقياس الكهرباء يدل على ان لثة المتمدن التي اصببت بالمرض المعروف باسم بيوررhoea يخرج منها كهربائية اكثر ممّا يخرج من اللثة الصحيحة وذلك لان الجدران التي تحيط بخلايا لحم اللثة وتمنع خروج الكهرباء منها تكون قد انتهكت فتخرج الكهرباء منها وتموت لانها تفقد حياتها وتسم الجسم كما يسمه الطعام الفاسد . وهذا شأن كل عضو دب فيه الفساد حيوانياً كان او نباتياً فانه يفقد كهربائيته رويداً رويداً الى ان يموت ويفسد وينحل فاذا ذبح حيوان تبقى خلايا لحمه حية من بضع ساعات الى ٤٨ ساعة او اكثر حسب حرارة الهواء وجفافه كما يظهر بمقياس الكهرباء ولكن كهربائيتها ترشح منها رويداً رويداً الى ان تنفذ كلها فيحل فيها الفساد وتبريد اللحم

وضعه في العلب لا ينتجيانه من نفاد الكهر بائية ولو اخسر نفادها ولذلك فاللحم المحفوظ بالتبريد لا يفيد وقد يضر واكوى الضواري والكواسر تأكل فرائسها حالما تقتلها وقد تلهمها حية . واهل البادية ينحرون ذبائحهم ويبادرون الى اكل لحمها بلا توان اذا قلعت شجرة وقطعت جذورها لم تلبث طويلاً حتى تموت وتيبس اما الحبوب والثمار فتحفظ زماناً طويلاً لان قشورها مانعة لخروج الكهر بائية منها وهذا شأن كل ما يجفف او يقدد في الشمس فانه تتولد عليه قشرة جافة تمنع خروج الكهر بائية منه فالاطعمة نوعان نوع حي ونوع ميت ويعرف ذلك بمقياس الكهر بائية فان الطعام الحي يحرف ابرة المقياس والطعام الميت لا يحرفها . اللحم الجديد يحرفها واللحم البائت اذا ابتداء فيه الفساد لا يحرفها . والمدة الكافية لظهور الفساد تختلف باختلاف حرارة الهواء وجفافه فاذا كان البرد شديداً فقد يحفظ اللحم بضعة ايام من غير ان يعتريه الفساد وكذا اذا كان الهواء جافاً يجفف قشرته الظاهرة ويجعلها مانعة لخروج الكهر بائية او اذا عرض اللحم للدخان حتى اكتسى قشرة تمنع خروج الكهر بائية منه وقد ابان الدكتور روبرتس بشواهد كثيرة ان الطعام الفاسد الذي نفدت الكهر بائية منه يصل سمه الى الدورة الدموية والجموع العصبي فيسم الجسم كله وانه قد يكون السبب الفعال في بعض الامراض القتالة كالسل والسرطان والفالج وان كثيرين من الجنود الذين اصيبوا بما سمي صدمة القنابل يجب ان يسمى ما اصابهم صدمة الاطعمة المحفوظة في العلب . ويقال ان الاطباء في انكلترا واميركا مهتمون الآن بمعالجة الجنون والفالج بالوسائل العقلية بل بما يسهل سير الطعام في الامعاء فان القناة الهضمية مبطنة كلها بغشاء مخاطي غير موصل للكهر بائية فيقي خلايا القناة الهضمية من خروج الكهر بائية منها ومن وصول المكروبات اليها فاذا جرح هذا الغشاء المخاطي او تفرح وجد المكروب سبيلاً الى جدران المعدة والامعاء وادخل معه السموم التي تكون فيها فتمتشر في البدن وتسمه ومن ثم تظهر فائدة الجرعات الزيتية لان الزيت غير موصل للكهر بائية فيميطن جدران القناة الهضمية ويمنع خروج الكهر بائية منها . وتظهر ايضاً فائدة مسح البدن بالزيت كما يفعل البرابرة السودانيون وغيرهم من امم المشرق وكما يفعل الاسكيمو في الاصقاع الشمالية انتهى ان ما تقدم مقتطف من مقالة نشرت في جزء ديسمبر من مجلة «العالم اليوم» الانكليزية وقد رأينا فيه حقائق لا يستخف بها تفسر اموراً لم يكن سببها معروفاً

خرائب جرش



خرائب مدينة جرش في بادية الشام

نشرنا في المجلد السابع والعشرين من المقتطف الصادر سنة ١٩٠٢ مقالات متواليّة موضوعها خرائب الشام افتتحناها بمقالة عن آثار مدينة جرش قلنا فيها ما نصّه « بعث اليّنا أحد فضلاء دمشق صوراً فوتوغرافية من تصوير سعاد بك مفتش الصحة في الولاية وكتب اليّنا معها يقول انها صور بعض الآثار القديمة المبعثرة في بلاد الشام وطلب منا ان نذكر تاريخها او تاريخ المدين التي بقيت منها. فاخترنا الصورة التي صدرنا بها هذه المقالة

» وحسبنا من وصفها ما يرى فيها من الانتساق ودقة الصنعة وانها قاوت الدهر نحو الف سنة جرّت بها العواصف وهطلت عليها الامطار وترددت عليها الزلازل وانتابها الحرّ والبرد ولكنها بقيت منتصبّة حيث نصبها ابناء سورية الاقدمون تحدّث بمجدهم السالف وتتجسّر على ما اصاب بلادهم من غير الدهر ونوائب الايام

« هذه الاعمدة من آثار جرش احدى المدن العشرة (ذكابولس) التي كانت شرقي نهر الاردن وهي بيسان (سكيثوبولس) وجرش (جراسا) وام قيس (جـدرا) وخربة السوسية (هبو) وفاهل (بلا) وعمان (فيلادلفيا) وقنوات (قناتنا) وبيت الرأس (كايثولياس) وادون (ديون) وابل (ابيلا)



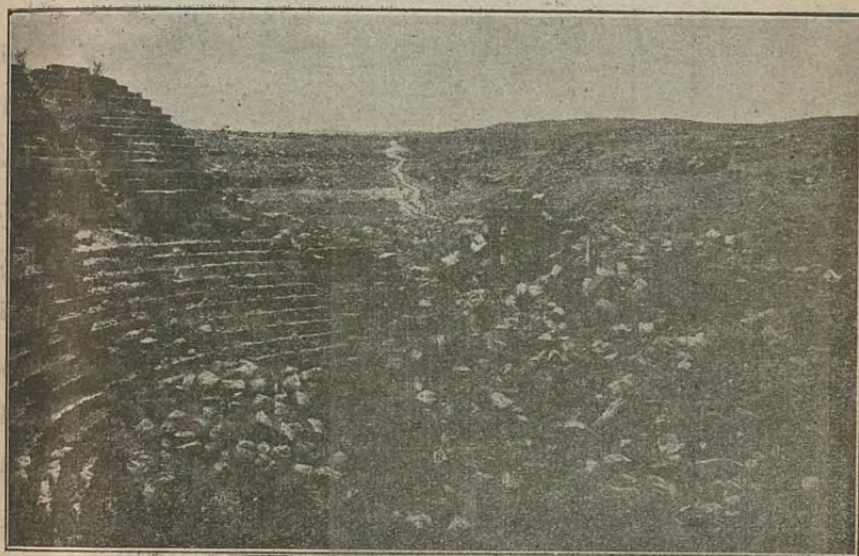
وجرش على ٥٥ ميلاً من القدس شمالاً بشرق بين جبال جلعاد على سفحها ا كمتين متقابلتين بينهما نهر كروان وهو احد نواصر نهر اليبوق المعروف الآن بالزرقا. ذكرها يوسيفوس المؤرخ وقال ان الملك اسكندر يانيوس قصدها طامعاً بخزان ثيودوروس فافتتحها عنوة وكان ذلك سنة ٨٥ قبل الميلاد. ثم دخلها انيوس قائد جيوش اسبسيانوس واستباحها نهباً وتخريراً لكنها بقيت رثماً عن ذلك من المدن الكبيرة وكانت من اغنى مدائن فلسطين في القرن

جانب من القناء (الاثنيو)

الثاني والثالث فبنى فيها انطونيوس بيوس هيكلًا بديعاً للشمس بين سنة ١٣٨ و١٦١ للميلاد ولا يزال احد عشر عموداً من اعمدة واجهته قائماً وهي المرسومة في صدر هذه المقالة طول العمود منها ٤٥ قدماً او نحو ١٤ متراً وقطره خمس اقدام وكان حول هذا الهيكل ساحة كبيرة يحيط بها صفان من الاعمدة لم يبق منها قائماً الا اعمودان

« ثم اخنى الدهر على هذه المدينة فلم تعد تذكر الا نادراً ولعلها خربت بزلزلة قبل الاسلام لان فيها آثار كنيسة كبيرة وليس فيها آثار جامع وبقي امرها ضعيفاً

الى زمن الصليبيين فدخلتها جنود الملك بلدوين الثاني سنة ١١٢١ وزاد انحطاطها بعد ذلك فذكرها ياقوت الحموي وقال انها خرائب مهجورة «وآثارها الباقية الى الآن من اعظم آثار المدن الشرقية فلا يزال فيها ٢٣٠ عموداً من العمد القائمة بعضها من الطراز الكورني وبعضها من غيره وفيها مشهد ثمانية



المشهد

وعشرين صفّاً من المقاعد تسع ستة آلاف نفس وهي من اكبر ادلة عظمتها السالفة لان مشهداً يسع ستة آلاف من النفوس يقتضي ان تكون المدينة التي هو فيها ضخمة أهلة بسكانها وهم في رفاهة وبسطة عيش . ومن آثارها ايضاً ستة هياكل كبيرة احدها اعمدة واجهته كورنثية وهو المشار اليه آنفاً وبركة كبيرة كانت تمثل فيها الحروب البحرية ويؤتى اليها بالماء بقناة كبيرة لا تزال آثارها الى الآن وخمان وقناطر نصر واروقة كبيرة وكان القسم الداخلي من المدينة مسوراً بسور عظيم محيطه نحو ميلين ولعله كان يحيط بالجانب الحصين منها »

وقد عثرنا الآن على صور اخرى لآثار هذه المدينة رأينا ان ننشر بعضها من ذلك صورة المشهد المشار اليه آنفاً وهو المرسوم فوق وصورة جانب من

الفناء (الافنيو) ^(١) الذي كان يحترق المدينة وصورة جانب من بناء مهدم يحوي بئراً
او ينبوعاً وحوله اربعة اعمدة ضخمة كورنثية التيجان من اجمل ما يكون



جانب من بناء مهدم يحوي بئراً او ينبوعاً

وغرضنا من اعادة الكلام على جرش ونشر هذه الصور ترغيب ابناء سورية في
مشاهدة الآثار لعلها تقنعهم ان الأرض التي كفت لمعيشة اقوام بنوا المدن التي
هذه الآثار آثارها تنكفي لمعيشتهم اذا عمروها واقتناع حكومات شرق الاردن
وفلسطين وسورية بان البلاد السورية كلها من الاسكندرونه الى مصر ومن بادية الشام
الى البحر المتوسط التي عزت فيها الحضارة منذ ستة آلاف سنة ولم تذلل الا منذ نحو
عشرة قرون لا يتعذر ان تعود الى سالف عهدها اذا قامت هذه الحكومات بما
يجب عليها وسنعود الى وصف هذه الآثار نقلاً عن الاستاذ غارستنج الاثري المشهور

(١) الافنيو لاتينية معناها الاصلي مدخل الدار وهذا هو معنى الفناء بالعربية ولذلك نظن
ان الكلمة اللاتينية شاعت في مصر والشام في عهد الحكومة الرومانية فنقلت الى العربية بما يقارب
لفظها قبلما اطلقت على الطريق المستقيم الموصل الى البيت او المدينة ومما يعزز ذلك ان ليس لكلمة
فناء اصل عربي مشتقة منه

بَابُ الْمُنَظَرِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشجيعاً للاذهان . ولكن العهدة فيما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موسوع المقتطف وبراى في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فنناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالملقات الوافية مع الایجاز تستخار على المطولة

العلواء عند العرب

نشر المقتطف منذ سنوات (١) في باب التقريض والانتقاد نمذة بقلم النابغة (بي) قرظت فيها قصيدة حافظ (العمرية) وعدتها من نوع Epopée (اي العلواء او الشعر القصصي الحماسي) . النوع الذي انكرت وجوده في الشعر العربي قبل هذا فساقي حب البحث عن الحقيقة الى كتابة مقالة في الرد عليها (٢) وذكر القصائد التي نظمها المتقدمون والمتأخرون في هذا الباب مع الاشارة الى الخزان التي حفظها حتى اليوم والكتب التي ذكرتها ووصفتها قبلنا . وكان في حسبي ان ما كتبته سيقع لديها موقع قبول واستحسان لاني لم اقصد من ورائه الا نصرة الحقيقة التي تظهر انها من روادها . ولكنها لم تنظر الى الموضوع بنظر الحايذ بل ردت علي ردّاً (٣) لم ترفيه بدءاً من ان تعترف بحقيقة ما كتبته ومع ذلك نسبت اليّ جهالة الموضوع . فقالت « ليؤكد لي . . . ان تلك المنظومات من نوع الالياذة وحائرة مثلها لجميع الشروط التي يُعرف بها الشعر الذي يسميه الفرنجة Epopée فاتلقى تأكيده باليقين واستشهد بتلك المنظومات بعد اليوم على عهدته (٤) » اه

(١) راجع المقتطف صفحة ٤٣٦ — ٤٣٦ من الجزء السادس من المجلد الثاني والخمسين الصادر في حزيران سنة ١٩١٨ . (٢) راجع صحيفة ٢٨٦ — ٣٩٠ من الجزء الرابع وصحيفة ٨٦ — ٤٩١ من الجزء الخامس من المجلد الرابع والخمسين من المقتطف الصادرين في نيسان وايار من سنة ١٩١٩ . (٣) راجع صفحة ٥٧ — ٦١ من الجزء الاول من المجلد الخامس والخمسين من المقتطف . (٤) راجع صفحة ٥٨ من الجزء الاول من المجلد الخامس والخمسين من المقتطف

ولما كان طلبها هذا في بابهِ رأيت وجوب القيام به في حينهِ ، ولكن كثرة اشغالي في الدروس الحقوقية حين ذاك منعتني من الانصراف اليه

اما اليوم — وقد فرغت من ذلك كله — فها انا ذا ملبّ دعوتها الى نشر ما رغبت في اثباتهِ من الشعر ليتأكد لها ذلك فاقول :

ان النابغة (مي) تستند في صحة آرائها الى ما كتبه المستشرقون عن العرب وآدابهم ، ولكن المستشرقين لم يحيطوا حتى الآن بجميع اشعار العرب المتقدمين والمتأخرين . ولذلك زاعم ينشرون بين فترة واخرى دواوين من الشعر الخالد او نتفاً منه مذيلة بتعليقاتهم عليها ، عادين ذلك النشر ضرباً من الاكتشاف او الاختراع . وهكذا دأبهم حتى اليوم ، وهو عمل يشكرون عليه

(١) وهذا المستشرق السنيور أوجينو غريفياني الايطالي قد اطلق اسم *Epopée* على قصيدة عربية نشرها منذ بضع سنوات لا تتجاوز ابياتها ١١٩ بيتاً وهي قصيدة قدم بن قادم اليمني التي ذكرتها فيما مضى (١) وقد عدّها نادرة من نوادر الزمان ، وهي في الحقيقة كذلك . وبعد نشره اياها قرظتها الجرائد والمجلات الكبرى في اوربا بهذا الاسم ايضاً

ثم ان حضرتها اقترحت في ردها عليّ ان ابرهن لها على ان تلك المنظومات من نوع الشعر القصصي الحماسي ومنطبقة على القواعد التي وضعها الغرييون (للايبويي) كل الانطباع . وعدت حضرتها من شروط ذلك الاطالة ، بقولها : « بكلامي عن الايبويي عند الافرنج انما اعني تلك المنظومات القديمة الطويلة مثيلات الياذة هوميروس والتي نسجت على منوالها ... اما اليوم فقد سرت الفوضى الى كل شيء . وكما حدث اختلاط محتم بين الدرجات الاجتماعية فقد حل روح ذلك الاختلاط ايضاً في صنوف الشعر والادب فلاحم الافرنج في هذه العصور متغلب فيها العنصر الغنائي فضلاً عن قصرها (٢) » اهـ

تشرط النابغة (مي) عليّ هذه الشروط وقد نسيت ما كتبتهُ نفسها في تقريرها (عمرية) حافظ معذرة عنهُ بقولها :

(١) راجع صفحة ٣٩٠ من المجلد الرابع والخمسين من المقتطف (٢) راجع حاشية صفحة ٥٨ من المجلد الخامس والخمسين من المقتطف

« آخذ بعضهم حافظاً بأنه أراد ان يكتب شعراً قصصياً حماسياً فاختصر في موضوعه كثيراً مع ان ما صنعه الغربيون من هذا النوع يملأ مئات الصفحات . لكنهم اخطأوا في تقديم هذا لان زماننا لا يحتمل التطويل على النمط الواحد » وقد فعل ذلك قبل حافظ شعراء العهد الاسكندراني من الاغريق وبعض شعراء الفرنجة في هذه العصور فجاءوا بشعر قصصي حماسي كثير غير انهم اختصروا في سرد الموضوع ونظم القصائد ما شاء ذوق عصرهم الاختصار . وقوافيهم (كذا) على ما تعلم تتغير كل سطرين اثنين . فكيف بشعرائنا وهم يستعملون قافية واحدة من اول القصيدة الى آخرها (١) » اه

ثم انها استشهدت بالمستشرق (وولف) الالماني شارح المعلقة وقالت انه لم ينسبها الى صنف من صنوف الشعر ولو كانت من نوع الايبويي لذكر عنها ذلك (٢) ان هذا الاستشهاد لي لا علي لامرين الاول : ان عدم نعتها اياها بصنف من صنوف الشعر مما يؤيد رأيي لاننا اذا نفينا عنها صفة العلواء Epopée يجب علينا ان نمنحها صفة اخرى . فما هي تلك الصفة ؟ فضلاً عن ان عدم وصفها اياها بالعلواء لا ينفي كونها منها

الثاني : ان المعلقة قد اشتهرت بهذا الاسم ، فلا حاجة بعد الى حشرها في صنف من صنوف الشعر ، ولهذا لم ينعتها المتقدمون من العرب بغير المعلقة . وانا لم اقل ان جميع المعلقة من نوع العلواء . وهذه همزية الحارث بن حلزة الشكري وميمية زهير ابن ابي سلمى فانهما لا تختلفان في شيء عن رائية ابي فراس الحمداني التي عدتها النابغة (مي) من نوع العلوم (٣) وهي التي مطلعها : « لعل خيال العامرية زائر » اما شرط الاطالة في المنظومة فلا احسبها معتبرة ، لانها تمازلت عنه بعدها قصيدة شوقي الهمزية ، وقصيدة مطران في مقتل بزرجمهر من صنف العلواء (٤) . والاولى لا تتجاوز ابياتها ٢٩٢ بيت ، والثانية نحو ٥٤ بيتاً ليس الا

(١) راجع ص ٤٣٦ من المجلد الثاني والخمسين من المقتطف (٢) راجع ص ٥٩ من المجلد الخامس والخمسين من المقتطف (٣) راجع ص ٤٣٦ من المجلد الثاني والخمسين من المقتطف (٤) راجع ص ٤٣٦ من المقتطف مجلد ٥٢

اعترفت في مقالتي الاولى ان ليس بين ايدينا اليوم للعرب القدماء منظومات مطولة كالياذة هو ميروس ، وشاه نامه الفردوسي ، وفردوس ملتن الغابر^(١). ولكن الذين عاشوا في القرن الرابع للهجرة وبعدده نظموا امثال تلك المطولات بل اطول منها وهي التي ذكرت بعضها في مقالتي الاولى الآنفه الذكر^(٢)

وها انا ذا مدل — بطائفة جمعتها من اشعارهم بين مطولة ومختصرة . فالتمس من العلامة صاحب المقتطف ان يفسح لي مجالاً في مقتطفه لانشر بعضها ان لم يمكنه جميعها (للبحث صلة)

بغداد

كاظم الدجيلي

بحث لغوي

حضرات الدكاترة الافاضل اصحاب المقتطف الاغر
أرجو نشر ما يأتي في العدد القادم من المقتطف الاغر خدمة للغة القرآن الكريم ولكم مني جليل الشكر ووافر الثناء
قرأت شعر العصريين في دواوينهم وفي الصحف اليومية ، والمجلات الشهرية ، فرأيت جلهم يستعمل كلمة سَمْنَحَاء بدل سَمْنَحَة وقد جرى ذلك على أقلام افاضل الكتاب ، فرأيت واجباً عليّ تلقاء ذلك أن ارشد قومي الى الصواب جهد طاقتي ، وما وصل اليه بجئي ، وهاكم ملخص ما جاء في المعاجم التي بين ايدينا (المطولة منها والمختصرة) : —

يقال رجل سَمْنَح وامرأة سَمْنَحَة . وقد جاء في الحديث الشريف :

أحبّ الاديان الى الله الحنيفيّة السَمْنَحَة . وجاء أيضاً :

بَعِثت بالحنيفيّة السَمْنَحَة السهلة . (وهي التي لا ضيق فيها ولا شدة)

ويقال قوس سَمْنَحَة ضد كَرْزَة . قال صخر الغي :

وَسَمْنَحَة من قِيسِي زَارَة خُمراء هَتُوفٍ عِيدَادُهَا غَرَم

(١) راجع ص ٤٣٦ من المجلد الرابع والخمسين من المقتطف (٢) راجع ص ٤٨٦ — ٤٨٧ من المجلد الرابع والخمسين من المقتطف

فأرجو من حضرات السادة الاجلاء (الكتاب والشعراء) مراعاة ذلك في
تضاعيف نثرهم ، ونظمهم ، وفقنا الله جميعاً للصواب

محمد نصر العادلي دبلوم دار العلوم
والمدرس بمدارس وزارة الاوقاف بشبرا

النمل والماء

صديقي الدكتور العلامة

ذهبت الى ان النمل لا يشرب الماء (ص ٩٥ من المجلد ٦٣) هذا صحيح اذا
كان بين يديه اثمار يتذوقها او اذا كان في فصل الشتاء الذي يستنشق هواءه .
واما في الصيف فقد رأيت مراراً عديدة في حجري في ايام الحر ان النمل والذر
يأتي على خط طويل ليشرب من كوز اضع فيه مائي فيأتي بين وارد وصادر ولا
يحل بذلك في سنة من السنين وقد لاحظت ذلك منذ ٣٠ سنة فهل بعد الروية من
الذهاب الى نظريات تخالف الاختبار ؟
الاب انستاس ماري الكرملي

استفهام

رجو ان يتكرم علينا قراء المقتطف بالاجابة عن ناظم القصيدة التي مطلعها

الصب تفضحه عيونه وتم عن وجد شؤونه
يحتاجنا نوح الحمام وكم يحركنا انينه
انا تكتمننا الهوى والحب اقتله دفينه
ونحمل القبل النسيم فهل يؤديها امينه
قست القلوب فهل لقلبك يا حبيبي من يلينه

ابو الليل راشد
بالمينا

بابُ تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشرب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

الامومة (١)

الى ابنتي

ان في نظرات الامهات نعيم الحياة
وفي نار اصواتهن اناشيد الخلود

يا حلاوتك عند ما دببت وعند ما شببت

بل قبل ان ولدت

عند ما تعلمت لأول مرة قرب فؤادي فاحدثت في نفسي ثورة قلبت بلمحظة
كياني وحوّلتني من ولد خليّ طيّار الى كائن مثقل بالحنان والحب ،
وعندما وثبت الى الحياة بيديك الورديتين ، وعينيك المغمضتين ، الجاهلتين
معنى الحياة والوجود

وعندما اتوا بك اليّ فاخذتك الى صدري وبقيت طول الليل اتأملك على نور
الزيت الضئيل . ناظرة الى عينيك ، وجبينك ، وفكّك ، وانفكّك وخديك وكل
اعضائك المتناهية في الدقة والليان وقائلة في نفسي « هي لي هي لي » !!

وعندما كنت اسقيك مذوّب قلبي واراك تنمين يوماً فيوماً بما تمتصينه من ماء
حياتي . كم قلذت في تلك الساعات الطويلة وسكنت نفسي امام هيكل حبك متمنية
لو اعطيتك كل ما في قلبي من دم وكل ما في نفسي من قوة وكل ما في كياني من حياة

وعندما فطمت فبكيت صدري فلمست اول هموم الحياة

يا حلاوتك في كل آن وزمان يا حلاوتك



يا لجالك في الماء تشابهين الدمى والتمثيل ، وتمثلين لي الانسانية في ادوارها

(١) عن كتاب النسفات تأليف السيدة سلمى صائغ انظر باب التقاريف

النقيصة من قبل ان ينخرها دود الامراض وسوس الفساد ! كم وقفت خاشعة امام
مثالك المعبود وكم تاه نظري بين استدارة ذراعيك ، وبضاضة كتفيك وتضاعف
عنقك . وكم خرق فكري الغلاف الجميل وتغلغل بعيداً بعيداً . فتمثلتُ رثيكتُ ،
وقلبك الصغير يدفع الدم الى جسدك ويحييك بنظام المبدع الاسمى . وتمثلت قواك
العاقلة تتكيف وتنمو شيئاً فشيئاً بما وجد فيها من خيرة ورائية وما يزداد عليها من
تأثيرات المحيط . كم وددتُ لو ازيل كل ما اورثتك اياه — رغمًا عني — من
نقائص ومساوىء وكم تمنيت لو اعطيتك كل ما اتوق اليه من خير وصلاح وكال اسمى !

يا بلاغتك اليوم ، تكيّفين ، وتفهمين ، فتقابلين وتحكمين . عندما تتأملين في
خطوط وجهي ومحددتين الى داخل عيني فتعكس على وجهك الغض كل تأثرات
نفسي وتلمع عينك للهناء او تظلم لليأس او تضحك للسرور او تبكي للشقاء !
وعندما تقيدين عنقي بذراعيك وتساليني . امي لماذا انت محيلة وصفراء ؟ لماذا
لا تبسمين ؟ امي تعب لانه تشتغلين ؟ ثم ينتفض جسمك ويختلج فؤادك وترتجف
شفقتك وتسيل دموعك . آه كيف نجثو نفسي عند قدميك متوسلة اليك ان تكفني
عن البكاء . وكيف اودُّ لو ادخل الى ذا كرتك الغضة فازيل منها صور البؤس
واضع مكانها صور الهناء . كم تتسابق دموعي حناناً لحنانك وجباً لحبك فاضك
الي حاسبة اني اضم كنوز الارض وغنى الكائنات

كم سكبتُ من روحي في روحك . فاعطيتك حتى لم ابق لي شيئاً وعدت اليك
فاذا انت نبع لا يعرف الجفاف يعطيني ويعطيني ويعطيني بلا حساب
من عينيك تنبعث قوة سحرية هي زادي في الصباح والمساء
عندما تنفذ في قوة الجهاد انظر الى عينيك
عندما تضع الايام امامي حواجزها الهائلات انظر الى عينيك
من عينيك ارادتي ، وقوتي ، ووجودي ، وتجددي ، وعلة بقائي ومرحاتي

تفقد المرأة أباه ، وامها ، واخاها ، واختها ، فتتألم نفسها وتبكي عيناها ولكن
موت الولد يؤلمها جسدياً فتتوجع كمن فقئت عينه ، او بترت يده ، او شقت كبده

كان لي ملاكان ذهبيان
فزل يوماً ملاك أسود كبير على بيتي ونظر بعينه الناريتين الى احدهما وكما
تكهرب الافاعي صغار الزغاليل فتأتي صاغرة الى افواهها ، كهرب ملاك الموت
ولدي فسار امامه صاغراً حزيناً
آه ما امرهم عند ما يموتون !
آه لنظرات الحزن في عيونهم تقطع الاوصال والاكباد عند ما تعف شفاههم
عن اطايب الحياة وتتحول الى ظلمات الابدية
عند ما يصارعون قوات الموت بكيانهم الضعيف فيختملجون ، ويئنون ،
ويحسرجون وهم لا يدرون ماذا يقطعون
لمس الموت تمثالي الحبي فاصبح بارداً
فاخذته الى صدري فهوى عني ومثل لي جمود الموت فلم اخف الموت لاول
مرة في حياتي . عانقته نفسي ساكنة مطمئنة ، وشعرت ان الموت قسم من الحياة
وبقيت اتمرغ في حزي هادئة خاشعة كاني اكتشفت في دقيقة كل اسرار الارض والسماء
واحتمل الموكب الصغير ، الجسم الصغير ضمن النعش الصغير ، ومشى به خلال اشجار
السنديان فوقفت اتبعهم بنظري الى ان اصبحتوا نقطاً سوداء كبيرة تحمل نقطة بيضاء
واراد ذوي ان يحولوا مجرى افكاري بكلمات مألوفة فتأملت من نبرات اصواتهم
البشرية التي قاطعت في نفسي اصوات الاجواق العلوية !!



سكوت بالله ايها الناس ، تقول الامومة !
انني والموت واحد ، فلا تفصلوني عن نفسي
الامومة شيء عظيم كهذا الوجود . الهى كالملاي الاعلى
في الامومة كل ما في الطبيعة من حرارة وندى وامطار وعواصف وصواعق
وسكون واعصار

في الامومة ينابيع الحب والالم والسلوى والياس والصبر الجميل !
كل ما في الحياة والموت من الام والى الام !
سكوت . سكوت . ايها الناس تقول الامومة
انا والموت واحد فلا تفصلوني عن نفسي ، ولا تحولوا بضجيجكم بيني وبين كياني

ما نأكل وكيف يهضم

البيض

نوالي هنا نشر بعض الفصول التي بدأنا بنشرها في عدد نوفمبر الماضي وهي على طريقة السؤال والجواب بلسان الدكتور هوك استاذ الكيمياء الفسيولوجية في كلية فلادلفيا الطبية بالولايات المتحدة

س . كم بيضة نيئة يستطيع المرء ان يأكل في اليوم

ج . اذا كان مريضاً فالطبيب يعيّن له العدد الذي يلائم حالته الصحية واذا لم يكن مريضاً فلا دليل له سوى قابليته . والاذواق تختلف كثيراً . فمنهم من تقر نفسه بعد ان يأكل بيضتين او ثلاث ومنهم من لا يستطيع ان يأكل بيضة واحدة كما ان البعض لا يستطيعون شرب اللبن ولا أكل اللحم او الخضروات

وعدد البيض الذي يستطيع المرء ان يأكله من غير ان يصاب بضرر ما كثير جداً فقد عُرف بين الناقهين من أكل ١٨ بيضة نيئة وشرب ثلاثة ارطال من اللبن فوق اكله العادي . وعرف ايضاً بين المرضى من اكل ٣٦ بيضة نيئة وشرب بيضة ارطال من اللبن ولم يصب بضرر ما . ومن الحوادث المحققة ان مريضاً بقي يأكل ١٥ بيضة نيئة كل يوم مدة سنة

ولكن هذه الحوادث لا يقاس عليها فالمرضى الذي يأكل من عشرين الى ثلاثين بيضة كل يوم عدا ما يشربه من اللبن ويأكله من الاطعمة الاخرى يتناول من الطعام فوق ما يستطيع الارتفاع به فيذهب جانب كبير منه ضياعاً . وعدد البيض النيء الذي يستطيع ان يأكله كل احد يختلف باختلاف الذوق كما ذكرنا وباختلاف الاطعمة الاخرى التي يأكلها والظاهر ان النفع الذي ينتج عن اكل ست بيضات نيئة فوق الاكل العادي يوازي ما ينتج عن اكل عشرين بيضة من غير طعام آخر اي ان ما يؤكل فوق الست بيضات يذهب ضياعاً ولا يأتي بفائدة ما

س . اذا كان المرء لا يستطيع طعم البيض النيء فهل يستطيع ان يهضمه بسهولة
ج . بين الذين سمحوا لنا بتجريب تجاربنا في معدهم لم يكن سوى واحد يكره طعم البيض ولا يأكله ولذلك طلب اليانا اعفاءه من الامتحان بالبيض فطلبنا منه ان يسمح لنا بهذا الامتحان لان في ذلك فائدة علمية كبيرة فقبل . وبعد التجارب

وجدنا ان معدته تهضم البيض بسهولة كما تهضمه معد غيره من الذين يستطيعون البيض ويأكلونه دائماً فمقدرة المعدة على الهضم غير مرتبطة بالذوق دائماً

س . اي البيض اسهل هضماً المسلوقة برشت ام المسلوقة الجامدة ام المقلية
ج . اساليب طبخ البيض كثيرة وقد دلت تجاربنا على ان البيض المسلوقة برشت والمقلية برشت اسهل هضماً من البيض الجامدة ولكن هذا الفرق ليس كبيراً فان المعدة تهضم البيض كيفما كان

س . هل البيض المقلية اسهل هضماً من المسلوقة ولماذا

ج . الاعتقاد الشائع ان الاطعمة المقلية عسرة الهضم ولكن المعد التي جربنا فيها تجاربنا هضمت البيض المقلية كما هضمت البيض المسلوقة . نعم ان البيض المقلية اذا بقي طويلاً جف جانب من زلاله وهذا الجزء الجاف يهضم ببطء في الامعاء . كذلك بعض المعد يصعب عليها هضم البيض المقلية اذا كان مقلوفاً في كثير من الزبدة او السمن او الزيت ومع ذلك لم نجد ما يؤيد الاعتقاد الشائع ان البيض المقلية اسهل هضماً من المسلوقة

س . حينما يمزج اللبن مع البيض النيء هل يهضمان على غير ما يهضمان حينما يكون كل منهما على حدة ؟

ج . نعم . ذكرنا في الكلام على اللبن وهضمه تكون القطع الجبنية القاسية حينما يدخل اللبن غير المغلى الى المعدة . ولكن الحال تتغير حينما يدخل البيض واللبن معاً فحينما يمزج اللبن بالبيض ويدخلان المعدة معاً لا تكون القطع الجبنية الكبيرة القاسية ولذلك فاللبن اسهل هضماً ممزوجاً بالبيض منه غير ممزوج . ولا فرق بين هضم البيضة حينما يمزج باللبن وهضمها حينما تكون وحدها

ولا يخفى ان البيض طعام نافع مغذي ولكن ما فيه من الغذاء لا يساوي الثمن الذي يباع به في هذه الايام

علاج السموم

الاعراض — تختلف الاعراض باختلاف السم ولكن الاعراض العامة كما يأتي في . واعتقال في بعض عضلات الرجلين واليدين . والم في المعدة والامعاء . وهذان او انهما . وهذه الاعراض تظهر بعد تناول طعام او شراب مسموم .

ولكن قد تنجم عن سبب آخر فلنكتفي بتثبت ان السم سببها يجب البحث عن كيفية الحادثة وملايساتها وهل اصاب احد غير المصاب ممن اكل الطعام او شرب الشراب الذي اكله او شربه. وآخر ما هنالك ارسال شيء من الطعام والشراب الى كيمائي ليحلله فيعرف هل هو مسموم وما هو السم الذي فيه وكيفية مقداره

المعالجة — استدع طبيباً في الحال واطلعه على كل ما حدث. وقبل مجيء الطبيب افعل ما يأتي :

اذا كنت غير عارف نوع السم فاعط المصاب مسهلاً قوياً كشربة من الملح الانكليزي او زيت الخروع او اعطه بعض المقيئات الآتي ذكرها لكي يخرج ما بقي من السم في معدته وامعائه قبل ان يمتصه دمه. ثم اعطه بعض المنبهات لمقاومة الصدمة والانحطاط الذي يصيبه كملعقة من الوسكي او الكونياك ، او فنجان شاي قوي او قهوة قوية. ثم اعطه مسكناً خفيفاً لتخفيف الألم كالبيض النقي او اللبن او ماء الشعير او زيت الزيتون

واذا كنت تعلم ما هو السم الذي تناوله فاعطه ترياقاً له اي مضاداً يمنع فعله المقيئات — ١ : سلفات الزنك من ٢٠ الى ٣٠ قرحة تذاب في نصف كاس

من الماء الفاتر . ولا يعطى هذا المقيء بعد ان يعطى ملح مذاب في ماء فاتر

٢ : خردل — ملعقة شاي في كاس من الماء الفاتر

٣ : الملح العادي — ملعقتا شاي في كاس من الماء الفاتر ويجب ان لا يعطى

بعد سلفات الزنك

٤ : الماء الفاتر بجرعات كبيرة ثم يدغدغ الحلق باصبع او بريشة

وعمل كل المقيئات المذكورة تزيد سرعته اذا شربت جرعات كبيرة من الماء الفاتر

تحذير — لا تستعمل المقيئات اذا كانت السموم من السموم الاكالة

كالحوامض القوية

اقوال مأثورة

بقدر ما تزداد ثققتك بنفسك تزداد مقدرتك على بلوغ ما تطمح اليه

لا يُقهر الا من يعترف بانه قهر

سبب فشل الكثيرين انهم لا يعرفون مواطن الضعف فيهم

بَابُ التَّقْرِيزِ وَالْإِنْقِصَاءِ

التقرير السنوي للمعهد السمثسوني

Annual Report of the Board of Regents of the
Smithsonian Institution 1921.

فلما اوقف احد لخدمة العلم مالا زادت فائدته على فائدة المال الذي اوقفه المستر
سمنسن الكيماوي الانكليزي لخدمة العلم في اميركا فانه اوقف مائة الف جنيه
يستعمل ريعها في انفع ما يستعمل له المال اي نشر العلم . فقد بلغ عدد ما طبعته لجنة
الامناء على هذا المال ٢٦٧٥ كتاباً بين كبير وصغير ومنها التقارير السنوية وفي كل
منها طائفة من المقالات العلمية لاشهر علماء العصر . ففي التقرير الاخير الذي امامنا
الآن ثلاثون مقالة في الفلك والكيمياء والطبيعات والجيولوجيا والتاريخ الطبيعي
وعلم الانسان وآثاره ونشوء الكواكب واقطارها ومذهب اينشتين في النسبية والري
والمواد القلوية وعمر الارض ووراثة الصفات المكتسبة ومصرعة الطيور القواطع
ونباتات الجانب الجنوبي الشرقي من اسيا والبحث في آثار فلسطين وتعليم
الصغار ونحوها من المواضيع التي نبحث فيها في المقتطف

تذكرة الكاتب

تأليف اسعد افندي خليل داغر

كتاب صغير الحجم متضع الاسم لكنه غزير المادة كبير الفائدة وضعه الكاتب
الامعي اسعد افندي خليل داغر لإصلاح ما يقع فيه بعض الكتاب من الخطأ
اللغوي . مهّد له تمهيداً بليغاً شرح فيه الاسباب التي استدرجت الكتاب الى
الخطأ اللغوي من حيث لا يدرون ثم اختار ٤٣٦ نوعاً او كلمة ممّا تعثر فيه اقلام
الكتاب فذكر الخطأ وابن وجهه واردفه بالصواب وايضاً كذلك نورد الامثلة التالية

٥ — يستعملون « حاضِر » و « مُحاضِرَة » و « مُحاضر » بدل
خطَبَ وخطبة وخطيب . وقد عم هذا الابدال على ما فيه من الخطاء حتى انك

لتراهُ دائراً في افواه المتكلمين وألسنة الخطباء وأقلام الكتّاب . فكانهم يتوهمون ان كلمة محاضرة اضخم لفظاً وأخف معنى من كلمة خطبة فيؤثرونها عليها في الاستعمال كما يفضلون « تعريب » و « محرر » و « استاذ » على ترجمة وكاتب ومعلم لهذا الوهم نفسه !! ولعل بعضهم يرى غضاضة عليه ان يقال لما القاهُ من الكلام على جماعة « خطبة » ولا يقال له « محاضرة » !!

٢٥ — ويقولون « التقى به » فيعدّون هذا الفعل بالباء والمسموع عن العرب لقيه ولاقاه وتلقاه والتقاء بمعنى واحد اي استقبله او صادفه وكلّها تعدّى بنفسها فلا تحتاج الى الباء

٣١ — ويقولون « لا يكثر بهذا الامر » فيعدّون اكثرث بالباء قياساً على عسباً وبالى . والصواب ان يعدى باللام فيقال لا يكثر الامر اي لا يعبا به ولا يبالي . اما أبه فعندما يستعمل بهذا المعنى يعدى باللام مثل اكثرت نحو لا يؤبّه له وما أهت له

٤٤ — ويقولون « لعب الفقيه دوراً مهماً في عالمي السياسة والادب » وهذا التعبير مترجم حرفياً عن اللغات الاوربية . وفي كتب اللغة ما يغني عنه كأن يقال : — « كان له في عالمي السياسة والادب شأن عظيم » او « بلغ فيها شأواً بعيداً » او « جرى فيها شوطاً طويلاً » او « ضرب فيها بسهم كبير » ونحو ذلك ١٢٤ — ويقولون « مدّه بمال » اي اعطاه . ولم يستمع المدب معني الإمداد الا في الشر . ومنه في سورة مريم « ونمّده له من العذاب مدّاً »

وكل ما اشارت اليه التذكرة من الغلط وما يحسن ان يصلح به وارد على هذا النمط من الابانة

واللغة اعظم مميزات الانسان واغوى وسائل الارتقاء . وخير الفاظها وتراكيبها ما عبّر عن المعنى المراد اوضح تعبير واوصله الى ذهن السامع او القارئ على اسلوب مألوف جامع بين الاختصار والجلال بعيد عن الركاكة والالتباس يُدرك باسرع ما يكون من الوقت اقتصاداً في الزمن والقوة العقلية . هذا الاسلوب وهذا الاختصار مرتبطان بالقواعد والروابط التي تنقيد بها اللغات الفاظها وتراكيبها . الا ان اكثر اللغات الحية كالفرنسية والانكليزية والتركية ماشتت اصحابها في ارتقائهم فزادت الفاظها وتنوعت تراكيبها من قرن الى قرن . وقد يظن لاول وهلة ان العربية لم تجر

هذا المجرى بل تقيدت بما قيدها به الخليل وسيدويه واضراهما اي بما جمعه الجُماع من الفاظ عرب البادية وبما استقرأوه من اوزانها وتراكيبها ولكن هذا غير الواقع فان الذين اشتهروا من الكتّاب في العلوم الرياضية والطبيعية وفنون الادب من العرب انفسهم ومن الفرس والقبط والروم والسرّيان الذين صارت العربية لغتهم توسعوا في الفاظها وتقننوا في تراكيبها فاشتقوا ونحتوا وعربّوا فزادوا اللغة غنى على غناها وحسبنا شاهداً على ذلك مقدمة ابن خلدون وقانون ابن سينا ومفردات ابن البيطار ودواوين كبار الشعراء كالمتنبي والمعري. وما دام للغة حمأة مثل صديقنا الفاضل اسعد افندي خليل داغر صاحب هذه التذكرة فان ما يقع فيه الكتّاب من الخطأ الطفيف لا يتعذر اصلاحه اذا ارشدوا بالتؤدة كما ترشدكم التذكرة. وحبذا لو وضعت في يد كل معلم ومتعلم. وتطلب التذكرة من مكتبة العرب للبستاني بالفجالة بمصر

النسمات

بقلم سلمى صائغ

مضى الزمن الذي كنّا نرى فيه مقالة منسوبة الى كاتبة فنظن ان اباهها او اخاها اصلحها لها او كتبها ونسبها اليها. وكان الكتّاب الذين يحسنون الانشاء الصحيح قالاً في كل البلدان العربية. لكن الاربعين سنة الاخيرة ارتنا جماً غفيراً يفتخر به من المنشئين والمنشآت في الاقطار الثلاثة مصر والشام والعراق. وفي المهجرين اميركا الشمالية واميركا الجنوبية. والنسمات من اسطع الادلة على ما بلغت المنشآت من التفوق في الانشاء فان مدبجتها السيدة سلمى صائغ طرقت مختلف المواضيع الادبية فاجادت فيها كما شئت. حلمت في سماء الخيال واستنزلت المعاني من الشمس والافار والرياح والاعاصير واستخدمت الملائكة والارواح وسكان الهواء والماء ونظرت الى ابناء آدم نظر الام والاخت والمرضة والمربية والشقيقة وابنة الوطن. وقد بدا كل ذلك في النسمات وهي فصول نشرتها في بعض الجرائد والمجلات وتولى المنشئ المجيد جرجي افندي نقولاً باز جمعها وطبعها وقد قال فيها واجاد ان فيها جمال فن وريشة مصور ونغمة موسيقي وخيال شاعر ومعرفة عالم وادب كاتب ورأي مفكر وشعور حساس ووطنية وحرية وغيرية وانسانية وجراة ونهضة وحكمة ومحبة وشفوقاً لامس الروح وسمواً بلغ السماء

وقد نشرنا فصلاً من فصولها الشعرية في هذا الجزء في باب تدبير المنزل. ومن شاء ان يعرف آدابها وآراءها وحسن اسلوبها فليطالع ما كتبتهُ عن وديع صبرا وجامعة السيدات واللغة العربية و « مي »

والنسمات مطبوعة طبعاً متقناً على ورق من اجود انواع الورق وهي حرية بان لا تخلو منها مكتبة متأدب

التهذيب في اصول التعريب

للدكتور احمد بك عيسى

الدكتور احمد بك عيسى بحجة غيور على العربية كلّف بالبحث في اصولها وفيما كُتِب عنها وكتابه هذا جامع لما في كثير من المطولات. والظاهر انه اكتفى احياناً بالتمحيص من غير انتقاد ومحيص. مثال ذلك قوله ان « العرب سُمُوا عرباً باسم بلدهم العربات قال ياقوت ان كل من سكن جزيرة العرب ونطق بلسان اهلها فهم العرب سموا عرباً باسم بلدهم العربات ». ونفى هذا الوصف عن اليهود الذين عمروا الحجاز معللاً ذلك « بانهم لم ينطقوا فيها بلسان العرب ». فباي لسان نطقوا ومنهم السموأل صاحب اللامية المشهورة. واعتمد في اماكن اخرى على التمحيص فقال عن ترتيب الامم المذكورة في سفر التكوين (ص ٥٥) انه ليس مبنيّاً على مباديء لغوية ولا على اصول شعبية وانما هو للعلاقات السياسية والجغرافية والروابط العمرانية ولذلك فان العيلاميين واللوديين ليسوا من نسل عيلام بن سام بن نوح ولكنهم يتكلمون لغة لها اتصال باللغة السريانية وهاجر الى بلادهم كثيرون من الساميين. ويظهر مما قاله بُعِيد ذلك انه يميل الى القول بان المصريين الاقدمين من الامم السامية. وبعد ان اسهب في مواضيع مختلفة مرتبطة بالعرب والعربية انتقل الى التعريب وهو موضوع الكتاب بالذات. ومن رأيه ان يترجم الحامض الكبريتيك بحامض الكبريت. والحامض الكبريتوس بالحامض الكبريتي. واهمل سائر حوامض الكبريت مثل الحامض الهيموكبريتوس والثيوكبريتيك والديثونيك والتريثونيك الخ ولا يخفى على صديقنا الدكتور ان الزوائد الكيماوية مصطلحات تدل على معانٍ مخصوصة فاملاح الحامض الكبريتيك كبريتات مثل كبريتات النحاس واملاح الحامض الكبريتوس كبريتيت وهلمّ جرّاً. والحق الكتاب بقواعد للتعريب استلجمها

بالاستقراء . وبعضها مخالف لما وقفنا عليه . فقد قال الاقدمون ابرخس لا افرخس وفيثاغورس لا فوثاغورس . والكتاب كثير الفوائد ونود ان يعاد النظر فيه حينما يطبع طبعة ثانية

اشهر الخطب ومشاهير الخطباء

في مكتبة جامعة بيروت الاميركية لا اقل من ١٥ مجموعة انكليزية للخطب التي اشتهرت في التاريخ من عهد اليونان الاقدمين الى عصرنا هذا عدا المجموعات المطولة . وكان اعضاء جمعيات الخطابة وحسن الالتقاء يعتمدون كثيراً على هذه الكتب في انتخاب قطع مختارة يحفظونها ويلقونها في اجتماعاتهم الاسبوعية . ولم يكن في المكتبة المذكورة على ما تذكر كتاب عربي على هذا النسق مع شدة الحاجة اليه . ولعل هذه الحاجة كانت من جملة ما دفع رصيفنا الفاضل اميل افندي زبدان والكتاب الاديب سلامة افندي موسى الى جمع مثل هذا الكتاب واهدائه الى مشتركي الهلال بوجه خاص وقراء العربية بوجه عام . وهو وان يكن مختصراً يضم كثيراً من اشهر الخطب القديمة والحديثة في الشرق والغرب . وقد قدم حضرة الجامع لكل خطبة نبذة مختصرة مفيدة في تاريخ صاحبها ومكانته في بلاده واشهر صفاته . وياليته اضاف الى اسماء الخطباء الاميركيين اسماء دانيال ويستربارتك هنري وهنري كلاي ووليم بريان فان لهؤلاء الرجال خطباً تعد آية في البلاغة والاخلاص وقوة العارضة

والكتاب يقع في ١٥٠ صفحة مطبوعة طبعاً متقناً في مطبعة الهلال وثمنه عشرة قروش صاغ

﴿ ما رأيت وما سمعت ﴾ كتاب ادبي تاريخي سياسي وضعه الاديب الشاعر الدمشقي خير الدين افندي الزركلي صاحب المطبعة العربية بمصر . ووصف فيه ما لاقاه بعد مغادرة دمشق حينما دخلتها جيوش الفرنسيين في صيف ١٩٢١ واخبار رحلته الى بلاد العرب بعد ان اقام في مصر نحو شهرين . وقد اسهب في وصف الطائف وعمارتها وآثاره واعيانها وما حوله من جبال واودية وآبار وبساتين . كذلك افرد فصلاً لادب البادية من قريض و « حميني » اي الشعر العامي وغيرها وآخر لعادات اهل البادية . والكتاب مكتوب بعاطفة الوطني العربي الصميم وسلاسة

الكاتب الروائي وادب الشاعر وظرفه وبهم كل مهتم بالشؤون العربية الاطلاع عليه . ويقع في ١٩٠ صفحة كبيرة

﴿ صحيفة الجامعة المصرية ﴾ لاكثر الجامعات في الغرب صحف خاصة تنشر فيها خلاصة المباحث العلمية التي يعنى الاساتذة بدرسها وهي كذلك ميدان للتابعين من الطلبة يتبارون فيه فيبحثهم على البحث . لذلك رحبنا بصحيفة الجامعة المصرية التي يحررها نخبة من طلبتها لاننا نرى فيها لساناً للجامعة ينطق بافكار اساتذتها وطلبتها ومنها يفهم الجمهور منحى الجامعة وعملها والطريق السائرة فيها . تلقينا العديدين الاول والثاني من هذه المجلة الراقية فالفينا فيهما مواضيع حجة جديرة بالدرس واكثرها خلاصة ما يلقى فيه حضرات الاساتذة على الطلبة من الخطب في المواضيع التاريخية والفلسفية والادبية مثل «سقراط وفلسفته» « وفلسفة اوجست كونت» و « فلسفة الفارابي» و « اسباب حرب البلوونيز» و « علم النفس والفلسفة العامة» و « بحث في ثروة الدولة العباسية» و « الادب في العصر الاموي» وهلم جرا فنتمنى لهذه المجلة من الانتشار ما يساعدها على خدمة النهضة الفكرية في الشرق

﴿ الليالي العشر ﴾ وهي عشر رسائل نشرها الكاتب البليغ يوسف حمدي بك يكن على صفحات المقطم وادعها عظات بالغة ونظرات صادقة في بعض عاداتنا الفردية والاجتماعية وافرغها في قالب الرواية الظريف ببلاغة وبيان عرف بهما حضرة المؤلف واخوه المرحوم ولي الدين بك يكن من قبل . وقد نالت هذه الرسائل من ثناء القراء نصيباً وافراً حتى ان الكثيرين من المعجبين بادب حمدي بك يكن اقترحوا عليه ان يطبعها على حدة فطبعها في مطبعة المقتطف والمقطم طبعاً متقناً وتباع النسخة منها بثمانية قروش صاغ

﴿ اساس البلاغة ﴾ تأليف الامام جار الله ابى القاسم محمود بن عمر الزخشري من اشهر الكتّاب العربية في متن اللغة . وقد عنيت دار الكتب المصرية بطبعه طبعاً متقناً جداً في جزئين فاصدرت الجزء الاول منه في السنة الماضية وذكرناه في حينه واصدرت الآن الجزء الثاني وهو مضبوط بالشكل الكامل حيث تقتضي الحاجة الى الشكل . ونحن هذا الجزء مثل الجزء الاول اي ٢٣٠ مليماً لباعة الكتب او من يشتري عشر نسخ فاكثر و ٢٥٠ مليماً لغيرهم

﴿المواكب﴾ لسنا في حاجة الى تعريف جبران خليل جبران لقراء المقتطف فكثيراً ما قرأوا في باب التقاريط ذكر كتبه التي يؤلفها بالعربية والانكليزية . والمواكب قصيدة عربية مزدانة برسوم رمزية وضعها جبران لها خصوصاً وطبعها في نيويورك منذ اربع سنوات ونيف ونالت شهرة بعيدة . وقد اعاد طبعها الآن حضرة نقولا افندي عريضة في مطبعة المقتطف والمقطم وتطلب من مكتبة العرب للبستاني بالفعالة بمصر ومن النسخة ٥ قروش صاغ

﴿الآفات الاجتماعية وعلاجها﴾ وضع هذا الكتاب الكونت ليو تولستوي الروائي الروسي الشهير والكتاب الاجتماعي الفيلسوف وهو يبحث في الارض والعمل ، والحكومة والدين والحرب والعلاقات الجنسية . نقله الى العربية عن الترجمة الانكليزية الاستاذ محمد رضا أمين مكتبة الجامعة المصرية وطبع على نفقة الشيخ فرج الله زكي الكردي

﴿تاريخ المسألة المصرية من ١٨٧٥ — ١٩١٠﴾ واسمه الانكليزي Egypt's Ruin وضعه بالانكليزية ثيودور ورثستين ونقله الى العربية الاستاذ عبد الحميد العبادي المدرس بمدرسة القضاء الشرعي والاستاذ محمد بدران المدرس بالمدرسة الثانوية الملكية وقد عنيت بنشره لجنة التأليف والترجمة والنشر . وهو يقع في نحو ٤٠٠ صفحة كبيرة وقد طبع بمطبعة الاعتماد بمصر وثمنه ٢٥ غرساً . وعسى ان ينجز المترجمان وعدها بترجمة كتاب لورد كرومر وبضدها تبين الاشياء

﴿فرح انطون﴾ اهدت مجلة السيدات والرجال لصاحبها السيدة روز انطون حداد الى مشتركيها كتاباً جمعت فيه رواية صلاح الدين ومملكة اورشليم من تأليف اخيها فقيده الادب والصحافة المرحوم فرح انطون وخير ما كتب في ترجمته ورنائه في الصحف والمجلات وحفلات التأبين من القصائد والخطب . وهو يقع فيها نيف على ٢٠٠ صفحة بالقطع الكبير وقد طبع بمطبعة كوي بمصر

﴿الزراعة الحديثة﴾ مجلة زراعية تجارية مصورة تصدر في حماه بسورية لصاحبها ومحربها الاستاذ عمر ترماني احد المدرسين في مدرسة زراعة الاتحاد السوري . وحبذا لو عني حضرة منشئها باتقان صورها والاكثر من المباحث العملية فيها حتى تزيد فائدتها

بَابُ الْمَسَائِلِ

فتحننا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف ، ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسأله باسمه والقباه ومحل اقامته امضاء واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعين حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليانا فليكرره سائله وان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهملناه لسبب كاف

دخيلة في العربية من اليونانية او تكون فيهما من المصرية . ولكن لا وجه لاطلاق كلمة افك الآن على هذا النوع من الشعر بعد ما شاعت بمعنى الكذب (٢) علة النسيان

دمشق . (م) ما علة النسيان في الانسان . طبيعي هو او طارئ بسبب كثرة توارد المواد في مواضع شتى فيختلط بعضها ببعض فيحصل النسيان ج . اذا تأملت فيما تتذكرونه وما تنسونه وجدتم ان الحوادث التي مرت بكم في صباكم والاقوال التي سمعتموها والاشعار التي حفظتموها تتذكرونها الآن اكثر مما تتذكرون ما سمعتموه وحفظتموه من عهد قريب وهذا يدل على ان دقائق الدماغ التي ترسم فيها المحفوظات تكون في سن الصبا كما كانت في اسلافنا الاولين سهلة التأثر تنقطع فيها الآثار طبعاً عميقاً ثابتاً لقلتها وكثرة تردها بعينها . وبعد ذلك تكون دقائق

(١) الشعر القصصي الحماسي

مصر . احد القراء . لقد ابنتم مراراً ان اللغة اليونانية عُرِفَت في مصر والشام والعراق من عهد الاسكندر المقدوني الى ما بعد الفتح الاسلامي اي اكثر من الف سنة وانها لا بد من ان تكون قد ابقت لها اثرًا في لغات هذه البلدان . ويبعد عن الظن ان الشعراء والكتاب من سكانها لم يسمعوا كلمة ايك للشعر القصصي الحماسي فكيف لا نجد لها مرادفاً في لغاتهم لا لفظاً ولا معنى

ج . لا نعلم ما يقوله عارفو العبرانية والسريانية والقبطية اما العربية ففيها كلمة تماثل كلمة ايك لفظاً وتقرب منها معنى وهي كلمة افك فان الفاء تقوم مقام الپاء ومعنى الافك في العربية الكذب والحديث الباطل او الموضوع ويقال ان في المصرية القديمة كلمة تشبهها لفظاً ومعنى فيحتمل ان تكون كلمة افك بمعنى الحديث الباطل او الموضوع

وينجو الباقي بنفضه جيداً وتنظيفه
بفرشاة حتى يزول العث منه وحيوان
العث كبير يقارب حبة الارز . وان كان
الثاني فلا بد من نفضه وتنظيفه جيداً
بفرشاة مبلولة بماء ممزوج بمادة سامّة
كالسليمان

اخرى من نوع ما نشأ بعد ما كثرت
الثرات وصارت تختلف وتزاحم فلا يبقى
منها الا اثر طفيف . هذا بنوع عام وهو
طبيعي اما ما يقع احياناً بنوع خاص من
كثرة النسيان او فقد الذاكرة فسيببه
مرض

(٣) علاج النسيان

ومنه . لي غلام لم يتجاوز سنه
الحادية عشرة كثير النسيان حتى اني
كثيراً ما امره ليسقيني فيذهب للاتيان
بالماء فيشرب هو ويعود وليس معه ماء
واذا سألته عن السبب قال انه حينما
ينظر الماء يشعر بالعطش فيشرب وينسى
ما امرته به فما هو العلاج الذي يقوي
قوة الذاكرة ويدفع غائلة النسيان

ج . لا علاج الا التمرين فانه يكثر
ورود الدم الى دقائق الدماغ فيجدها
وقتها يكون ما يراد حفظه وارداً اليها
فيسهل حفظه فيها لاسيما وان التكرار
نفسه يزيد الاثر المطبوع في دقائق الدماغ

(٤) تساقط شعر الجلد

المنصورة . مينااس افندي خوري .
ماذا نضع لجلد مدبوغ دبقاً حسناً
ولكنه رغم ذلك يتساقط شعره بغزارة
ج . الظاهر ان العث وقع فيه او
اصيب بداء فطري فان كان الاول فالشعر
الذي قرض العث اسفله سيقع كله حتماً

(٥) انفع كتب المطالعة

ومنه . ما افضل الكتب التي ينتفع
من مطالعتها الطالب في الاجازة الصيفية
ج . نرى ويرى كثيرون معنا ان
كتاب سر النجاح من افضل الكتب
(٦) رؤوس الاقدمين وابدانهم

شراخيت . احمد افندي الصراف
قلتم في مقتطف يوليوي في الجواب عن
سؤالي عن الانسان الاول في زمن الرنة
انكم قلتم ان جميعته هي التي تشبه جميعته
انسان هذه الايام . فهل نسبة الجمجمة
الى الجسم في ذلك الزمن كانت تختلف
عن نسبتها الى الجسم في هذه الايام

ج . لم يوجد حتى الآن هيكل جسم
كامل من اجسام الناس المشار اليهم في
سؤالكم السابق ولكن وجد بعض عظامهم
ويستدل منها ان نسبة اجسامهم الى
رؤوسهم كانت اكبر قليلاً من نسبة
اجسامنا الى رؤوسنا اي ان ابدانهم كانت
مثل ابداننا ولكن رؤوسهم كانت اصغر
قليلاً من رؤوسنا

(٧) تفسير الاحلام

ومنه. اني انفر من الخرافات واشتمز
من السخافات والخزعبلات ولا اصدق
الا ما اشاهده او ما يكون معقول
الحدوث. بيد انه اتفق لي ان حلمت في
المنام ليلاً ثلاثة احلام انبأني كل منها
بما سيقع ويتأني في الغد. أما الحلم الاول
ففي شهر سبتمبر سنة ١٩٠٠ (منذ ثلاث
وعشرين سنة). اشتريت من احد اعراب
الشام مهرراً ونقدته الثمن الذي اتفقنا
عليه مع ان بعض الحاضرين كان يقول لي
اني مغبون في الصفقة وان الفلولايساوي
هذا الثمن وانصرف الاعرابي طيب
الخاطر راضياً عن البيع. ثم في الليل
رأيت فيما يرى النائم انه جاءني وطلب ان
اعطيه جنهين فوق الثمن او ارد اليه
المهر فاتهرته وانصرف منكسراً. وحدث
في نحي غد حلمي ان جاء ذلك البدوي
ومعه آخر وقال: هذا اخي وهو صاحب
المهر ولا يقبل ان يسلم في بيع الفلولا
اذا نقدته جنهين فوق الثمن الذي دفعته
فلم اقبل ورددت اليه المهر. والثاني في
العام الماضي والحجاج المصريون عائدون
حلمت اني رحت الى اتياي البارود
لاستقبال صديق لي من الذين حجوا
فوجدته جالساً في حجرة الاستراحة
بالحطة. ثم في ظهر الغد جاءني ابن هذا

الصديق واعلمني ان اباه قدم بقطر اتياي
البارود ولم يكن عندي خبر بقرب حضوره
ولم اكن مهتماً بعودة الحجاج فذهبت
الى بيته وبعد ان سلمت عليه سألته ان
امضي ليلته فاجاب في اتياي فقلت وان
نمت فقال في غرفة الاستراحة بالحطة
فقصصت عليه حلمي فقال « ان الارواح
جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما
تناكر منها اختلف ». والثالث اني كنت
ليلة امس اقلتم اظافري والمقص غير
ماض فقلت في نفسي غداً ارسله الى
السنان. ثم نمت فحلمت انني اعطيت
المقص الى السنان فبعد ان شحذه جعل
يدق مسماره لانه غير مضبوط وفي الغد
لم يخطر المقص ببالي حتى كان وقت العصر
وانا جالس امام منزلي مر علي سنان
يحمل آتته فتذكرت المقص واستحضرت
له فكان ما رأيت في الحلم تماماً. فما رأيكم
في تعليل هذه الاحلام الثلاثة مع العلم
اني قبل ان ارى كلاً منها لم يحصل امر
يجعلني افكر بما ساراه

ج. ان الامور المحبولة نفرض لمعرفتها
فروضاً مختلفة ونعتمد على اقربها الى
المعقول ونرفض ابعدها عنه. فالفرض
الاول انكم تعرفون الغيب وانتم نيام
اي تعرفون ما سيحدث قبل حدوثه
لا بطريق الاستدلال المنطقي الذي يوصل

المستيقظ لان النتائج موجودة ضمناً في المقدمات وقد تكون نتائج النائم اصح من نتائج المستيقظ

(٨) سبب البراكين

الجيزة . احمد افندي قنصره . ماعلة البراكين فقد تناقشنا في هذا الموضوع فقال البعض منا ان علتها الماء الذي يتسرب من البحار الى جوف الارض فيستحيل الى بخار . وقال آخرون انها ناتجة عن تفاعل كيمائي بين المعادن والاحماض والماء او الرطوبة الكائنة تحت طبقات الارض

ج . ان باطن الارض مصهور على درجة عالية جداً من الحرارة حتى يعد في حكم المادة المصهورة فهو لذلك يطلب التمدد ويضغط باطن قشرة الارض التي هي كسقف فوقه فخيماً بمجد شقاً في قشرة الارض يتغلب عليها ويدفعها امامه فيكون بركاناً . والشقوق تحدث من وقت الى آخر في قشرة الارض قرب البحار او الاودية العميقة لان المادة الجامدة من الارض اي قارات الارض وجزائرها تكاد تكون كقطع الجليد الكبيرة العائمة في البحر وهذه تتشقق اطرافها من وقت الى آخر . وقد تشقق بفعل التقلص المستمر . فالتشقق هو السبب الاهم اما السبب الثاني الذي اشرتم اليه وهو الماء فذهب قديم ضعف

من المقدمات الى النتائج كاستدلال الزارع والتاجر والطبيب والسياسي بل بشيء فوق العقل لا نعلم ما هو ولم يقيم دليل على وجوده . ولا نفهم كيف يؤثر مؤثر في النفس قبل ان يوجد ولا لماذا يؤثر في نفس انسان واحد ولا يؤثر في نفوس مات والوف من الناس في دقيقة واحدة كما يؤثر نور الشمس في عيون كل الناظرين وصوت المدفع في آذان كل السامعين

والفرض الثاني ان الحوادث حدثت وعند حدوثها توهمتم انكم علمتم بحدوثها قبلما حدثت وهذا فرض معقول وقد قامت الادلة على صحته في احوال مختلفة واتنا نقترح عليكم وعلى كل من يحلم حلماً بظن انه سيقع ان يكتب حلمه صباح الليلة التي حلم فيها على تذكرة من تذاكر البريد ويبعث بها اليما او الى احد معارفه فيكون عليها طابع البريد مثبتاً تاريخ ارسالها والكتابة التي فيها مثبتة معنى الحلم فاذا انطبق الحادث على منطوق الحلم نظرنا في تعليمه

اما اذا كانت الحوادث ممّا يمكن الوصول اليه بالاستدلال العقلي كرجوع انسان من الحج في اليوم الفلاني وموت مريض مرضه عضال وولادة امرأة حامل فالعقل يشتغل ليلاً كما يشتغل نهاراً ولا بد ان يصل الى نتائج صحيحة كعقل

(١٠) مسحوق للاسنان

وجه الحاجر . فائز افندي عساف .
هل لكم ان تصفوا لنا مسحوقاً ينظف
الاسنان ويطهر الفم ويقوي اللثة

ج . يقال ان المسحوق التالي

F. C. Calvert & Co. Carbolie
Tooth Powder

فيه هذه الصفات كلها وعندنا ان الفرق
برغوة الصابون كاف لتنظيف الاسنان
بعد تحليلها وهو يطهر الفم ويقوي اللثة
(١١) الجرائد الانكليزية العلمية والاجتماعية

الاسكندرية . م . س . ما اسماء اشهر

المجلات الانجليزية العلمية والاجتماعية التي
يقابلها في الافرنسية Je sais tout

ج . اذا كان قصدكم بالمجلات الانكليزية
التي تصدر في بلاد الانكليز فن اقربها
الى المجلة الافرنسية المذكورة

Review of Reviews,
The World To-Day

واذا اهتم بها ما كتب بالانكليزية ففي
اميركا مجلات كثيرة من هذا القبيل منها
American Review of Reviews,
World's Work.

Current History

والاخيرة منها تعنى بالاكثر بالمباحث
الاجتماعية السياسية ولاسكنها تنشر مقالات
علمية من آن الى آخر

الآن لانه ثبت ان براكين غرب اميركا
لا يخرج مع حممها ابخرة مائية ولذلك
فلما لم يسبباً جوهرية في حدوث
البراكين بل هو سبب مساعد لما يحدث فيها
من الانفجار كما بينه الاستاذ برستوتس
الجيولوجي المشهور والتفاعل الكيماوي
رأي ضعيف ايضاً والرأي الاول الذي
ذكرناه ههنا هو احدث الراء اما سبب
الحرارة الشديدة في باطن الارض ففيه
اختلاف وحدث الراء الرأي المبني
على اشعاع الحرارة من العناصر المشعة
كل اديوم

(٩) اثار جبيل والاثار المصرية

بيروت . الخواجه ميشيل ابراهيم
ملكي . ما قولكم في الآثار التي كشفت
عندنا في جبيل هل تضاهي الآثار التي
كشفت عندكم في الاقصر

ج . آثار جبيل لها شأن كبير في
التاريخ واما آثار مصر التي كشفت حديثاً
فلها شأن كبير في الدلالة على مقدار المهارة
الصناعية التي بلغتها مصر في عهد الملك
الذي وجدت في قبره . ومتى قرىء كل ما
كتب فيها فقد يحتمل ان تعرف منها
امور تاريخية ذات شأن كبير . ثم ان
آثار مصر ستبقى في مصر وعسى ان
تضارعها آثار جبيل في ذلك فتبقى في لبنان

(١٢) مجلات الاتوموبيلات

ومنه . ما اسماء اشهر المجلات
الاميركية التي تبحث في مسائل
الاتوموبيلات وما شبهها وين تباع في القاهرة
او الاسكندرية

ج . اشهر المجلات التي تبحث في
الاتوموبيلات وما اليها المعروفة لدينا
تأتي من انكلترا لا من اميركا وهي
Autocar, Motor, Motor Cycle,
Light Car and Cycle Car

وكلها اسبوعية . وهناك مجلة اميركية شهرية
تم اصحاب اتوموبيلات فورد بنوع خاص
اسمها The Ford Owner ولكنها لا تخلو
من فوائد عامة لاصحاب الاتوموبيلات .
وهذه المجلات تباع في القاهرة بمكتبة
كاراسو بشارع عماد الدين ومكتبة
الاكبرس بشارع المغربي وقد لا تخلو
منها مكتبة كبيرة في الاسكندرية

(١٣) طلاء الطلق للخشب

بغداد . الخواجه يوسف عزره
شلموسوخ . لقد استصوبت منذ مدة
ان اطلي الاخشاب بمسحوق الطلق
وحسب فكري ان الطلاء بهذا يجعل
الخشب غير قابل للاحتراق ولست اجد
مادة كالصمغ العربي تجعل الطلق يلصق
بالخشب ولا عرفت كيف اسحقه حتى
يصير ناعماً كالدهن فما هي المادة التي اذا

مزج بها يصير منه دهان يلصق بالخشب
وكيف ينعم

ج . قد يمكن تنعيمه بالدق او بالطحن
مع الرمل واذا مزج حينئذٍ بسلكات
الصودا (الزجاج المائي Water glass)
صار منه دهان يلصق بالخشب . وارخص
منه دهان (قلده وشمبك Vildé &
Schambeck) وهو يصنع من مسحوق
الزجاج والسكس والزجاج المائي
(١٤) العادة خامس طبيعة

مصر . مستفهمة . لماذا يقولون
« العادة خامس طبيعة » . فهل يوجد
اربع طبائع اخرى في الانسان وما هي
ج . قال اطباء العرب ان الطبيعة
تطلق اولاً على المزاج الخاص بالبدن
وثانياً على الهيئة التركيبية وثالثاً على القوة
المدبرة ورابعاً على حركة النفس . والطبائع
الاربعة في عرف الطبيعيين هي الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة . ولذلك
فالعادة عندهم طبيعة خامسة من النوع الاول
(١٥) مجلة زراعية وكتاب زراعي

كربلاء . نظام العلماء زاده . ما هي
احسن مجلة زراعية مصورة تطبع في مصر
ام في سورية . وما هو احسن كتاب
زراعي مفيد حديث التأليف حاوٍ
مباحث زراعية من جميع الانواع مع
شرح كافٍ عن حياة الاشجار المتنوعة

وكيفية غرسها . ونرجو ان تذكروا لنا عنوان المجلة ومقدار الاشتراك فيها وعن الكتاب ومن اي مكتبة يطلب

ج. اما المجلة فنشير بالمجلة الزراعية المصرية التي تصدرها وزارة الزراعة المصرية وهي شهرية وعن النسخة منها خمسة غروش مصرية فتكون قيمة الاشتراك السنوي ٦٠ غرساً وهي تطلب اما من وزارة الزراعة مباشرة او من احد باعة الكتب في مصر . ولكن اكثر مباحثها عما يزرع في القطر المصري . وقد وضعت

الحكومة المصرية كتاباً مسهباً مصوراً في الزراعة علماً وعملاً وهو في مجلدين بالعربية ومثله بالانكليزية ويطلب من المطبعة الاميرية بمصر ومن باعة الكتب في القاهرة وقد . الف الامير مصطفى الشهابي كتاباً قيماً في الزراعة العملية الحديثة موضح بالصور طبع في مطبعة الحكومة بدمشق سنة ١٩٢٢ وكان ثمنه حينما طبع ١٠٠ غرش سوري ولا نعلم كم ثمنه الآن بعد هبوط القرش السوري . ويطلب من مكاتب دمشق

باب الاخبار العلمية

مقتطف فبراير

صدرنا هذا العدد من المقتطف بفصل بديع مما تنشئه النابغة (مي) في الشاعرة المصرية عائشة عصمت تيمور . والبحث في هذا الفصل والفصول التي ستلوه خاص بشعر التيمورية الذي نظمته بالعربية . ولا يخفى انها نظمت ايضاً بالتركية والفارسية . وقد مهدت الانسة مي لذلك بكلام على « عبقرية اللغات » وتعريف الملائكة الشعرية ونشوء الشعر العربي . ثم قسمت شعر التيمورية الى

اقسام ستة وتناولت الكلام على القسم الاول منها وهو شعر التبجيل . ويظهر من هذه الفصول ان روح نابغتنا امتزجت بروح تلك النابغة النادرة المثال فبحثت في كل ما انشأته بالعربية شعراً ونثراً بحث شغف عن تحبها وتود اظهارها باجمل مجالها واستعانت بالذين يعرفون التركية والفارسية حتى لا تبقى جوهرة من جواهر عائشة عصمت تيمور الا وتديج بها مقالها عنها ثم قصيدة عصماء انحفنا بها شاعر القطرين خليل بك مطران وصف فيها مجد الفراغة بكلام جامع للصور الشعرية

والحقائق العمرانية والتاريخية وهي من
نخبة ما جادت به قريحته وتستحفظ اثراً
جليلاً يخلد مفاخر الفراعنة في العقول
كما هي خالدة في آثارهم

وبلها تمة الكلام على سيرة الدكتور
بنيس رئيس وزراء تشكوسلوفاكيا

وبعدها الحلقة الثالثة من مقالات
الاستاذ عبد الرحيم محمود في نظامنا
الاجتماعي وموضوعها اعمالنا والبواعث
عليها وقد تناول الكلام على اقوى هذه
البواعث وهي الميل والمنفعة والواجب

ثم نظرة عامة في حالة اوربا الاقتصادية
للكاتب الاقتصادي المعروف ثابت افندي

ثابت وقد بنى رأيه على ما شاهد في
رحلته الاخيرة في الصيف الماضي الى
اكبر بلدان اوربا الصناعية والتجارية
وبلها كلام على نقد الشعر عند العرب

للاستاذ عبدالله القلقيلي استاذ اللغة
العربية في مدرسة يافا الثانوية بحث فيها
في نقد الشعر عند العرب من الوجه
المعنوي قبل ان يدخل التكلف في كلامهم
وبصير اللفظ صناعة عندهم

وبعده مقال للدكتور حسن بك
كامل موضوعها « سبع سنين من القحط »

ذكر فيها حكاية الاثر المصري الذي كشفه
المستر ويلبور الاميركي منذ نحو ثلاثين
سنة وقد نقش عليه ذكر قحط اصاب

مصر كالقحط الذي ذكر في التوراة .
وتاريخه حسب هذه الكتابة يرجع الى
العائلة المصرية الثالثة والراجح ان الاثر
وما كتب عليه حديث من عهد البطالسة

ويلها قصيدة منشورة موضوعها
« نشيد البلبل » نقلناها عن رواية

للمرحوم ولي الدين بك يكن . ولعل
هذه القصيدة من ادل ما كتبه ولي الدين

على روحه ونزعته في الحياة
وبعدها كلام مصور على تقدم الطيران

ذكرنا فيه اقصى ما بلغه الطيارون في
مختلف فروع الطيران حتى اواخر

السنة الماضية
ثم تمة الكلام على آثار بيسان بفلسطين

في عهد الفلسطينيين والاسرائيليين واليونان
والرومان والعرب والصليبيين

ويلها جانب من مقالة مسهبه جعلنا
موضوعها « الحياة والمعاد » للسراويلشر

لدج وفيها رأيه في هذا الموضوع من
وجه طبيعي وفلسفي مستنداً فيه على

ما عُرِف من المبادئ الطبيعية
وبعده مقالة مسهبه موضوعها

« الصنائع في عهد محمد علي » اتحفنا بها
صاحب السمو البرنس عمر طوسون

وفيها ذكر مصانع الغزل والنسيج في
انحاء القطر وغيرها من المصانع مثل

مصنع الواح النحاس ومصنع السكر

القرص التي نقشت عليه تلك الرسالة بالكتابة السفينية . ثم جانب من خطبة المسيو مونتة الفرنسي القائم بأعمال الحفر بجيبيل وصورة الاعمدة التي نبشها هناك ونصبها ثانية

ثم مقالة موضوعها بحث جديد في الطعام فيها خلاصة التقدم في درس الطعام من الوجه الكهربائي

وبعدها مقالة عن خرائب جرش بيادية الشام وصور الاعمدة الكثيرة التي لا تزال قائمة هناك وصورة جانب من مشهد متسع كان يسمع ستة الاف مشاهد وفي باب المراسلة والمناظرة عود الى البحث في العلواء (اي Epopée) وهل هو موجود في الاداب العربية بقلم الاستاذ كاظم الدجيلي

وفي باب تدبير المنزل مقالة شعرية للسيدة سلمى صائغ منقولة عن كتابها النسمات الذي صدر حديثاً في بيروت وباب المسائل والاخبار العلمية حافلان بآخر الاخبار والآراء العلمية والفلسفية

تغير مجرى النيل

يرى البرنس عمر طوسون ان النيل لم يكن ينقسم الى فرعيه فرع رشيد وفرع دمياط عند القناطر الخيرية بل فوقها جنوباً عند جزيرة الورق فوق القناطر

ومصنع الزجاج . والغاية وراء هذا البحث التاريخي الشائق دعوة ابناء القطر المعصري الى القيام بنهضة صناعية تسير جنباً الى جنب مع نهضتهم السياسية وتقدمهم الزراعي

ثم كلام على جيايرة العصور الغابرة ونعني بها الحيوانات الضخمة التي كانت عاثشة منذ ملايين السنين ثم انقرضت . جئنا به الآن على ذكر بيوض الدينوسورس المتحجرة التي عثرت عليها بعثة اميركية في صحراء غوبي بمنغوليا في اواخر السنة الماضية . وقد اوضحنا الكلام برسم الدينوسورس وصورة فوتوغرافية لاحدى بيوضه المتحجرة بقطعها الطبيعي

ثم فصل آخر من قلم العلامة العراقي «كلدة» في المعربات وفيه ان الرقص والترف ودعد والعقيد وغيرها يونانية الاصل

وبعده مقالة جعلنا موضوعها مالية الحكومة المصرية نشرنا فيها مذكرة وزير المالية عن ميزانية السنة الماضية وما عقت عليها جريدتنا المقطم في حينه وما خطر لنا بشأن القطن وحمايته

ويلها صفحة من تاريخ جيبيل وعلاقتها بمصر وترجمة رسالة من رسائل تل العمرنة ارسلها احد ملوك جيبيل الى ملك مصر مع صورة وجهي

القليل الأكسجين الذي يجده على ذلك الارتفاع. ولكن هل سبق العرب الأوروبيين إلى ارتفاع جبال سماليا فقد قال البيروني أن من يصعد إلى أعلى هذا الجبل يرى الهند تحته كرقعة سوداء تحت الضباب وبلاد التبت كرقعة ضاربة إلى الحمرة

ظهور جزيرة في البحر

برزت جزيرة من قعر البحر شرقي الصين طولها نحو ٥٠٠ قدم وعمق البحر هناك نحو ٥٠ قامة وكان بروزها في أوائل شهر مارس الماضي. ثم زارها المسيو اتيان بات الجيولوجي في أوائل أبريل فوجد أنها قد صغرت عمماً كانت ولم يبقَ من ارتفاعها إلا ٣٤ قدماً وزاوها ثانية في ٢٧ مايو فرأى أنها صارت ثلثي ما كانت حين رآها في المرة الأولى. وسبب بروزها من قاع البحر ثوران بركاني

اول مزولة واول خريطة

انكسيمندر عالم يوناني عاش من سنة ٦١١ إلى سنة ٥٤٧ قبل المسيح ويقال أنه أول من صنع مزولة أي ساعة شمسية واول من رسم خريطة الأرض. أما المزولة فنصبها في اسبرطة وكانت مؤلفة من عمود طويل قائم يعرف من ظله سير الشمس والاعتدالان الربيعي والخريفي

بنحو عشرة أميال ومن رأي المستر هزول أن منف كانت على ضفة النيل الغربية وهليوبولس (المطرية) على ضفته الشرقية ولذلك تغير مجراه عن وضعه القديم وهذا التغير ليس طبيعياً بل هو صناعي حدث من بناء الرؤوس على ضفتيه فاستقام مجراه وضاق واتجه شرقاً نحو جبل المقطم فبنى الفرس حصن بابل حيث قصر الشمع الآن لأنه موقع حربي جبل افرست وأعلى ما بلغته البعثة

وصف المستر ملوري ما لقيته بعثة جبل افرست من المشاق في محاولتها الارتفاع إلى أعلى قمته ويظهر من وصفه أنه هو ورفيقاه سمرقل وتورتن بلغا ما ارتفاعه ٢٦٩٨٥ قدماً في ٢٦ مايو وأن المستر فنتش والمستر بروس استعانا باستنشاق الأكسجين فبلغا ما ارتفاعه ٢٧٢٣٥ قدماً وبقي عليهما أن يصعدا ٢٠٠٠ قدم حتى يصلوا إلى رأس أعلى القنن في مسافة نصف ميل ولكنها محجزا عن ذلك لأن زوبعة ثارت حينئذ فرأيا أن التقدم محفوف بالخطر الشديد. وقد اتضح لهذه البعثة أن فصل القيظ الذي يمكن الصعود فيه إلى أعالي هذا الجبل قصير جداً لا يكفي لأن يعتاد الإنسان فيه الاكتفاء باستنشاق الهواء اللطيف

وبقيت المزولة الآلة الوحيدة لمعرفة عروض البلدان الى ان اثبت اراتوستنس كروية الارض بمدرسة الاسكندرية في القرن الثالث قبل المسيح . ولكن هيرودوتس قال ان البابليين استنبطوا المزولة قبل انكسيمندر بزمن طويل ولذلك يرجح ان انكسيمندر لم يستنبطها بل نقلها عن البابليين واستعملها استعمالاً علمياً في تعيين عروض البلدان

اما خريطة الارض فقد قال هيرودوتس في الكتاب الخامس من تاريخه والفصل التاسع والاربعين « ان ارستاغوراس طاغية مليتوس ابرز صحيفة من البرنز حفرت عليها دائرة الارض كلها بمحارها وانهارها »

وعلق رولنسن على ذلك بانه يرجح ان خريطة ارستاغوراس هي اول خريطة رثيت في بلاد اليونان باوربا مع انه قال قبيل ذلك ان انكسيمندر هو مستنبط رسم الخرائط على ما رواه سترابون

فعل المسكرات

الف الاستاذ ستارلنج كتاباً موضوعه فعل الالكحول بالانسان اي فعل الاشربة الروحية كالبيرا والخمر والعرق والكنيالك وما اشبه وفي هذا الكتاب مقالة موضوعها الالكحول كدواء بقلم

الدكتور روبرت هتشنسن والالكحول وعلاقته بالامراض العقلية بقلم السر فردرك مئت . والالكحول ومعدل الوفيات بقلم الاستاذ ريمند برل . والنتيجة التي وصل اليها الاستاذ ستارلنج بعد البحث العلمي الدقيق ان الانسان البالغ يستطيع ان يشرب مقداراً معتدلاً في اليوم من غير ضرر وبشيء من النفع . ويراد بالمقدار المعتدل نحو ٣٠ غراماً من الالكحول وهي توجد في نصف زجاجة من الخمر او في نصف اقة من البيرا او في ٣٦ درهماً من الوسكي . فقدر مثل هذا يستطيع البالغ ان يشربه بعد ما يتم عمل النهار فيقلل انتظام افعاله العضلية ولكنه لا يؤثر في سلوكه ولا في اخلاقه . واما اذا شرب المسكر في بحر النهار فيجب ان يكتفي بالمقدار الذي لا يؤثر في اشغاله العقلية وهذا المقدار هو نحو ١١ غراماً من الالكحول وهو يوجد في الكاس الواحدة من الخمر او من البيرا ويجب شربها وقت الغذاء

وقال منتقد هذا الكتاب في مجلة ناتشر انه لو اقتصر شاربو المسكرات على ما حدده لهم الاستاذ ستارلنج لما كانت مسألة المسكرات من المسائل الهامة ولا ألفت فيها كتاب مثل هذا كما ان مقدار ما يأكله الانسان من السجق ليس من

البارلمان المصري والوزارة السعدية

لم تكدا الحركة الوطنية طلباً للاستقلال التام تم القطر حتى انقسم ابناؤه الى قسمين في السبيل المؤدي الى ذلك. بعضهم وافق الوفد الرسمي الذي رئيسه عدلي باشا يكن واكثرهم وافق الوفد المصري الذي رئيسه سعد باشا زغول. ولما جرت الانتخابات الاخيرة لمجلس النواب اتضح ان الامة انتخبت نوابها كلهم تقريباً من انصار الوفد المصري فاستعفت وزارة يحيى باشا ابراهيم على اثر ذلك واستدعى جلالة الملك صاحب المعالي سعد باشا زغول وطلب منه تأليف الوزارة ووجه اليه رتبة الرأسة فاختار دولته الوزراء الاتية اسماؤهم

لوزارة المعارف

محمد سعيد باشا

» المالية

محمد توفيق نسيم باشا

» للاوقاف

واحمد مظلوم باشا

لوزاري الحربية

وحسن حسيب باشا

والبحرية

لوزارة الزراعة

وفتح الله بركات باشا

» الاشغال

ومر قس حنا بك

» المواصلات

ومصطفى النحاس بك

» الخارجية

وواصف بطرس غالي بك

» الحقانية

ومحمد نجيب الغرابي بك

واخذ هو وزارة الداخلية مع رأسة الوزراء

المسائل التي تؤلف فيها السكتب. ولكن شاربى المسكرات قلما يعتدلون فان ما ينفقه الناس في بلاد الانكليز على المسكرات سنوياً لو وزع ثمنه على عدد النفوس لخص النفس منهم ثمانية جنيهات وما ينفقونه على كل انواع الطعام لوزع ثمنه عليهم لخص النفس منهم ١٤ جنهياً فقط فثمن المسكرات نصف ثمن كل انواع الطعام

ومن رأي الاستاذ ريمند ان من يشرب مسكراً شرباً معتدلاً الى الحد الذي ذكره الاستاذ ستارلنج ويواظب عليه يومياً تقصر حياته لانه وجد ان معدل الوفيات بين الذين يفعلون ذلك اكثر منه بين الذين يشربون شرباً غير مطرد اي يشربون يوماً وينقطعون اياماً فالشرب المعتدل المستمر يقصر العمر كالشرب الكثير

واثبت السر فردرك موت ان ليس شرب المسكرات تأثير كبير في احداث الجنون كما يظهر من النظر في تاريخ الجنائين الذين يدخلون بهارستانات لندن واما الذين تعرض لهم نوبات كالجنون بعد شرب المسكرات ففيهم خلل عصبي موروث يظهره المسكر ولو كان مقداره قليلاً

ومذوبات فيها شيء منه مدعين انهم
وجدوها في مناجمهم

العجبية الثامنة

ذكر المؤرخون الاقدمون ان عجائب
الدنيا سبع وهي اهرام الجيزة والجنان
المعلقة ومنارة الاسكندرية وضم رودس
وتثال زفس ومدفن الموزوليوم
بهليكارنسس في اسيا الصغرى وهيك
ارطيمس بافسس. ومنذ ٨ سنوات شرع
احد النقاشين الاميركيين بعمل كبير اذا
تم عُدَّ العجوبة الثامنة بل فاق اكبر
هذه الاعاجيب بضخامته واتساعه مع
دقة في الفن. وذلك ان جمعية نسائية
في جنوب الولايات المتحدة ارادت ان
تقيم تذكراً لقتلى الولايات الجنوبية في
الحرب الاهلية فطلبت الى حفار اميركي
مشهور يدعى المستر بورغلم ان يحفر لهم
تذكراً على جانب جبل من الغرائث في
ولاية اتلانطا. فحفر على باله ان يحفر
حفراً بارزاً صور الجوزال لي قائد الولايات
الجنوبية وبعض رفاقه. والجبل الذي
تحفر عليه الرسوم قمة من الغرائث
محيطها سبعة اميال والجانب الشمالي منها
سطح قائم علوه ٧٠٠ قدم ومساحته نحو
٥٠٠ قدم

ليس فيما تقدم امر عجيب حتى يعدَّ

فصدر المرسوم الملكي بذلك في ٢٨

يناير ١٩٢٤

فنهى دولته واحباب الدولة والمعالي
الذين اختارهم لوزارته بما نالوه عن استحقاق
تام. والرجاء ان الوزارة السعدية تقوم
بما يطلب منها خير قيام فتنبيل البلاد
استقلالها التام وتسير بها في سبيل الرقي
حتى تبلغ المنزلة العليا بين الدول

مناجم البلاطين

كان اكثر البلاطين يستخرج من
مناجم روسيا فانه كان يستخرج منها في
السنة ٣٠٠٠٠٠ اوقية فلما نشبت الحرب
وبطل ورود البلاطين من روسيا ارتفع
ثمنه فصار نحو ثلاثة اضعاف ما كان. فجعل
اصحاب المناجم في الولايات المتحدة يزعمون
ان البلاطين موجود في مناجمهم ولكن
ثبت بالامتحان ان الموجود فيها قليل
جداً فلا يستخرج من كل مناجم الولايات
المتحدة الا نحو ١٠٠٠ اوقية في السنة
ويمكن استخراجُه لانه يكون موجوداً
مع الذهب والفضة والا لكانت النفقات
باهظة جداً تحول دون استخراجِه.
ومن ضروب الغش التي استعملها بعض
المدعين انهم اكتشفوا البلاطين في مناجمهم
لكنهم يروجوا بيع اسهمها انهم ارسلوا الى
دار التحليل اسلاكاً من البلاطين

ادرك ان الحالة السياسية الحربية في اسيا الصغرى تنذر بحدوث ما هم الجمهور الاطلاع عليه فابرق الى احد عماله في فينسا وطلب اليه ان يذهب الى ازميز ويعصور حركات الجيش التركي . فبلغها حين دخول الاتراك اليها ولم يسمح له بالدخول اليها فاستأجر طيارة وحلق فوقها وجعل يصورها من الهوا ثم تمكن من النزول الى بارجة من بوارج الحلفاء الراسية خارج مرفأ ازميز ومن ظهرها صور المدينة وهي تشتعل وماكاد ينتهي من تصويرها حتى ابرق اليه رئيسه ثانية وطلب منه ارسال الشريط (الفلم) باصرع وسيلة الى باريس حتى يظهر ويثبت هناك ومنها يرسل الى اميركا . فاستأجر للحال سفينة خاصة وسافر بها الى اقرب ميناء فرنسوي ومنه طار الى باريس بالطيارة . فغسل الفلم هناك واعاد يرسل في الباخرة اكويتانيا ولكن الاكويتانيا سبقته بثلاث ساعات فاستأجر عمال باث طيارة ولحقوا الباخرة في عرض البحر ورموا الفلم على ظهرها ثم ابرق مدير باث في باريس الى مدير مكتب نيوبورك بذلك . وحينما اقتربت الباخرة من نيوبورك بعث مدير مكتب نيوبورك طيارة تلاقيها وتأخذ منها الفلم حتى لا يحدث ما يؤخره في المرفأ والجمرك . ثم طبع منه نسخا كثيرة

بين عجائب الدنيا انما العجيب في حجم الصور . فصورة الجبال لي سيبلغ علوها متى تم حفرها علواً بناء مؤلف من ١٦ طبقة وستحيط به صور مئات من الفرسان وكلها على هذه النسبة . فتمثال ابي الهول على ضخامته يخفي وراء رأس القائد الاميركي وستكون المسافة بين اذن احد الاحصنة التي في الوسط وانفه نحو خمسين قدماً . وتبرز الصور من الصخر ٢٥ قدماً . ويستعين النقاش بالفانوس السحري فيرمي خيالات الصور التي يروم حفرها على الجبل مكبرة فتدهن خطوطها عليه ثم تحفر وقد انفق نحو ٢٢ جالوناً من الدهان لتخطيط فارسين

نكتب هذه السطور وامامنا صور اربعة من الفرسان حفرت على الجبل المذكور وصورت على بعد ميل منه وهي واضحة ولكن طولها في الصورة نحو ستمتر وعلوها نحو ثلثي الستمتر

غرائب السنما

دخل الاتراك ازميز في اواخر سنة ١٩٢٢ وحرق جانب كبير منها حين دخولهم وعرضت مناظر ذلك الحريق في قاعات السنما بنيوبورك وسائر مدن اميركا الكبرى بعد الحادث بايام قليلة . وذلك ان مدير فلم باث الاخباري بنيوبورك

دكسمود وشندوى

طار البلون الفرنسي دكسمود من مقره بمرسيليا في ١٨ ديسمبر الماضي للقيام برحلة هوائية في شمال افريقية تستغرق نحو ثلاثة ايام فعبر البحر المتوسط وطار فوق الجزائر وتونس حتى وصل الى حدود الصحراء الكبرى ثم قفل راجعاً وأختر رسالة وردت منه في ٢١ ديسمبر وكان حينئذ على ٩٠ ميلاً من بسكرة ببلاد الجزائر وانقطعت اخباره بعد ذلك . والمرجح انه احترق . فقد وجدت آثاره في البحر على شاطئ صقلية وقد عينت لجنة من الخبراء للبحث عنه وتعيين مكان نكبه وماذا حل به ولم يصدر تقريرها الفاصل بعد

وكانت وزارة البحرية الاميركية قد اعدت بلوناً كبيراً سمي شندوى ليطير الى القطب الشمالي في الصيف المقبل فقامت قيادة الجرائد الاميركية على الحكومة بعد نكبة الدكسمود تحذرها من ان يصاب بلونهم بنكبة مثلها لان البلونات في رأي اكثرها لا تزال غير صالحة لمقاومة العواصف والرياح الشديدة وتؤيد قولها بذكرها نكبة البلون الذي اشترته الحكومة من انكلترا فانكسر واحترق سنة ١٩٢١ . ونكبة البلون

وزعت في مدن اميركا الكبرى بالطيارة وظهرت فيها

ومن غرائبهم ايضاً انه بعد حفلة تنصيب الرئيس هاردنغ في مدينة واشنطن بست ساعات كانت صور الحفلة تعرض في مراسح نيويورك

مجموعة نقود نادرة المثال

علمنا ان عظمة السلطنة ملك وسمو الامير ابراهيم حلمي يمتلكان مجموعة نقود من انفس المجموعات وأمنها يبلغ عددها ٥ آلاف قطعة وكلها من النقود الاسلامية المضروبة من صدر الاسلام الى آخر عهد المغفور له اسمعيل باشا كانت مودعة بنكا فرنسياً في باريس فسعى حضرة الاستاذ الفاضل محمد بك محمود خليل المحامي المحب للفنون الجميلة والرافع لمنازها في هذا القطر حتى نال من جودها انهما تكروما فوهبا المجموعة لدار الآثار العربية بمصر وبحسن سعي الاستاذ ايضاً تبرعت الحكومة الفرنسية باخراج هذه المجموعة النادرة المثال من بلادها معفاة من الرسوم كما تبرعت الحكومة المصرية ايضاً باعفاها من الرسوم الجمركية . والهمة مبدولة الآن في اخراجها من جمر الاسكندرية واهدائها الى دار الآثار العربية بالقاهرة

بالاجر لسكنها كانت اسلم مباني السكن . والمباني التي اركانها واضلاعها من الصلب (الفولاذ) تشققت الطبقات السفلى منها الى الثالثة واما ما فوقها الى الطبقة الاخيرة وهي الثامنة فبقي سليماً . وكل ما اصاب المباني من التلف لم يؤثر في اساساتها

الشفاء الروحي

لما التأم مجمع رؤساء الدين في الكنائس الانكليزية سنة ١٩٢٠ كما ابنا في مقتطف اكتوبر ١٩٢٠ عينوا لجنة تبحث في الشفاء من الامراض بالوسائل الدينية كوضع الايدي والمسح بالزيت وما اشبه . واللجنة مؤلفة من خمسة عشر من اعضاء ذلك المجمع خمسة منهم من المطارنة وضموا اليهم ستة من كبار العلماء فبحثوا في هذا الموضوع من كل وجوهه وقد صدرت خلاصة بحثهم الان ومفادها ان المرض حادث طبيعي يحدث لاسباب طبيعية لا من سحر ولا من فعل ارواح شريرة وما قيل عن سبب المرض يقال عن علاجه . ولم تتعرض اللجنة للبحث في بعض الامور الجوهرية من باب علمي ولكن ما بحثت فيه ونقضته يدل على ان اعضاءها جاهدوا بجرأة كلية في مخالفة بعض المعتقدات الراسخة في الازهان ولا سيما ما كان منها متطرفاً .

روما الذي اشترته الولايات المتحدة من ايطاليا فاحترق ومات فيه ٣٤ رجلاً ونكة الدكسمود وقد مات فيه نحو خمسين من الضباط الفرنسيين . ولكن الحكومة الاميركية لم تغير رأيها حتى الآن . لاسيما وانها ملأت بلونها بغاز الهليوم الذي لا يحترق . ولا بدّ للعلم من ان يتقدم على جثث ضحاياه

زلزلة اليابان ومبانيها

جاء في مجلة ناشر نقلاً عن مجلة الهندسة ان يموت اليابانيين مصنوعة من الخشب السخيف جدرانها وروافدها وارضاها وسقفها فالزال تصدعها بسهولة فتطبق على السكان اذا لم يبادروا الى الخروج منها قبل ذلك والنار تحرقها بسهولة وتميت من فيها . وهياكل اليابان مبنية من الخشب ايضاً ولكن خشبها غليظ متين فلا تفعل بها العواصف ولا الزلازل . وفي طوكيو مبان حديثة بنيت بالاجر (الطوب المشوي) فهذه سالمته كلها تقريباً من الزلزلة ولكن بعضها لم يسلم من النار . وبناء محطة السكة الحديد كبير جداً وهو ثلاث طبقات او اربع مبني بالاجر فسلم من الزلزلة ومن النار ايضاً . والمباني المبنية بالخرسانة المسلحة في طوكيو لم تسلم تماماً كما سالمته المباني المبنية

ومما قالوه انهم لم يجدوا حادثة واحدة يقال انها شفيت بالوسائل الروحية وليس لها مقابل من الحوادث التي شفيت بالطب النفسي psychotherapy من غير وسيلة دينية او شفيت من نفسها فلا يحق لمريض ان ينتظر من الكاهن ان يقوم مقام الطبيب او الجراح في شفائه
غلاء بيع الدينوسوروس

عُرِضَت بَيْضَةٌ مِنْ بَيْوُضِ الدِّينُوسُورُوسِ التي صورناها في هذا الجزء للبيع وعُيِّنَ لها ثمن اساسي خمسة آلاف ريال اي اكثر من الف جنيه مصري . وقد اعترضت مجلة ناتشر على ذلك بان المتاحف العلمية قد تعجز عن ابتياعها بهذا الثمن فيشترها احد اصحاب الملايين للتباهي بها . وعندنا انه اذا اشتراها احد اصحاب الملايين من الاميركيين فالمرجح انه يهديها الى احدى المدارس او المتاحف العلمية

عيد جمعية فرنسا الطبيعية الحسيني

انشدت هذه الجمعية سنة ١٨٧٢

فاحتفل في شهر ديسمبر الماضي بمرور خمسين سنة على انشائها وحضر الاحتفال كبار علماء الطبيعة في فرنسا وبعض نواب الجمعيات العلمية من البلدان الاخرى مثل الاستاذ قولترا والاستاذ لورنتز ولورد ريلي والاستاذ ستورمر والاستاذ ندسن .

ابتدأ الاحتفال في اوائل الشهر وفي ٨ منه خطب الكولونل روبر في علاقات الطيران الطبيعية والصناعية. وتوالت الايام والخطب تتلى في المواضيع الطبيعية الى ان كان يوم الخميس ١٣ ديسمبر جري الاحتفال في مشهد السوربون برئاسة رئيس الجمهورية وحضر الاحتفال وزراء التجارة والتعليم والاشغال وخطب المسيو بيكار والمسيو برتسكي ثم قام الاستاذ لورنتز وقدم الخطب التي احضرها نواب الجمعيات العلمية وهي اربع وعشرون في مختلف البلدان ومنها المعهد المصري L'Institut d'Egypte وخطب بعده المسيو بيكار وزير المعارف العمومية ثم تكلم رئيس الجمهورية. وفي اليوم التالي خطب الاستاذ ستورمر في الشفق القطبي والاستاذ ندسن في التبخر والتكاثف وانتهى الاحتفال. ومحفل السوربون يسع ثلاثة آلاف نفس

اسماعيل حسنين باشا

فقدت مصر عالماً من نخبة علمائها ومربياً من اكبر مربي ابنائها بوفاته اسماعيل باشا حسنين وكيل وزارة المعارف وصاحب المؤلفات القيمة في الطبيعة . توفاه الله فجأة مساء الجمعة في ٢٥ يناير . وسنأتي على ترجمته في العدد التالي

وردة اليازجي

قضت الشاعرة اللبنانية المشهورة وردة بنت الشيخ ناصيف اليازجي احد اركان النهضة الادبية في اواسط القرن الماضي وشقيقة الشيخ ابراهيم اليازجي اللغوي المشهور والشيخ خليل اليازجي الشاعر الاديب وقرينتهما في العلم والادب

تلقت العلم على المرحوم والدها فنشأت كاتبة بارعة وشاعرة مجيدة ولها مع المرحومة وردة نقولا الترك مساجلات شعرية لطيفة. واشعارها مجموعة في ديوان يعرف بديوان وردة اليازجي

وكانت وفاتها بالاسكندرية في ٢٨ يناير ولها من العمر ٨٥ سنة

العصر الحديدي

يظن الباحثون في هذا الموضوع ان اقدم حديد استعمله المصريون كان من الحديد النيزكي ولكن قطع الحديد الكبيرة التي استعملت بعد ذلك كالتقطع التي وجدت في الهرم الاكبر ليست من الحديد النيزكي بل هي معدن ارضي

بعثة اخرى لجبل افرست

ابن رجال العزائم الا البلوغ الى اعلى الفن من جبل افرست فقد عقدوا النية

الآن على الرجوع اليه في اوائل شهر مارس المقبل وسيأخذون معهم ما يكفي من الاكسجين للاستنشاق منه حينما يقل الهواء ويصعدون في الطريق الذي صعدوا فيه سنة ١٩٢٢ ويتنظرون ان يبلغوا قمة الجبل في شهر مايو المقبل

سلكات الصود للطرق

سلكات الصود مادة زجاجية ذاتية وقد كثر استعمالها الآن في رش الطرق فيصلب بها سطح الطريق ويتمنع بزيه بسهولة وخروج الغبار منه وقد صار كثير الاستعمال جداً لهذا الغرض

النفق تحت بحر المانش

قدّر الباحثون انه يمكن حفر هذا النفق وتبطينه بالاسمنت في اربع سنوات ونصف سنة وان نفقات عمله تبلغ ثلاثين مليوناً من الجنيهات

الكسندر غوستاف ايفل

توفي المسيو ايفل الذي اقام البرج المنسوب اليه وهو مهندس مشهور امتاز بانه كان يدخل اصلاحات جديدة في كل عمل هندسي يتولى اقامته. ولد في ١٥ ديسمبر سنة ١٨٣٢ وقد توفي الآن وعمره ٩١ سنة

الجزء الثاني من المجلد الرابع والستين

صفحة	
١٢١	عائشة عصمت تيمور . للأنسة (بي) زيادة
١٢٩	وقفه في ظل تمثال لراعسميس الكبير . (قصيدة) لحليل بك مطران
١٣٥	بناء الممالك
١٣٧	نظامنا الاجتماعي . لعبد الرحيم افندي محمود
١٤٠	حالة اوربا الاقتصادية اليوم . لثابت افندي ثابت
١٤٣	نقد الشعر عند العرب . للاستاذ عبد الله القلقيلي
١٥٠	سبع سنين القحط . للدكتور حسن بك كمال
١٥٤	نشيد البلبل . للمرحوم ولي الدين بك يكن
١٥٦	تقدم الطيران (مصورة)
١٥٩	آثار ينسان
١٦٠	الحياة والمعاد . للسراويفر لدج (مصورة)
١٦٨	الصنائع في عهد محمد علي . لصاحب السمو الامير عمر طوسون
١٧٨	جبايرة العصور الغابرة (مصورة)
١٨٣	بعض المعربات . لسكردة
١٨٥	مالية الحكومة المصرية
١٩١	مدينة جبيل (مصورة)
١٩٧	بحث جديد في الطعام
٢٠٠	خرائب جرش (مصورة)
٢٠٤	باب المراسلة والمناظرة * العلواء عند العرب . بحث لغوي . النمل والماء . استفهام
٢٠٩	باب تدبير المنزل * الامومة . ما نأكل وكيف يهضم . علاج السموم . اقوال مأثورة
٢١٥	باب التقريظ والانتقاد *
٢٢٢	باب المسائل * وفيه ١٥ مسألة
٢٢٨	باب الاخبار العلمية * وفيه ٢٣ نبذة